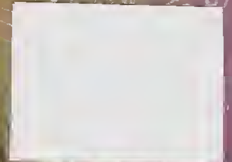
# معاجز الإمام المهدي عليه السلام

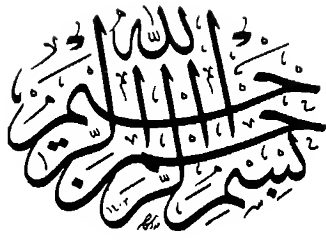




السيد هاشم البحراني






بسم الله الرحمن الرحيم

# معاجز

# الإمام المهدي عليه السلام

تأليف

العلامة المحدث السيد هاشم البحراني

تحقيق

علاء الدين الأعلمي




انتشارات كلمة الحق

**انتشارات كلمة الحق**

اسم الكتاب: معاجز الامام المهدى (عج)

اسم المؤلف: العلامة السيد هاشم البحرانى رحمه الله

تاريخ الطبع: الطبعة الثانية / ٢٠٠٧ م

عدد المطبوع: (٢٠٠٠) نسخه

المطبعة: مطبعة ستار

شابک: ٦ - ٤ - ٩٦١١٨ - ٩٦٤ - ٩٧٨

٨,٠٠٠ تومان

## بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
## معاجز الإمام الثاني عشر
## سميّ جدّه رسول الله وكنيته: الحجّة بن الحسن العسكريّ

**قال الشيخ المفيد في إرشاده:** كان الإمام بعد أبي محمّد عليه السلام ابنه المسمّى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله المكنّى بكنيته، ولم يخلّف أبوه ولداً غيره ظاهراً ولا باطناً؛ وخلّفه غائباً مستوراً على ما قدّمنا ذكره، وكان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وأمّه أُمّ ولد يقال لها: نرجس، وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيّاً، وجعله إماماً في حال الطفوليّة الظاهرة، كما جعل عيسى ابن مريم في المهد نبيّاً.

وقد سبق النصّ عليه في أنّه الإمام من نبيّ الهدى عليه السلام ثمّ من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ونصّ عليه الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى أبيه الحسن عليه السلام، ونصّ أبوه عليه عند ثقاته وخاصّته وشيعته وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده، وبدولته مستفيضاً قبل غيبته، وهو صاحب السيف من أئمّة الهدى عليهم السلام، والقائم بالحقّ المنتظر لدولة الإيمان؛ وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما أطول من الأُخرى، كما جاءت بذلك الأخبار؛ فأمّا القُصرى منهما فمنذ وقت مولده عليه السلام إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة، وأمّا الطولى فهي بعد الأُولى، وفي آخرها يقوم بالسيف.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾[(١)] وقال جلّ اسمه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[(٢)]

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «لن تنقضي الأيّام واللّيالي حتّى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛ وقال صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله فيه رجلاً من ولدي، يواطىء اسمه اسمي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[(٣)]

**وقال الشيخ الفضل بن الحسن أبو عليّ الطبرسي في كتاب إعلام الورى**: إنّه عليه السلام ولد بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة. روى ذلك محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن محمّد، وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله سبحانه الحكم صبيّاً كما آتاه يحيى، وجعله في حال الطفوليّة إماماً كما جعل عيسى نبيّاً في المهد صبيّاً[(٤)]

**وقال الطبرسي أيضاً**: قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر على حسب ما تضمّنته الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام، أمّا غيبته الصغرى منهما فهي التي كانت فيها سفراؤه موجودين وأبوابه معروفين لا تختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ عليه السلام فيهم، فمنهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ، ومحمد بن عليّ بن بلال، وأبو عمرو عثمان بن سعيد السمّان وابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان، وعمرو

---

(١) سورة القصص: الآيتان ٥ و ٦

(٢) سورة الأنبياء: الآية ١٠٥

(٣) الإرشاد للمفيد: ص ٣٤٦.

(٤) إعلام الورى: ص ٣٩٣.

الأهوازي، وأحمد بن إسحاق، وأبو محمّد الوجناني، وإبراهيم بن مهزيار، ومحمّد بن إبراهيم في جماعة أُخرى ربّما يأتي ذكرهم عند الحاجة إليهم في الرواية عنهم، وكانت مدّة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة.

وكان أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري باباً لأبيه وجدّه عليهما السلام من قبل وثقة لهما، ثمّ تولّى الباقية من قبله وظهرت المعجزات على يده، ولمّا مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمّد مقامه ـ رحمهما الله ـ بنصّه عليه، ومضى على منهاج أبيه في آخر جمادى الآخرة من سنة أربع أو خمس وثلاثمائة، وقام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت بنصّ أبي جعفر محمّد بن عثمان عليه وأقامه مقام نفسه، ومات في شعبان سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة، وقام مقامه أبو الحسن عليّ بن محمّد السمري بنصّ أبي القاسم عليه، وتوفّي في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

فروي عن أبي محمّد الحسن بن أحمد المكتّب أنّه قال: كنت بمدينة السّلام في السنة التي توفي فيها عليّ بن محمّد السمريّ، فحضرته قبل وفاته بأيّام فخرج، وأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: بسم الله الرّحمٰن الرّحيم يا عليّ بن محمّد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلاّ بعد أن يأذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

قال: فانتسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيّك؟ قال: لله أمر هو بالغه فقضى، فهذا آخر كلام سمع منه، ثمّ حصلت الغيبة الطولى التي نحن في أزمانها، والفرج يكون في آخرها بمشيئة الله تعالى[١]

(١) إعلام الورى: ص ٤١٦.

وذكر في بعض الكتب أنّ الغيبة الأولى كانت أربعاً وسبعين سنة، ووفاة عليّ بن محمّد السمّري سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وهو الأظهر



## ١ في معاجز مولده عليه السلام

**ابن بابويه:** عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدثتني حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا قالت: بعث إليّ أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال يا عمّة اجعلي إفطارك هذه الليلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، وإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة وهو حجته في أرضه، قالت: فقلت له: ومن أُمّه؟ قال: نرجس، قلت له جعلني الله فداك ما بها أثر؟ فقال هو ما أقول لك، قالت: فجئت، فلمّا سلّمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي: يا سيّدتي وسيّدة أهلي كيف أمسيت؟ فقلت بل أنت سيّدتي وسيّدة أهلي.

قالت: فأنكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمّة؟ قالت: فقلت لها: يا بنيّة إن الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدّنيا والآخرة، قالت: فخجلت واستحيت، فلمّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت، فلمّا أن كان في جوف اللّيل قمت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث، ثمّ جلست معقّبة، ثمّ اضطجعت ثمّ انتبهت فزعة وهي راقدة، ثمّ قامت فصلّت ونامت.

قالت حكيمة: وخرجت أتفقّد الفجر فإذا أنا بالفجر الأوّل كذنب السرحان وهي نائمة، فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمّة فهاك الأمر قد قرب، قالت: فجلست وقرأت «الٓمٓ السجدة» و «يٓس»، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة، فوثبت إليها، فقلت: اسم الله عليك، ثمّ قلت لها: تحسّين شيئاً؟ قالت: نعم يا

عمّة، فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك.

قالت حكيمة: ثمّ أخذتني فترة وأخذتها فترة، فانتبهت بحِسّ سيّدي فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده، فضممته عليه السلام إليّ فإذا أنا به نظيف منظّف، فصاح بي أبو محمد عليه السلام هلمّي إليّ ابني يا عمّة، فجئت به إليه فوضع يديه تحت إليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره، ثمّ أدلى لسانه في فيه وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثمّ قال: تكلّم يا بنيّ، فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ صلّى على أمير المؤمنين وعلى الأئمّة عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه عليه السلام، ثمّ أحجم.

ثمّ قال أبو محمّد عليه السلام: «يا عمّة اذهبي به إلى أُمّه ليسلّم عليها وأتيني به، فذهبت به فسلّم عليها ورددته فوضعته في المجلس، ثم قال: يا عمّة إذا كان يوم السابع فأتينا، قالت حكيمة: فلمّا أصبحت جئت لأُسلّم على أبي محمّد عليه السلام وكشفت الستر لأتفقّد سيّدي عليه السلام فلم أره، فقلت له جعلت فداك ما فعل سيّدي؟ قال: يا عمّة استودعناه الذي استودعته أُمّ موسى موسى عليه السلام.

قالت حكيمة فلمّا كان في اليوم السابع جئت وسلّمت وجلست، فقال: هلمّي إليّ ابني فجئت بسيّدي عليه السلام وهو في الخرقة، ففعل به كفعلته الأُولى، ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنّما يغذّيه لبناً أو عسلاً، ثمّ قال. تكلّم يا بنيّ، فقال عليه السلام أشهد أن لا إله إلاّ الله، وثنّى بالصلاة على محمّد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمّة الطاهرين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ، حتّى وقف على أبيه عليه السلام، ثمّ تلا هذه الآية: بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾[1].

(١) سورة القصص: الآيتان ٥ و ٦.

قال موسى: فسألت عقبة الخادم عن هذا، فقال صدقت حكيمة(١)



## ٢ - كلامه عليه السلام حين سقط من بطن أمّه

ابن بابويه: قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه وأحمد بن محمّد بن يحيى العطّار قالا حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا الحسين بن عليّ النيسابوريّ، عن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام عن السيّاري قال: حدّثتني نسيم ومارية قالتا: إنّه لمّا سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أُمّه سقط جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه إلى السماء، ثمّ عطس فقال: الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله، زعمت الظلمة أنّ حجّة الله داحضة، ولو أُذن لنا في الكلام لزال الشكّ.

قال إبراهيم بن محمّد بن عبد الله وحدّثتني نسيم خادم أبي محمّد عليه السلام قالت: قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة، فعطست عنده، فقال لي: يرحمك الله، قالت نسيم: ففرحت بذلك، فقال لي عليه السلام ألا أُبشّرك في العطاس؟ فقلت: بلى يا مولاي فقال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام(٢)

ورواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله قال: وروى علاّن الكليني قال: حدّثنا محمّد بن يحيى قال: حدّثنا الحسين بن عليّ النيسابوري قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر قال حدثتني نسيم ومارية خادم الحسن بن عليّ عليه السلام قالا: لمّا سقط صاحب الزمان عليه السلام وساق الحديث(٣)

---

(١) كمال الدين: ص ٣٨٩ باب ٤٢ ح ١

(٢) كمال الدين: ص ٣٩٥ باب ٤٢ ح ٥.

(٣) الغيبة للطوسي: ص ٢٤٤ ح ٢١١ و ٢٣٢ ح ٢٠٠.

## ٣ قراءته عليه السلام في بطن أمّه وبعد سقوطه من بطن أمّه ودعاؤه عليه السلام والطّير الذي عرج به بعد ميلاده معه الطيور وغير ذلك من المعجزات

**ابن بابويه**: قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن ادريس ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الطهوي قال: قصدت حكيمة بنت محمّد عليه السلام بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّة وما قد اختلف فيه النّاس من الحيرة الّتي هم فيها، فقالت لي: اجلس فجلست، ثمّ قالت: يا محمّد إنّ الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضيلاً للحسن والحسين عليهما السلام وتمييزاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما، إلاّ أنّ الله تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن عليهما السلام، كما خصّ ولد هارون على ولد موسى عليهما السلام، وإن كان موسى حجّة على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامة، ولا بدَّ للأُمّة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقّون، لئلاّ يكون للنّاس على الله حجّة بعد الرسل، وإنّ الحيرة لا بدَّ واقعة بعد مضيّ أبي محمّد الحسن عليه السلام.

فقلت: يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد؟ فتبسّمت ثمّ قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجّة من بعده؟! وقد أخبرتك أنّ الإمامة لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام. فقلت: يا سيّدتي حدثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام قالت: نعم كانت لي جارية يقال لها: «نرجس»، فزارني ابن أخي عليه السلام وأقبل يحدّ النظر إليها، فقلت له: يا سيّدي لعلّك هويتها، فأُرسلها إليك؟ فقال: لا يا عمّة ولكنّي أتعجّب منها، فقلت: وما أعجبك؟ فقال عليه السلام: سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجلّ الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فقلت: أرسلها إليك يا سيّدي؟ فقال استأذني في ذلك أبي عليه السلام.

قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام، فسلّمت وجلست، فبدأني عليه السلام وقال: يا حكيمة ابعثي نرجس إلى ابني أبي محمّد عليه السلام، قالت: فقلت: يا سيّدي على هذا قصدتك على أن أستأذنك في ذلك، فقال لي: يا مباركة إنّ الله تبارك وتعالى أحبَّ أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً، قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزيّنتها ووهبتها لأبي محمّد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي، فأقام عندي أيّاماً، ثمَّ مضى إلى والده عليه السلام، ووجّهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن عليه السلام وجلس أبو محمّد عليه السلام مكان والده، وكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خُفّي وقالت: يا مولاتي ناوليني خفّك، فقلت: بل أنتِ سيّدتي ومولاتي والله لا أدفع إليك خفّي لتخلعيه ولا لتخدميني بل أنا أخدمك على بصري، فسمع أبو محمّد عليه السلام ذلك فقال: جزاك الله خيراً يا عمّة فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف، فقال عليه السلام يا عمّتاه بيتي الليلة عندنا، فإنّه سيولد اللّيلة المولود الكريم على الله عزّ وجلّ الذي يحيي الله عزّ وجلّ به الأرض بعد موتها، قلت: ممّن يا سيّدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟! فقال: من نرجس لا من غيرها، قالت: فوثبت إلى نرجس فقلّبتها ظهراً لبطن فلم أر بها أثر حبل، فعدت إليه عليه السلام فأخبرته بما فعلتُ، فتبسّم ثمَّ قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل، لأنَّ مثلها مثل أُمّ موسى عليه السلام لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأنَّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى عليه السلام، وهذا نظير موسى عليه السلام.

قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها بما قال وسألتها عن حالها، فقالت: يا مولاتي ما أرى بي شيئاً من هذا، قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنباً إلى جنب، حتّى إذا كان في آخر اللّيل وقت طلوع الفجر وثبتْ فزعة، فضممتها إلى صدري وسمّيت عليها، فصاح أبو محمّد عليه السلام وقال: اقرئي عليها ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ

ٱلْقَدْرِ﴾، فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها: ما حالكِ؟ قالت: ظهر بي الأمر الذي أخبركِ به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ وسلّم عليّ.

قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام لا تعجبي من أمر الله عزّ وجلّ إنَّ الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجّة في أرضه كباراً، فلم يستتمَّ الكلام حتّى غيّبت عنّي نرجس، فلم أرها كأنّه ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمّد عليه السلام وأنا صارخة، فقال لي: ارجعي يا عمّة فإنّكِ ستجديها في مكانها، قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري، وإذا أنا بالصبيّ عليه السلام ساجداً على وجهه، جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه نحو السماء وهو يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ جدّي محمّداً رسول الله وأن أبي أمير المؤمنين عليه السلام، ثمَّ عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، ثمَّ قال عليه السلام اللّهمَّ أنجز لي ما وعدتني وأتمم لي أمري وثبّت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً.

فصاح أبو محمّد عليه السلام فقال: يا عمّة تناوليه وهاتيه، فتناولته وأتيت به نحوه، فلمّا مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي سلّم على أبيه، فتناوله الحسن عليه السلام منّي والطير ترفرف على رأسه، وناوله لسانه فشرب منه، ثمَّ قال: امضي به إلى أُمّه لترضعه وردّيه إليّ، قالت: فتناولته أمّه فأرضعته، فرددته إلى أبي محمّد عليه السلام والطير ترفرف على رأسه، فصاح بطير منها فقال له: احمله واحفظه وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً، فتناوله الطير وطار به في جوّ السّماء واتبعه سائر الطيور، فسمعت أبا محمّد عليه السلام يقول. أستودعك الله الذي استودعته أُمّ موسى موسى، فبكت نرجس، فقال لها: اسكتي فإنَّ الرضاع محرَّم عليه إلاّ من ثديك، وسيعاد إليك كما ردَّ موسى إلى أمّه، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾[1].

(١) سورة القصص: الآية ١٣.

قالت حكيمة: فقلت: وما هذا الطير؟ قال: هذا روح القدس الموكّل بالأئمة عليهم السلام يوفّقهم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم. قالت حكيمة: فلمّا كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام ووجّه إليّ ابن أخي عليه السلام، فدعاني فدخلت عليه فإذا أنا بالصبيّ متحرّك يمشي بين يديه، فقلت: يا سيّدي هذا ابن سنتين؟! فتبسّم عليه السلام، ثمّ قال: إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشؤون بخلاف ما ينشأ غيرهم، وإنّ الصبيّ منّا إذا أتى عليه شهرٌ كان كمن يأتي عليه سنة، وإنّ الصبيّ منّا ليتكلّم في بطن أمّه ويقرأ القرآن ويعبد ربّه عزّ وجلّ، وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساءً.

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبيّ في كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد عليه السلام بأيّام قلائل فلم أعرفه، فقلت لأبي محمّد عليه السلام من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال عليه السلام: هذا ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي.

قالت حكيمة: فمضى أبو محمّد عليه السلام بعد ذلك بأيّام قلائل، وافترق النّاس كما ترى، ووالله إنّي لأراه صباحاً ومساءً وإنّه لينبئني عمّا تسألوني عنه فأُخبركم، ووالله إني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به، وإنّه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن أُخبرك بالحقّ.

قال محمّد بن عبد الله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطّلع عليها أحد إلاّ الله عزّ وجلّ، فعلمت أنّ ذلك صدق وعدل من الله عزّ وجلّ، وأنّ الله عزّ جلّ قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه[١]



(١) كمال الدين للصدوق ص ٣٩١ باب ٤٢ ح ٢.

## ٤ - قراءته عليه السلام وقت ولادته الكتب المنزلة من الله تعالى والصعود به إلى سرادق العرش

**الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته:** قال: حدّثني هارون بن مسلم بن سعدان البصري ومحمّد بن أحمد البغدادي وأحمد بن إسحاق وسهل بن زياد الآدمي وعبد الله بن جعفر، عن عدّة من المشايخ الثقات الذين كانوا مجاورين للإمامين عليهما السلام، عن سيدنا أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام قالا: إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنّة في ماء المزن، فتسقط في ثمار الأرض فيأكلها الحجّة عليه السلام، فإذا استقرّت في الموضع الذي تستقرّ فيه ومضى له أربعون يوماً سمع الصوت، فإذا أتت له أربعة أشهر وقد حمل كتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1]، فإذا ولد قام بأمر الله ورفع له عمود من نور في كلّ مكان ينظر فيه إلى الخلائق وأعمالهم، وينزل أمر الله إليه في ذلك العمود، والعمود نصب عينيه حيث تولّى ونظر.

قال أبو محمّد عليه السلام: دخلت على عمّتي في دارها، فرأيت جارية من جواريهنّ قد زيّنت تسمّى نرجس، فنظرت إليها نظراً أطلته، فقالت لي عمّتي حكيمة: يا سيّدي تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً؟ فقلت لها: يا عمّة ما نظري إليها إلاّ نظر التعجّب ممّا لله فيها من إرادته وخيرته فقالت لي: يا سيّدي أحسبك تريدها؟ فأمرتها أن تستأذن أبي عليّ بن محمّد عليه السلام في تسليمها إليّ، ففعلت، فأمرها عليه السلام بذلك، فجاءتني بها.

قال الحسين بن حمدان: وحدّثني من أثق به من المشايخ، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام قال: كانت حكيمة تدخل على أبي محمّد عليه السلام فتدعو له أن يرزقه الله ولداً، وإنّها قالت: دخلت عليه فقلت له

(١) سورة الأنعام: الآية ١١٥.

كما كنت أقول ودعوت له كما كنت أدعو، فقال: يا عمّة أما إنّ الذي تدعين الله أن يرزقنيه يولد في هذه الليلة، فاجعلي إفطارك عندنا، فقلت: يا سيّدي ممّن يكون هذا المولود العظيم؟ فقال: من نرجس يا عمّة.

قالت: فقلت له: يا سيّدي ما في جواريك أحبّ إليّ منها، وقمت ودخلت عليها وكنت إذا دخلت الدار تتلقّاني وتقبّل يدي وتنزع خفّي بيدها، فلمّا دخلت إليها فعلت بي كما كانت تفعل، فانكببت على قدميها فقبّلتها ومنعتها ممّا كانت تفعله، فخاطبتني بالسّيادة فخاطبتها بمثلها، فقالت لي: فديتك، فقلت لها أنا فداؤك وجميع العالمين، فأنكرت ذلك منّي، فقلت: تنكرين ما فعلت؟ فإنّ الله سيهب لك في هذه اللّيلة غلاماً سيّداً في الدّنيا والآخرة وهو فرج للمؤمنين، فاستحيت فتأمّلتها فلم أر بها أثر حمل.

فقلت لسيّدي أبي محمّد عليه السلام: ما أرى بها حملاً، فتبسّم عليه السلام فقال: إنّا معاشر الأوصياء ليس نحمل في البطون وإنّما نحمل في الجنوب، ولا نخرج من الأرحام وإنّما نخرج من الفخذ الأيمن من أُمّهاتنا، لأننا نور الله الذي لا تناله الدناسات، فقلت له: يا سيّدي لقد أخبرتني أنّه يولد في هذه اللّيلة، ففي أيّ وقت منها؟ فقال: في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إنْ شاء الله تعالى.

قالت حكيمة: فقمت فأفطرت ونمت بالقرب من نرجس، وبات أبو محمّد عليه السلام في صُفّة تلك الدار التي نحن فيها، فلمّا ورد وقت صلاة اللّيل قمت ونرجس نائمة ما بها أثر ولادة، فأخذت في صلاتي ثمّ أوترت فأنا في الوتر حتّى وقع في نفسي أنّ الفجر قد طلع، ودخل في قلبي شيء فصاح بي أبو محمّد عليه السلام من الصُفّة الثانية: لم يطلع الفجر يا عمّة فأسرعت في الصلاة وتحرّكت نرجس فدنوت منها وضممتها إليّ وسمّيتُ عليها، ثمّ قلت لها: هل تحسّين بشيء؟

فقالت: نعم، فوقع عليّ سبات لم أتمالك معه أن نمت، ووقع على نرجس مثل ذلك، فنامت فلم أنتبه إلاّ بحسّ سيّدي المهدي عليه السلام وصيحة

أبي محمّد عليه السلام يقول: يا عمّة هاتي ابني إليّ، فقد قبلته فكشفت عن سيّدي عليه السلام فإذا أنا به ساجداً يبلغ الأرض بمساجده، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾(١)، فضممته إليّ فوجدته مفروغاً منه، ولففته في ثوب وحملته إلى أبي محمّد عليه السلام، فأخذه وأقعده على راحته اليسرى وجعل راحته اليمنى على ظهره، ثمّ أدخل لسانه عليه السلام في فمه وأمرّ بيده على ظهره وسمعه ومفاصله، ثمّ قال له: تكلّم يا بنيّ، فقال:

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ولي الله عليه السلام، ثمّ لم يزل يعدّد السادة الأئمّة عليهم السلام إلى أن بلغ إلى نفسه، ودعا لأوليائه بالفرج على يده ثمّ أحجم، فقال أبو محمّد عليه السلام يا عمّة اذهبي به إلى أُمّه ليسلّم عليها وأتيني به، فمضيت به إلى أُمّه فسلّم عليها ورددته إليه، ثمّ وقع بيني وبين محمّد عليه السلام كالحجاب، فلم أر سيدي، فقلت له: يا سيّدي أين مولانا؟

فقال: أخذه منّي من هو أحقّ به منك فإذا كان يوم السّابع فأتينا، فلمّا كان اليوم السابع جئت فسلمت عليه ثمّ جلست، فقال عليه السلام: هلمّي بابني، فجئت بسيّدي وهو في ثياب صفر، ففعل به كفعله الأوّل وجعل لسان عليه السلام في فمه، ثمّ قال له: تكلّم يا بنيّ، فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأثنى بالصلاة على محمّد وأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام حتّى وقف على أبيه، ثم قرأ: بسم الله الرّحمٰن الرّحيم: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾(٢) ثمّ قال له: اقرأ يا بنيّ ممّا أنزل الله على أنبيائه ورسله، فابتدأ بصحف آدم عليه السلام فقرأها بالسّريانيّة، وكتاب

(١) سورة الإسراء: الآية ٨٢.

(٢) سورة القصص: الآيتان ٥ - ٦.

إدريس، وكتاب نوح، وكتاب هود، وكتاب صالح، وصحف إبراهيم، وتوراة موسى، وزبور داود، وإنجيل عيسى، وقرآن محمّد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قصّ قصص النبيّين والمرسلين إلى عهده.

فلمّا كان بعد أربعين يوماً دخلت عليه إلى دار أبي محمّد عليه السلام، فإذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار، فلم أر وجهاً أحسن من وجهه ولا لُغةً أفصح من لُغته، فقال لي أبو محمّد عليه السلام: هذا المولود الكريم على الله عزّ وجلّ، فقلت له: يا سيّدي له أربعون يوماً وأنا أرى من أمره ما أرى!

فقال عليه السلام: يا عمّة أما علمت أنّا معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في جمعة، وننشأ في الجمعة مثل ما ينشأ غيرنا في الشهر، وننشأ في الشهر مثل ما ينشأ غيرنا في السنة، فقمت وقبّلت رأسه وانصرفت ثمّ عدت وتفقّدته فلم أره، فقلت لسيّدي أبي محمّد عليه السلام: ما فعل مولانا؟ فقال: يا عمّة استودعناه الذي استودع موسى عليه السلام.

ثم قال عليه السلام: لمّا وهب لي ربّي مهديّ هذه الأُمّة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتّى وقف بين يدي الله عزّ وجلّ، فقال له: مرحباً بك عبدي لنصرة ديني وإظهار أمري ومهديّ عبادي، آليت أنّي بك آخذ وبك أُعطي وبك أغفر وبك أُعذّب، أردداه أيّها الملكان على أبيه ردّاً رفيقاً، وأبلغاه أنّه في ضماني وكنفي وبعيني إلى أن أُحقّ به الحقّ وأُزهق به الباطل، ويكون الدين لي واصباً.

ثمّ قال: لمّا سقط من بطن أُمّه إلى الأرض وُجد جاثياً على ركبتيه رافعاً سبّابتيه، ثمّ عطس فقال: الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله عبداً ذاكراً لله غير مستنكف ولا مستكبر، ثمّ قال عليه السلام زعمت الظلمة أنّ حجّة الله داحضة لو أذن الله لي في الكلام لزال الشكّ[1]



(١) الهداية الكبرى: للخصيبي ص ٣٥٥.

## ٥ غيبته عليه السلام يوم ولادته وغير ذلك

**أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري**: قال: حدّثنا أبو المفضل محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل الحسني، عن حكيمة ابنة محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام أنّها قالت: قال لي الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام ذات ليلة أو ذات يوم: أُحبّ أن تجعلي إفطاركِ اللّيلة عندنا، فإنَّه يحدث في هذه اللّيلة أمر فقلت: وما هو؟ قال: إنَّ القائم من آل محمّد عليهم السلام يُولد في هذه اللّيلة، فقلت: ممّن؟ قال: من نرجس. فصرتُ إليه، ودخلت إلى الجواري، فكان أوّل من تلقتني نرجس، فقالت: يا عمّة كيف أنتِ؟ أنا أفديك.

فقلت لها: أنا أفديكِ يا سيّدة نساء هذا العالم، فخلعت خُفّي وجاءت لتصبّ على رجلي الماء، فحلّفتها أن لا تفعل وقلت لها: إنّ الله قد أكرمكِ بمولود تلدينه في هذه اللّيلة، فرأيتها لمّا قلت لها ذلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبة، ولم أرَ بها حملاً ولا أثر حمل. فقالت: أيّ وقت يكون ذلك؟ فكرهت أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت. فقال لي أبو محمّد عليه السلام: في الفجر الأول.

فلمّا أفطرت وصلّيت وضعت رأسي ونمت، ونامت نرجس معي في المجلس، ثمّ انتبهت وقت صلاتنا، فتأهبّت، وانتبهتْ نرجس وتأهبت، ثمّ إنّي صلّيت وجلست أنتظر الوقت، ونام الجواري ونامت نرجس، فلمّا ظننت أنّ الوقت قد قرب خرجتُ فنظرت إلى السماء، وإذا الكواكب قد انحدرت، وإذا هو قريب من الفجر الأوّل، ثمّ عدت فكأنَّ الشيطان خبث قلبي.

قال أبو محمّد عليه السلام: لا تعجلي فكأنّه قد كان وقد سجد، فسمعته يقول في دعائه شيئاً لم أدر ما هو، ووقع عليّ السُبات في ذلك الوقت، فانتبهت بحركة الجارية، فقلت لها: بسم الله عليك، فسكنت إلى صدري فرمت به عليّ وخرّت ساجدة، فسجد الصبيّ وقال: لا إله إلاّ الله محمّد

رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام حجّة الله، وذكر إماماً إماماً حتّى انتهى إلى أبيه، فقال أبو محمّد عليه السلام: إليّ ابني، فذهبت لأُصلح منه شيئاً، فإذا هو مسوّى مفروغ منه، فذهبت به إليه، فقبّل وجهه ويديه ورجليه، ووضع لسانه في فمه، وزقّه كما يُزقّ الفرخ، ثمّ قال: اقرأ، فبدأ بالقرآن من بسم الله الرّحمٰن الرّحيم إلى آخره.

ثم إنّه دعا بعض الجواري ممّن علم أنّها تكتُمُ خبره، فنظرت، ثمّ قال: سلّموا عليه وقبّلوه وقولوا: استودعناك الله وانصرفوا، ثمّ قال: يا عمّة ادعي لي نرجس، فدعوتها وقلت لها: إنّما يدعوك لتودّعيه، فودّعَتْهُ، وتركناه مع أبي محمّد عليه السلام ثمّ انصرفنا، ثمّ إنّي صرت إليه من الغد، فلم أره عنده، فهنّأته فقال: يا عمّة هو في ودائع الله إلى أن يأذن الله في خروجه[1]



## ٦ - انه عليه السلام ولد نظيفاً مفروغاً منه وغير ذلك

**الشيخ في الغيبة:** قال: أخبرني ابن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار محمّد بن الحسن القمّي، عن أبي عبد الله المطهريّ، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام قالت: بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال: يا عمّة اجعلي اللّيلة إفطاركِ عندي فإنّ الله عزّ وجلّ سيسرُّك بوليّه وحجّته على خلقه خليفتي من بعدي.

قالت حكيمة: فتداخلني بذلك سرور شديد وأخذت ثيابي عليّ، وخرجت من ساعتي حتّى انتهيت إلى أبي محمّد عليه السلام، وهو جالس في صحن داره، وجواريه حوله، فقلت: جعلت فداك يا سيّدي الخلف ممّن

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٦٨.

هو؟ قال: «من سوسن»، فأدرت طرفي فيهنّ فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن.

قالت حكيمة: فلمّا أن صلّيت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة، فأفطرت أنا وسوسن وبايتّها في بيت واحد، فغفوت غفوة ثمّ استيقظت، فلم أزل متفكرة فيما وعدني أبو محمّد عليه السلام من أمر وليّ الله عليه السلام، فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كلّ ليلة للصّلاة، فصلّيت صلاة الليل حتّى بلغت إلى الوتر، فوثبت سوسن فزعة وخرجت فزعة وأسبغت الوضوء، ثمّ عادت فصلّت صلاة اللّيل وبلغت إلى الوتر، فوقع في قلبي أنّ الفجر قد قرب، فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأوّل قد طلع، فتداخل قلبي الشك من وعد أبي محمّد عليه السلام فناداني من حجرته: لا تشكّي فإنّك بالأمر الساعة قد رأيته إنْ شاء الله تعالى.

قالت حكيمة: فاستحييت من أبي محمّد عليه السلام ومما وقع في قلبي، ورجعت إلى البيت وأنا خجلة، فإذا هي قد قطعت الصّلاة وخرجت فزعة، فلقيتها على باب البيت، فقلت: بأبي أنت وأمّي هل تحسّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة إنّي لأجد أمراً شديداً، قلت: لا خوف عليك إن شاء الله تعالى، وأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت، وأجلستها عليها وجلست منها حيث تجلس المرأة من المرأة للولادة، فقبضت على كفي وغمزت غمزاً شديداً، ثمّ أنّت أنّة وتشهّدت، ونظرت تحتها فإذا أنا بوليّ الله ـ صلوات الله عليه ـ متلقياً الأرض بمساجده، فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري فإذا هو نظيف مفروغ منه، فناداني أبو محمّد عليه السلام

يا عمّة هلمّي فأتيني بابني فأتيته به، فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحهما، ثمّ أدخله في فيه فحنّكه ثمّ أذّن في أُذنيه وأجلسه في راحته اليسرى، فاستوى وليّ الله جالساً، فمسح يده على رأسه وقال له: يا بنيّ انطق بقدرة الله فاستعاذ وليّ الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ﴾[1] وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً حتّى انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمّد عليه السلام وقال: يا عمّة ردّيه ﴿إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2] فرددته إلى أمّه وقد انفجر الفجر الثاني، فصلّيت الفريضة وعقّبت إلى أن طلعت الشمس، ثمّ ودّعت أبا محمّد عليه السلام وانصرفت إلى منزلي.

فلمّا كان بعد ثلاث اشتقت إلى وليّ الله، فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها، فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً، فكرهت أن أسأل، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسؤال، فبدأني فقال: هو يا عمّة في كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتّى يأذن الله له، وإذا غيّب الله شخصي وتوفّاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم، وليكن عندك وعندهم مكتوماً، فإنّ وليّ الله يغيّبه الله عن خلقه ويحجبه عن عباده، فلا يراه أحد حتّى يقدّم له جبرائيل عليه السلام فرسه، ﴿لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾[3] [4]



(١) سورة القصص: الآيتان ٥ - ٦

(٢) سورة القصص، الآية: ١٣.

(٣) سورة الأنفال: الآية ٤٢.

(٤) الغيبة للطوسي: ص ٢٣٤ ح ٢٠٤.

## ٧ اشراق النور في البيت الذي ولد فيه عليه السلام ونزول جبرائيل والملائكة عليهم السلام وغير ذلك

**الراوندي في الخرائج**: عن حكيمة قالت: دخلت يوماً على أبي محمّد عليه السلام، فقال: يا عمّة بيتي اللّيلة عندنا فإنّ الله سيظهر الخلف فيها. قلت: وممّن؟ قال: من نرجس، قلت: لست أرى بنرجس حملاً، قال: يا عمّة إنّ مثلها كمثل أُمّ موسى لم يظهر حملها بها إلاّ وقت ولادتها، فبتّ أنا وهي في بيت، فلمّا انتصف الليل صلّيت أنا وهي صلاة الليل، فقلت في نفسي: قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمّد عليه السلام.

فناداني أبو محمّد عليه السلام من الحجرة لا تعجلي، فرجعت إلى البيت خجلة، فاستقبلتني نرجس وهي ترتعد، فضممتها إلى صدري وقرأت عليها ﴿**قل هو الله أحد**﴾ و ﴿**إنّا أنزلناه**﴾ و«**آية الكرسيّ**»، فأجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي.

قالت: وأشرق نور في البيت، فنظرت فإذا الخلف تحتها ساجد لله تعالى إلى القبلة، فأخذته فناداني أبو محمّد عليه السلام من الحجرة: هلمّي بابني إليّ يا عمّة، قالت: فأتيته به فوضع لسانه في فيه وأجلسه على فخذه، وقال: انطق يا بنيّ بإذن الله تعالى، فقال عليه السلام «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرّحمٰن الرحيم ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾ وصلّى الله على محمّد المصطفى وعليّ المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ أبي.

قالت حكيمة: وغمرتنا طيور خضر، فنظر أبو محمّد عليه السلام إلى طائر منها فدعاه فقال له: خذه واحفظه حتّى يأذن الله فيه، فإنّ الله بالغ أمره قالت

حكيمة: فقلت لأبي محمّد عليه السلام: ما هذا الطائر وما هذه الطيور؟ قال: هذا جبرائيل وهذه ملائكة الرحمة، ثمّ قال: يا عمّة ردّيه إلى أُمّه. كي تقرّ عينها ولا تحزن ولتعلم أنّ وعد الله حقّ ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون، فرددته إلى أمّه قالت حكيمة: ولمّا ولد كان نظيفاً مفروغاً منه وعلى ذراعه الأيمن مكتوب ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾(١) (٢)



## ٨ إخباره عليه السلام حكيمة بالجماعة الّذين يسألوا عن ميلاده عليه السلام وغير ذلك

**أبو جعفر محمد بن جرير الطبري:** قال: أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون قال: حدّثني أبي رحمه الله قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام قال: حدّثنا جعفر بن محمّد قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، عن أبي نعيم، عن محمّد بن القاسم العلوي قال: دخلنا جماعة من العلويّة على حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام، فقالت: جئتم تسألونني عن ميلاد وليّ الله؟ قلنا: بلى والله، قالت: كان عندي البارحة، وأخبرني بذلك، وإنّه كانت عندي صبيّة يقال لها نرجس، وكنت أُربيها من بين الجواري، ولا يلي تربيتها غيري، إذ دخل أبو محمّد عليه السلام عليّ ذات يوم، فبقي يلحّ النظر إليها، فقلت: يا سيّدي هل لك فيها من حاجة؟ فقال: إنّا معاشر الأوصياء لسنا ننظر نظر ريبة، ولكنّا ننظر تعجُّباً أنّ المولود الكريم على الله يكون منها، قالت: قلت: يا سيّدي فأروح بها إليك؟ قال: استأذني أبي في ذلك، فصرت إلى أخي عليه السلام، فلمّا دخلت عليه تبسّم ضاحكاً وقال: يا حكيمة جئت تستأذنيني في أمر الصبيّة، ابعثي بها إلى أبي محمّد عليه السلام، فإنّ الله عزّ

---

(١) سورة الإسراء: الآية ٨١.

(٢) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٥٥ ح ١.

وجلّ يحبّ أن يشركك في هذا الأمر فزيّنتها وبعثت بها إلى أبي محمد عليه السلام فكنت بعد ذلك إذا دخلتُ عليها تقوم فتقبّل جبهتي فأُقبّلُ رأسها، وتقبّل يدي فأُقبّل رجليها، وتمدُّ يدها إلى خُفّي لتنزعه فأمنعها من ذلك، وأُقبّل يدها إجلالاً وإكراماً للمحلّ الذي أحلّه الله فيها، فمكثت بعد ذلك إلى أن مضى أخي أبو الحسن عليه السلام، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام ذات يوم فقال: يا عمّتاه إنَّ المولود الكريم على الله ورسوله سيولد ليلتنا هذه.

فقلت: يا سيّدي في ليلتنا هذه؟ قال: نعم، فقمت إلى الجارية فقلّبتها ظهراً لبطن فلم أر بها حملاً، فقلت: يا سيّدي ليس بها حمل، فتبسّم ضاحكاً وقال: يا عمّتاه إنّا معاشر الأوصياء ليس يُحمل لنا في البطون ولكن يحمل في الجنوب.

فلمّا جنَّ الليل صرت إليه، فأخذ أبو محمّد عليه السلام محرابه، فأخذت محرابها فلم يزالا يحييان الليل، وعجزت عن ذلك، فكنت مرّة أنام ومرّة أُصلّي إلى آخر الليل، فسمعتها آخر الليل في القنوت لمّا انفتلت من الوتر مُسلّمة صاحت: يا جارية الطست، فجاءت بالطست فقدمته إليها فوضعت صبياً كأنّه فِلقة قمر، على ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا﴾ وناغاه[1] ساعةً حتى استهلّ وعطس، وذكر الأوصياء قبله حتى بلغ إلى نفسه، ودعا لأوليائه على يده بالفرج.

ثم وقعت ظلمة بيني وبين أبي محمّد عليه السلام، فلم أره، فقلت: يا سيّدي، أين الكريم على الله؟ قال: أخذه من هو أحقّ به منكِ، فقمت وانصرفت إلى منزلي، فلم أره، وبعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمّد عليه السلام، فإذا أنا بصبيّ يدرُجُ في الدار، فلم أر وجهاً أصبح من وجهه، ولا لغةً أفصح من لغته، ولا نغمة أطيب من نغمته، فقلت: يا سيّدي من هذا

---

(١) المناغاة: المحادثة، وقد ناغت الأمُ صبيّها: لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة.

الصبيّ، ما رأيتُ أصبح وجهاً منه ولا أفصح لغة منه ولا أطيب نغمة منه، قال: هذا المولود الكريم على الله، قلت: يا سيّدي وله أربعون يوماً وأنا أرى من أمره هذا!.

قال: فتبسّم ضاحكاً وقال: يا عمّتاه أما علمت أنّا معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم كما ينشأ غيرنا في الجمعة، وننشأ في الجمعة كما ينشأ غيرنا في الشهر، وننشأ في الشهر كما ينشأ غيرنا في السنة! فقمت وقبّلت رأسه وانصرفت إلى منزلي، ثمّ عدتُ فلم أره، فقلت: يا سيّدي يا أبا محمد لستُ أرى المولود الكريم على الله. قال: استودعناه من استودعته أُمّ موسى، وانصرفت وما كنت أراه إلاّ كلّ أربعين يوماً(١)



## ٩ النور الذي سطع منه عليه السلام عند ولادته حتّى بلغ أُفق السماء والملائكة التي تمسحت به عند ذلك

ابن بابويه: قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار قال: حدّثني أبو علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمّد عليه السلام، فلمّا أغار جعفر الكذّاب على الدار جاءته فارّة من جعفر فتزوّج بها. قال أبو علي: فحدّثتني أنّها حضرت ولادة السيّد عليه السلام، وأنّ اسم أمّ السيّد صقيل، وأنّ أبا محمّد عليه السلام حدّثها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعو الله عزّ وجلّ لها أن يجعل منيّتها قبله، فماتت في حياة أبي محمد عليه السلام وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر أُمّ محمد عليه السلام.

قال أبو عليّ: وسمعت هذه الجارية تذكر أنّه لما ولد السيّد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أُفق السماء، ورأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثم تطير،

---

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٦٩.

فأخبرنا أبا محمّد عليه السلام بذلك، فضحك ثمّ قال: تلك ملائكة السماء نزلت لتتبرّك به وهي أنصاره إذا خرج(١)



**١٠ - النور الذي سطع على رأسه إلى عنان السماء عند ولادته عليه السلام، وسجوده لربه وقراءته عليه السلام ﴿شهد الله﴾ الآية**

**ابن بابويه**: قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريا بمدينة السلام قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أُسيد قال: سمعت محمّد بن عثمان العمري ـ قدّس الله روحه ـ يقول: لمّا ولد الخلف المهديّ ـ صلوات الله عليه ـ سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السّماء، ثمّ سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالى ذكره، ثمّ رفع رأسه وهو يقول: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ﴾(٢)، قال: وكان مولده عليه السلام ليلة الجمعة(٣)



**١١ أنه عليه السلام ولد مختوناً**

**ابن بابويه**: بالإسناد المتقدّم، عن محمّد بن عثمان العمري ـ قدّس الله روحه ـ أنّه قال: ولد السيّد عليه السلام مختوناً، وسمعت حكيمة تقول: إنّه لم يُر بأُمّه دم في نفاسها، وهكذا سبيل أُمّهات الأئمّة ـ صلوات الله عليهم ـ(٤)

---

(١) كمال الدين: ص ٣٩٦ باب ٤٢ ح ٧.
(٢) سورة آل عمران: الآيتان ١٨ - ١٩.
(٣) كمال الدين: ص ٣٩٨ باب ٤٢ ح ١٣
(٤) كمال الدين: ص ٣٩٨ باب ٤٢ ح ١٤.

**ابن بابويه:** عن عليّ بن الحسن بن الفرج المؤذِّن، عن محمّد بن الحسن الكرخي قال: سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول: رأيت صاحب الزّمان عليه السلام ووجهه يضيء كأنّه القمر ليلة البدر، ورأيت على سرّته شعراً يجري كالخطّ، وكشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً، فسألت مولانا الحسن بن عليّ عليه السلام عن ذلك، فقال: هكذا ولد، وهكذا ولدنا، ولكنّا سنمرُّ الموسى عليه لإصابة السُنّة(١)

**ابن بابويه:** قال: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن محمّد بن الحسين بن يزيد، عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزدي قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول لمّا ولد الرّضا عليه السلام: إنّ ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهّراً، وليس من الأئمّة أحد يولد إلاّ مختوناً طاهراً مطهّراً، ولكنّا سنمرُّ الموسى عليه لإصابة السُنّة واتّباع الحنيفيّة(٢)



**١٢ - أنّ له بيت الحمد يزهر من يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف**

**محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة:** قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن رباح قال: حدّثنا محمّد بن العباس بن عيسى الحسيني، عن الحسن بن عليّ البطائنيّ، عن أبيه، عن المفضّل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له: بيت الحمد، فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفأ(٣)

---

(١) كمال الدين: ص ٣٩٩ باب ٤٤ ح ١.
(٢) كمال الدين: ص ٣٩٨ باب ٤٢ ح ١٥.
(٣) الغيبة للنعماني: ص ٢٣٩ ح ٣١.

## ١٣ خبر العجوز التي حضرت ولادته عليه السلام

**الشيخ الطوسي في الغيبة**: عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن عليّ، عن حنظلة بن زكريّا قال: حدّثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب، وكان عاميّاً بمحلّ من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك ولا يكتمه، وكان صديقاً لي يظهر مودّة بما فيه من طبع أهل العراق، فيقول ـ كلّما لقيني ـ: لك عندي خبر تفرح به ولا أُخبرك به، فأتغافل عنه إلى أن جمعني وإيّاه موضع خلوة، فاستقصيت عنه وسألته أن يخبرني به، فقال:

كانت دورنا بسرّ مَن رأى مقابل دار ابن الرضا، يعني أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، فغبت عنها دهراً طويلاً إلى قزوين وغيرها، ثمّ قُضي لي الرجوع إليها، فلمّا وافيتها وقد كنت فقدت جميع من خلّفته فيها من أهلي وقراباتي إلاّ عجوزاً كانت ربّتني، ولها بنت معها، وكانت من الطبع الأوّل مستورة صائنة لا تُحسن الكذب، وكذلك مواليات لنا بقين في الدار، فأقمت عندهم أيّاماً، ثمّ أردت الخروج، فقالت العجوز: كيف تستعجل الانصراف وقد غبت زماناً؟ فأقم عندنا لنفرح بمكانك.

فقلت لها على جهة الهزء: أُريد أن أصير إلى كربلاء، وكان النّاس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة، فقالت: يا بنيّ أُعيذك بالله أن تستهين ما ذكرت أو تقوله على وجه الهزء، فإنّي أُحدّثك بما رأيته بعد خروجك من عندنا بسنتين.

كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدّهليز ومعي ابنتي وأنا بين النائمة واليقظانة، إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيّبُ الرائحة، فقال: يا فلانة يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران، فلا تمتنعي من الذهاب معه ولا تخافي، ففزعت وناديت ابنتي، وقلت لها: هل شعرت بأحد دخل البيت؟ فقالت: لا، فذكرت الله وقرأت ونمت، فجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله، ففزعت وصحت بابنتي، فقالت: لم يدخل البيت أحد فاذكري الله ولا تفزعي، فقرأت ونمت.

فلمّا كان في الثالثة جاء الرّجل وقال يا فلانة قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبي معه وسمعت دقّ الباب فقمت وراء الباب وقلت: من هذا؟ فقال: افتحي ولا تخافي، فعرفت كلامه وفتحت الباب فإذا خادم معه إزار، فقال: يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمّة فادخلي، ولفّ رأسي بالملاءة وأدخلني الدار وأنا أعرفها، فإذا بشقاق[١] مشدودة وسط الدار ورجل قاعد بجنب الشقاق، فرفع الخادم طرفه فدخلت، وإذا امرأة قد أخذها الطلق، وامرأة قاعدة خلفها كأنّها تقبلها.

فقالت المرأة: تعيننا فيما نحن فيه، فعالجتها بما يعالج به مثلها، فما كان إلاّ قليل حتّى سقط غلام، فأخذته على كفّي وصحت غلام غلام، وأخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشّر الرجل القاعد، فقيل لي لا تصيحي، فلمّا رددت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته من كفّي، فقالت لي المرأة القاعدة: لا تصيحي، وأخذ الخادم بيدي ولفّ رأسي بالملاءة وأخرجني من الدار وردّني إلى داري، وناولني صرّة وقال: لا تخبري بما رأيت أحداً.

فدخلت الدار ورجعت إلى فراشي في هذا البيت وابنتي نائمة بعد، فأنبهتها وسألتها هل علمت بخروجي ورجوعي؟ فقالت: لا، وفتحت الصرّة في ذلك الوقت وإذا فيها عشرة دنانير عدداً، وما أخبرت بهذا أحداً إلاّ في هذا الوقت لمّا تكلّمت بهذا الكلام على حدّ الهزء، فحدّثتك إشفاقاً عليك، فإنّ لهؤلاء القوم عند الله عزّ وجلّ شأناً ومنزلة، وكلّ ما يدّعونه حقّ.

قال: فعجبت من قولها وصرفته إلى السخرية والهزء ولم أسألها عن الوقت غير أنّي أعلم يقيناً أنّي غبت عنهم في سنة نيّف وخمسين ومائتين، ورجعت إلى سرّ مَن رأى في وقت أخبرتني العجوزة بهذا الخبر في سنة إحدى وثمانين ومائتين في وزارة عبيد الله بن سليمان لمّا قصدته قال حنظلة: فدعوت بأبي الفرج المظفّر بن أحمد حتّى سمع معي منه هذا الخبر[٢]

(١) الشقاق جمع الشقة بالكسر، وهو ما شقّ من الثوب مستطيلاً.

(٢) الغيبة للطوسي: ص ٢٤٠ ح ٢٠٨.

## ١٤ - خبر كامل

الشيخ في الغيبة: عن جعفر بن محمد بن مالك قال: حدّثني محمّد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري قال: وجّه قوم من المفوّضة والمقصّرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمّد عليه السلام . قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله عن قوله: لا يدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتي وقال بمقالتي.

قال: فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: وليّ الله وحجّته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا بمواساة الإخوان وينهانا عن لبس مثله! فقال متبسّماً: يا كامل وحسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده، فقال: هذا لله وهذا لكم، فسلّمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الرّيح فكشفت طرفه، فإذا أنا بفتى كأنه فِلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها.

فقال لي: يا كامل بن إبراهيم فاقشعررت من ذلك وأُلهمتُ أن قلت: لبّيك يا سيّدي، فقال: جئت إلى وليّ الله وحجّته وبابه تسأله هل يدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟ فقلت: إي والله، فقال: إذن والله يقلّ داخلها، والله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم: الحقيّة، قلت: يا سيّدي ومن هم؟ قال: قوم من حبّهم لعليّ يحلفون بحقّه ولا يدرون ما حقّه وفضله. ثمّ سكت ـ صلوات الله عليه ـ عنّي ساعة ثمّ قال: جئت تسأله عن مقالة المفوّضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[1]، ثمّ رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام متبسّماً فقال: يا كامل ما جلوسك وقد انبأك بحاجتك الحجّة من بعدي!، فقمت وخرجت ولم أُعاينه بعد ذلك.

(١) سورة الإنسان: الآية ٣٠ والتكوير: الآية ٢٩.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثني به(١)

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه: قال: أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى قال: حدّثني أبي ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن همام قال: حدّثني جعفر بن محمّد قال: حدّثني محمّد بن جعفر قال: حدّثني أبو نعيم قال: وجّهت المفوّضة كامل بن إبراهيم المزني إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام يباحثون أمره.

قال كامل بن إبراهيم: فقلت في نفسي: أسأله عن قوله: لا يدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتي وقال بمقالتي، فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد عليه السلام نظرت إلى ثياب؛ وساق الحديث إلى آخره(٢)



## ١٥ خبر أحمد بن إسحاق الوكيل وسعد بن عبد الله القمّي وهو خبر مشهور

**ابن بابويه في الغيبة**: قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشّاء البغدادي قال: حدّثنا أحمد بن طاهر القمي قال: حدّثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال: حدّثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمّي ـ والحديث طويل ـ.

قال فيه سعد بن عبد الله: قد كنت اتّخذت طوماراً وأثبتّ فيه نيّفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً على أن أسأل عنها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمّد عليه السلام، فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرّ مَن رأى، فلحقته في بعض

(١) الغيبة للطوسي: ص ٢٤٦ ح ٢١٦.
(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٧٣.

المناهل، فلمّا تصافحنا قال: بخير لحاقك بي، قلت: الشوق ثمّ العادة في الأسئلة، قال: قد تكافأنا على هذه الخطّة الواحدة، فقد برح بي العزم إلى لقاء مولانا أبي محمّد عليه السلام، وأنا أُريد أن أسأله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التنزيل، فدونكها الصحبة المباركة، فإنّها تقف بك على ضفّة بحر لا تنقضي عجائبه، ولا تفنى غرائبه، وهو إمامنا.

فوردنا سرَّ مَنْ رأى فانتهينا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام، فاستأذنّا فخرج إلينا الإذن بالدّخول عليه، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبريّ. فيه ستّون ومائة صرّة من الدنانير والدّراهم، على كلّ صرّة منها ختم صاحبها.

قال سعد: فما شبّهتُ وجه مولانا أبا محمّد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلاّ ببدر قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، وعلى رأسه فرق بين وفرتين كأنّه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمّانة ذهبيّة تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، وبيده قلم، إذا أراد أن يسطُرَ به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا عليه السلام يُدحرج الرمّانة بين يديه، ويشغله بردّها لئلاّ يصُدَّه عن كِتْبَةِ ما أراد.

فسلّمنا عليه، فألطف في الجواب وأومأ إلينا بالجلوس، فلمّا فرغ من كِتبة البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جِرابه من طيّ كسائه، فوضعه بين يديه، فنظر أبو محمّد عليه السلام إلى الغلام وقال له: يا بنيّ فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال: يا مولاي أيجوز أن أمُدَّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة، وأموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها؟

فقال مولاي عليه السلام: يابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميّز ما بين الحلال والحرام منها، فأوّل صُرّة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: هذه لفلان ابن فلان من محلّة كذا بقم، تشتمل على اثنين وستّين ديناراً، فيها من ثمن

حجرة باعها صاحبها وكانت إرثاً له من أخيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيها من أُجرة الحوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا عليه السلام صدقت يا بنيّ دلّ الرجل على الحرام منها.

فقال عليه السلام: فتّش عن دينار رازيّ السكّة تاريخه سنة كذا وكذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، وقُراضة أصليّة وزنها ربع دينار؛ والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هذه الجملة وَزَنَ في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل مناً وربع مَنّ، فأتت على ذلك مُدّة وفي انتهائها قيّض لذلك الغزل سارق، فأخبر به الحائك صاحبه، فكذّبه واستردّ منه بدل ذلك مناً ونصف مَنٍّ غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه، وأخذ من ذلك ثوباً، كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه فلمّا فتح رأس الصرّة صادف رقعة في وسط الدّنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدّينار والقُراضة بتلك العلامة.

ثمّ أخرج صرّة أُخرى، فقال الغلام عليه السلام هذه لفلان ابن فلان، من محلّة كذا بقُم، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا لمسها، قال: وكيف ذلك؟ قال عليه السلام: لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكّاره في المقاسمة، وذلك أنّه قبض حصّته منها بكيل واف وكال ما خصّ الأكّار بكيل بخس، فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بنيّ، ثمّ قال: يابن إسحاق احملها بأجمعها لتردّها أو توصي بردّها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، وائتنا بثوب العجوز.

قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حَقيبة لي فنسيته، فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمّد عليه السلام فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوّقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا؛ قال: فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالتها يا مولاي، قال: فسل قرّة عيني وأومأ إلى الغلام فقال لي الغلام: سل، فقلت له: مولانا وابن مولانا إنّا روينا عنكم؛ وساق الحديث بطوله حذفنا أوّله وآخره هنا من رواية

ابن بابويه؛ والحديث طويل ذكر سعد مسائله وأجاب عنها القائم عليه السلام ذكره ابن بابويه بطوله في الغيبة[١]

**ورواه أيضاً أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري في كتابه:** قال: أخبرني أبو القاسم عبد الباقي بن يزداد بن عبدالله البزّاز قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد الثعالبي قراءةً في يوم الجمعة مستهلّ رجب سنة سبعين وثلاثمائة قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمّي قال: كنت امرأً لَهِجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها، كلِفاً باستظهار ما يصحّ من حقائقها، مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها، شحيحاً على ما أظفر به من معاضلها ومشكلاتها، متعصّباً لمذهب الإماميّة، راغباً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم، والتعدّي إلى التباغض والتشاتم، معيباً للفرق ذوي الخلاف، كشّافاً عن مثالب أئمّتهم، هتّاكاً لحجب قادتهم، إلى أن بُليت بأشدّ النواصب منازعة، وأطولهم مخاصمةً وأكثرهم جدالاً وأقشعهم سؤالاً وأثبتهم على الباطل قدماً.

فقال ذات يوم وأنا أناظره: تبّاً لك ـ يا سعد ـ ولأصحابك، إنّكم معشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما، وتجحدون من رسول الله صلى الله عليه وآله ولايتهما وإمامتهما، هذا الصدّيق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته، أما علمتم أنّ الرسول صلى الله عليه وآله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلاّ علماً منه بأنّ الخلافة له من بعده، وأنّه هو المُقلّد أمر التأويل والمُلقى إليه أزمّة الأُمّة، وعليه المعوّل في شَعب الصَّدع ولَمّ الشَّعَث، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود وتسرية الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة إلى مكان يستخفي فيه، ولمّا رأينا النبيّ صلى الله عليه وآله متوجّهاً إلى الانحجار ولم تكن الحال توجب استدعاء

(١) كمال الدين: ص ٤١٥ باب ٤٤ ح ٢١ وللحديث صدر وذيل فراجع.

المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي بكر إلى الغار للعلّة التي شرحناها.

وإنّما أبات علياً عليه السلام على فراشه لما لم يكن يكترث له ولم يحفل به، لاستثقاله إيّاه ولعلمه بأنّه إنْ قُتِلَ لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلُحُ لها.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبةً شتّى، فما زال يقصد كلَّ واحدٍ منها بالنقض والردّ عليَّ، ثمّ قال: يا سعد دونكها أُخرى بمثلها تُحطِّم آناف الروافض، ألستم تزعُمون أنّ الصدّيق المُبرّأ من دنس الشكوك والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسرّان النفاق، واستدللتم بليلة العقبة، أخبرني عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟.

قال سعد: فاحتَلت لدفع هذه المسألة عنّي خوفاً من الإلزام وحذراً من أنّي إنْ أقررت له بطوعهما في الإسلام احتجَّ بأنَّ بدء النفاق ونشوءه في القلب لا يكون إلاّ عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد له قلبه، نحو قول الله عزّ وجلّ ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا﴾[1] وإن قلت: أسلما كرهاً، كان يقصدني بالطعن، إذ لم يكن ثمّة سيوف مُنتضاة كانت تريهما البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزوراً قد انتفخت أحشائي من الغضب وتقطّع كبدي من الكَرْب، وكنت قد اتّخذت طوماراً وأثبتُّ فيه نيّفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل التي لم أجد لها مُجيباً على أن أسأل عنها خير بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمّد عليه السلام فارتحلت خلفه، وقد كان خرج قاصداً نحو مولاي بسُرَّ من رأى، فلحقته في بعض المناهل، فلمّا تصافحنا قال: لخير لحاقك بي، قلت: الشوق ثمّ العادة في الأسئلة.

قال: قد تكافأنا عن هذه الخطّة الواحدة، فقد برح بي الشوق إلى لقاء

---

(١) سورة المؤمن: الآيتان ٨٤ - ٨٥.

مولانا أبي محمّد عليه السلام، وأُريد أن أسأله عن معاضل في التأويل ومشاكل من التنزيل، فدونكها الصحبة المباركة، فإنّها تقف بك على ضِفَة بحر لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه وهو إمامنا.

فوردنا سُرَّ مَن رأى فانتهينا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام، فاستأذنّا فخرج إلينا الإذن بالدخول عليه، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبريّ، فيه ستّون ومائة صرّة من الدنانير والدراهم، على كلّ صرَّة ختم صاحبها. قال سعد: فما شبَّهتُ مولانا أبا محمّد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلاّ ببدر قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين كأنّه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا عليه السلام رُمّانة ذهبيّة تلمع ببدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركَّبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض الغلام على أصابعه وكان مولانا عليه السلام يدحرج الرُّمانة بين يديه يشغله بردّها لئلاّ يصُدَّه عن كِتْبَة ما أراد.

فسلَّمنا عليه، فألطف في الجواب وأومأ إلينا بالجلوس، فلمّا فرغ من كتبة البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جِرابه من طيّ كسائه، فوضعه بين يدي مولانا، فنظر أبو محمد عليه السلام إلى الغلام وقال: يا بنيّ فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك.

فقال: يا مولاي أيجوز أن أمُدَّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها؟! فقال مولانا عليه السلام يابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميِّز بين الأحلّ منها والأحرم، فأوّل صُرَّة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: هذه لفلان ابن فلان من محلّة كذا بقُم، تشتمل على اثنين وستّين ديناراً، فيها من ثمن حُجرة باعها وكانت إرثاً له من أبيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيها من أُجرة الحوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا عليه السلام صدقت يا بُنيّ دُلّ الرجل على الحرام منها،

فقال عليه السلام فتّش عن دينار رازيّ السكّة تاريخه سنة كذا، قد انطمس من إحدى صفحتيه نصف نقشه، وقراضة أصليّة وزنها ربع دينار، والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هذه الجملة وَزَنَ في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّاً وربع مَنّ، فأتت على ذلك مُدَّة، وفي انتهائها قيّض لذلك الغزل سارق، فأخبر به الحائك صاحبه، فكذّبه، واستردّ منه بدل ذلك منّاً ونصف غزلاً أدقّ ممّا كان قد دفعه إليه، واتّخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القُراضة ثمنه، فلمّا فتح الصُرَّة صادف في وسط الدنانير رُقعة باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال عليه السلام، واستخرج الدينار والقُراضة بتلك العلامة.

ثمَّ أخرج صرّة أُخرى، فقال الغلام عليه السلام: هذه لفلان ابن فلان، من محلّة كذا بقُم، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لَنا لمسها. قال: وكيف ذلك؟ قال عليه السلام: لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكّاره في المقاسمة، وذلك أنّه قبض حصّته منها بكيلٍ وافٍ، وكال ما خصَّ الأكّار منها بكيلٍ بَخس، فقال مولانا عليه السلام صدقت يا بنيّ، ثمَّ قال: يابن إسحاق احملها بأجمعها لتردَّها أو توصي بردّها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، وائتنا بثوب العجوز.

قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حَقيبة لي فنسيته، فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمد عليه السلام فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوّقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا؛ فقال: والمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالتها يا مولاي، فقال: سل قُرَّة عيني ـ وأومأ إلى الغُلام ـ عمّا بدا لك منها.

فقلت: مولانا وابن مولانا إنّا روينا عنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ حتّى أرسل يوم الجمل إلى عائشة: إنّك قد أرهجت[1] على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردتِ بنيكِ

(١) الرهج: الشغب والفتنة، وأرهج: أثار الغبار.

حياض الهلاك بجهلك، فإنْ كففت عنّي غربك[١] وإلاّ طلقتكِ. ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهنّ بوفاته.

قال عليه السلام: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السبيل، قال: فإذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلّى سبيلهنّ فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج؟ قلت: لأنّ الله عزّ وجلّ حرّم الأزواج عليهنّ، قال: كيف؟ وقد خلّى الموت سبيلهنّ؟ قلت: فأخبرني يابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمهُ إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: إنَّ الله تقدّس اسمه عظَّم شأن نساء النبيّ صلى الله عليه وآله فخصّهنّ بشرف الأُمّهات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ ما دمن لله على الطاعة، فأيّتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج، وأسقطها من شرف الأُمّهات ومن شرف أُمومة المؤمنين.

قلت: فأخبرني عن الفاحشة المُبيّنة التي إذا أتت المرأة بها في أيّام عِدّتها حلَّ للزوج أن يُخرجها من بيته، قال: السحق دون الزنا، وإنَّ المرأة إذا زنت وأُقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحدّ، وإذا سحقت وجب عليها الرَّجم والرجم خزي، ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعده، ومن أبعده فليس لأحد أن يقربَه.

قلت: فأخبرني يابن رسول الله عن أمر الله لنبيّه موسى عليه السلام ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[٢] فإنَّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب[٣] الميتة، فقال عليه السلام من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوّته، لأنّه ما خلا الأمر فيها من خصلتين: إمّا أن تكون صلاة

(١) أي حدّتك.
(٢) سورة طه: الآية ١٢.
(٣) الإهاب: الجلد.

موسى عليه السلام فيها جائزة أو غير جائزة؛ فإن كانت صلاة موسى جائزة [فيهما] جاز له أن يكون لابسهما في البُقعة، إذ لم تكن مقدّسة، وإن كانت مقدّسة مطهَّرة فليست بأطهر وأقدس من الصلاة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب أنّ موسى عليه السلام لم يعرف الحلال من الحرام وعِلْمَ ما جاز فيه الصلاة وما لا يجوز، وهذا كفر.

قلت: فأخبرني يابن مولاي عن التأويل فيها، قال: إنَّ موسى ناجى ربّه بالواد المقدس، فقال: يا ربّ إنّي قد أخلصت لك المحبّة منّي وغسلت قلبي عمّن سواك، وكان شديد الحبّ لأهله، فقال الله تعالى ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾[1] أي انزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى سواي مغسولاً».

قلت: فأخبرني يابن رسول الله عن تأويل ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[2]

قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريّا، ثمّ قصّها على محمّد صلى الله عليه وآله، وذلك أنَّ زكريّا سأل ربّه أن يُعلّمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرائيل عليه السلام فعلّمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن سُرّي عنه همّه وانجلى كَرْبه، فإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة، ووقعت عليه الهموم، فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي.

فأنبأه الله عن قصّته، فقال: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ فالكاف: اسم كربلاء والهاء: هلاك العترة، والياء؛ يزيد ـ لعنه الله ـ وهو ظالم الحسين عليه السلام، والعين: عطشه والصاد: صبره، فلمّا سمع بذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام، ومنع فيهن الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب،

---

(١) سورة طه: الآية ١٢

(٢) سورة مريم: الآية ١.

وكانت ندبته: **إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده، إلهي أتُنزل بلوى هذه الرَّزية بفنائه، إلهي أتُلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتُحلّ كُرْبَة هذه الفجيعة بساحتهما.** ثمّ كان يقول: **إلهي ارزقني ولداً تَقرُّ بِهِ عيني على الكِبَر، واجعله وارثاً رضياً يوازي محلّه منّي محلّ الحسين** عليه السلام، **فإذا رزقتنيه فافتني بحُبِّه، ثمَّ افجعني به كما تفجعُ محمّداً حبيبك بولده**، فرزقه الله تعالى يحيى عليه السلام وفجعه به، وكان حمل يحيى ستّة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك، وله قصّة طويلة.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلّة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم، قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح. قال: هل يجوز أن تقع خيرتهم على الفساد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطِرُ ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى. قال: فهي العلّة أوردها لك ببرهان ينقاد بذلك عقلك.

أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل عليهم علمه، وأيّدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأُمم وأهدى إلى الاختيار منهم، مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما، إذا همّا بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظُنّان أنّه مؤمن؟ قلت. لا قال عليه السلام: فهذا موسى كليم الله، مع وفور عقله وكمال علمه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممَّن لم يشكّ في إيمانهم واخلاصهم، فوقعت خِيرته على المنافقين، قال الله عزّ وجلّ ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾(١) وقوله: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾(٢)

فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله تعالى لنبوّته واقعاً على الأفسد دون الأصلح، وهو يظُنُّ أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلاّ لمن يعلم ما تخفي الصدور، وتُكِنُّ الضمائر وتنصرف عليه السرائر، وأن لا

(١) سورة الأعراف: الآية ١٥٥.
(٢) سورة البقرة: الآية ٥٥.

خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خِيرة الأنبياء على ذوي الفساد، لمّا أرادوا أهل الصلاح.

ثمّ قال مولانا عليه السلام: يا سعد حين ادّعى خصمك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرج مع نفسه مُختار هذه الأُمّة إلى الغار إلاّ علماً منه أنّ الخلافة له من بعده، وأنّه هو المُقلّد أُمور التأويل والملقى إليه أزمّة الأُمور، وعليه المعوَّل في لمّ الشعث وسدّ الخلل وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدةً من غيره إلى مكان يستخفي فيه، وإنّما أبات عليّاً عليه السلام على فراشه لمّا لم يكن يكترث له ولم يحفل به، لاستثقاله إيّاه وعلمه بأنّه إن قُتِل لَم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلُح لها.

فهلاً نقضت دعواه بقولك: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخلافة بعدي ثلاثون سنة، فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم، فكان لا يجد بُدّاً من قوله: بلى، فكنت تقول له حينئذٍ أليس كما علم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الخلافة من بعده لأبي بكر، علم أنّها من بعد أبي بكر لعمر، ومن بعد عمر لعثمان، ومن بعد عثمان لعليّ، فكان أيضاً لا يجد بُدّاً من قوله: نعم. ثمّ كنتَ تقول له: فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يُخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر، ولا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إيّاهم، وتخصيصه أبا بكر من بينهم بإخراجه مع نفسه دونهم.

ولمّا قال: أخبرني عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ لِمَ لَمْ تقُل: بل أسلما طمعاً؟ وذلك أنّهما كانا يُجالسان اليهود ويستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال، من قصّة محمّد عليه السلام ومن عواقب أمره، وكانت اليهود تذكر أنّ لمحمّد صلى الله عليه وآله تَسلُّطاً على العرب، كما كان لبُخت نصّر على بني إسرائيل، غير أنّه كاذب في دعواه أنّه نبيّ، فأتيا محمّداً صلى الله عليه وآله فساعداه على قول شهادة

أن لا إله إلاّ الله وتابعاه طمعاً في أن ينال كلٌ واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أُموره واستتبّت أحواله، فلمّا أيسا من ذلك تلثّما وصعدا العقبة مع عدّة من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه، فدفع الله كيدهم وردّهم بغيظهم لم ينالوا خيراً، كما أتى طلحة والزبير عليّاً عليه السلام فبايعاه، وطمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد، فلمّا أيسا نكثا بيعته وخرجا عليه، فصرع الله كلّ واحدٍ منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

قال سعد: ثمَّ قام مولانا أبو مُحمد الحسن بن عليّ الهادي عليه السلام للصلاة مع الغلام، فانصرفتُ عنهما وطلبت أحمد بن إسحاق، فاستقبلني باكياً، فقلت: ما أبطأك وأبكاك؟ فقال: قد فقدت الثوب الذي أرسلني مولاي لإحضاره، قلت: لا عليك، فأخبره، فدخل عليه وانصرف من عنده متبسِّماً وهو يصلّي على محمّد وآل محمّد، فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدتُ الثوب مبسوطاً تحت قَدَمي مولانا عليه السلام يصلّي عليه. قال سعد. فحمدنا الله عزَّ وجلّ على ذلك وجعلنا نختلف إلى مولانا أيّاماً، فلا نرى الغلام ـ عليه الصلاة والسلام ـ بين يديه؛ والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً (١)



## ١٦ دخوله عليه السلام الدار ثم لم ير

**ابن بابويه:** قال: حدّثنا أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشي، عن آدم بن محمّد البلخي، عن عليّ بن الحسين بن هارون الدقّاق، عن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن مالك الأشتر، عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وهو جالس على دكّان في الدّار، وعن يمينه

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٧٤.

بيت عليه ستر مُسبل، فقلت له: يا سيّدي من صاحب هذا الأمر؟.

فقال: ارفع الستر فرفعته فخرج إلينا غلام خماسيّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّي المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، في خدّه الأيمن خال وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمّد عليه السلام، ثمَّ قال لي: هذا هو صاحبكم، ثمَّ وثب فقال له: يا بنيَّ ادخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثمَّ قال لي: يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فما رأيت أحداً(١)



## ١٧ - عدم رؤية جعفر له عليه السلام وتقدّم وصلّى على أبيه عليه السلام وعلمه عليه السلام بما في الهميان

**ابن بابويه:** قال: حدّثنا أبو الأديان: قال: كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليهم ـ وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علّته التي توفّي فيها ـ صلوات الله عليه ـ، فكتب معي كتباً وقال: امض إلى المدائن، فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سُرَّ مَنْ رأى يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيّدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي فقلت: زدني، فقال: من يصلّي عليّ فهو القائم بعدي، فقلت: زدني، فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي، ثمَّ منعتني هيبته أن أسأله عمّا في الهميان.

وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها، ودخلت سُرَّ مَنْ رأى

---

(١) كمال الدين للصدوق ص ٤٠١ باب ٤٤ ح ٥.

يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام، فإذا أنا بالواعية في داره وإذا به على المغتسل، وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدّار، والشيعة من حوله يعزّونه ويهنّئونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، لأنّي كنت أعرفه يشرب النّبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور، فتقدمت فعزّيت وهنّيت فلم يسألني عن شيء، ثمّ خرج عقيد فقال: يا سيّدي قد كفّن أخوك فقم للصلاة عليه، فدخل جعفر بن عليّ والشيعة من حوله يقدمهم السمّان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة.

فلمّا صرنا في الدّار إذا نحن بالحسن بن عليّ - صلوات الله عليه - على نعشه مكفّناً، فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه، فلمّا همَّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجذب رداء جعفر بن عليّ وقال: يا عمّ تأخر فأنا أحقُّ بالصلاة على أبي فتأخّر جعفر، وقد اربدّ وجهه[1] واصفرّ، فتقدّم الصبيّ فصلّى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام، ثمّ قال: يا بصريّ هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه اثنتان بقي الهميان، ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: يا سيّدي من الصبيّ لنقيم عليه الحجّة؟

فقال: والله ما رأيته قطّ ولا أعرفه، فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن عليّ - صلوات الله عليه -، فعرفوا موته فقالوا: فمن نعزّي؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ، فسلّموا عليه وعزّوه وهنّأوه وقالوا: إنّ معنا كتباً ومالاً، فتقول ممن الكتب؟ وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: يريدون منّا أن نعلم الغيب.

قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وفلان وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير منها مطليّة، فدفعوا إليه الكتب والمال وقالوا: الّذي

---

(١) اربدّ وجهه: أي تغيّر إلى الغبرة.

وجّه بك لأجل ذلك هو الإمام، فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد فكشف له ذلك، فوجّه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية وطالبوها بالصبيّ، فأنكرته وادّعت حملاً بها لتغطّي على حال الصَّبيّ، فسلّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزّنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم؛ والحمد لله ربّ العالمين لا شريك له[١]



## ١٨ - جلوسه عليه السلام على الماء يصلّي

**الشيخ الطوسي في الغيبة**: عن رشيق صاحب المادراي قال: بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر، فأمرنا أن يركب كلّ واحد منّا فرساً ونجنب فرساً آخر ونخرج مخفّين لا يكون معنا قليل ولا كثير إلاّ على السرج مصلّى[٢]، وقال لنا الحقوا بسامرّاء ووصف لنا محلّةً وداراً وقال: إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادماً أسود فاكبسوا[٣] الدار، ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه. فوافينا سامرّاء فوجدنا الأمر كما وصفه، وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكّة ينسجها، فسألناه عن الدار ومن فيها؟ فقال: صاحبها، فوالله ما التفت إلينا وقلّ اكتراثه بنا، فكبسنا الدار كما أُمرنا، فوجدنا داراً سريّة ومقابل الدار ستر ما نظرت قطّ إلى أنبل منه، كأنَّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد.

فرفعنا الستر فإذا ببيت كبير كأنَّ بحراً فيه، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلّي، فلم

---

(١) كمال الدين: ص ٤٣١ باب ٤٤ ح ٢٥ وقد تقدم الحديث في معاجز الإمام العسكري عليه السلام.

(٢) مصلّى: أي فرشاً خفيفاً يصلّى عليه، ويكون حمله على السرج.

(٣) أي ادخلوها باقتحام.

يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا. فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطّى البيت فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتّى مددت يدي إليه فخلّصته وأخرجته، وغشي عليه وبقي ساعة، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل، فناله مثل ذلك، وبقيت مبهوتاً.

فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجيء وأنا تائب إلى الله، فما التفت إلى شيء ممّا قلنا، وما انفتل عمّا كان فيه فهالنا ذلك، وانصرفنا عنه، وقد كان المعتضد ينتظرنا، وقد تقدّم إلى الحُجّاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أيّ وقت كان. فوافيناه في بعض اللّيل، فأُدخلنا عليه فسألنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا، فقال: ويحكم لقيكم أحد قبلي؟ وجرى منكم إلى أحد سبب أو قول؟ قلنا: لا، فقال: أنا نفيّ من جدّي، وحلف بأشدّ أيمان له أنّه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا، فما جسرنا أن نحدّث به إلاّ بعد موته[1]



## ١٩ - علمه عليه السلام بالغائب، وعلمه عليه السلام بما في النفس

ابن بابويه: قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس - رضي الله عنه - قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الطهوي، عن حكيمة بنت محمّد الجواد عليه السلام وقد سألها عن حديث مولد القائم عليه السلام، قالت فيه: وقد رأيته يعني القائم عليه السلام قبل مضيّ أبي محمّد بأيّام قلائل فلم أعرفه، فقلت لأبي محمّد عليه السلام من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال عليه السلام: هذا ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي.

قالت حكيمة: فمضى أبو محمّد عليه السلام بعد ذلك بأيّام قلائل، وافترق

(١) الغيبة للطوسي: ص ٢٤٨ ح ٢١٨.

النّاس كما ترى، وواالله إنّي لأراه صباحاً ومساءً وإنّه لينبئني عمّا تسألوني عنه فأُخبركم، وواالله إنّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به، وإنّه ليرد عليَّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن أُخبرك بالحقّ. قال محمّد بن عبد الله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلّع عليها أحد إلاّ الله عزّ وجلّ، فعلمت أنّ ذلك صدق وعدل من الله عزَّ وجلّ، وأنّ الله عزَّ وجلّ قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه(١)



## ٢٠ - نطقه بدلالة الإمامة

**ابن بابويه:** عن عليّ بن عبد الله الورّاق، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري وأنا أُريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزِّل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عزّ وجلّ وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنّه سميُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه، الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. يا أحمد بن إسحاق مَثَلُهُ في هذه الأُمّة مثل الخضر عليه السلام، ومَثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلاّ من ثبّته الله تعالى على القول بإمامته ووفّقه للدعاء بتعجيل فرجه.

(١) كمال الدين: ص ٣٩٤ باب ٤٢ ذيل حديث ٢.

قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئنّ إليها قلبي؟ فنطق الغلام بلسان عربيّ فصيح فقال: «أنا بقيّة الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق». قال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له: يابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به عليّ، فما السنّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد، فقلت له: يابن رسول الله وإنّ غيبته لتطول؟ قال: إي وربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به فلا يبقى إلاّ من أخذ الله عهده بولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه. يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر الله وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في علّيّين[١].



## ٢١ - الشعر الأخضر من لبّته إلى سرّته

**محمد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن الحسين ومحمّد ابنَيْ عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عليّ بن عبد الرحمٰن العبدي، - من عبد قيس -، عن ضوء بن عليّ العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال: أتيت سامرّاء ولزمت باب أبي محمّد عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه وسلّمت، فقال: ما الّذي أقدمك؟ قال: قلت: رغبة في خدمتك قال: فقال لي: فالزم الباب، قال: فكنت في الدّار مع الخدم، ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق، وكنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال.

قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال، فسمعت حركة في البيت، فناداني: مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطّى، ثمّ ناداني: ادخل، فدخلت، ونادى الجارية

(١) كمال الدين: ص ٣٥٧ باب ٣٨ ح ١.

فرجعت إليه فقال لها: اكشفي عمّا معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه، وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبّته إلى سُرّته أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم ثمّ أمرها فحملته، فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام[١]



## ٢٢ حصاة الذهب التي ناولها السائل من الأرض

**محمد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجّاً مع رفيق لي، فوافينا إلى الموقف فإذا شابّ قاعد عليه إزار ورداء، وفي رجليه نعلٌ صفراء، قوّمتُ الإزار والرداء بمائة وخمسين ديناراً، وليس عليه أثر السفر، فدنا منّا سائل فرددناه، فدنا من الشابّ فسأله، فحمل شيئاً من الأرض وناوله، فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال، فقام الشابّ وغاب عنّا، فدنونا من السائل فقلنا له: ويحك ما أعطاك؟ فأرانا حصاة ذهب مضرّسة قدّرناها عشرين مثقالاً، فقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لا ندري، ثمَّ ذهبنا في طلبه فدُرنا الموقف كلّه فلم نقدر عليه، فسألنا كلّ من كان حوله من أهل مكّة والمدينة، فقالوا: شاب علويّ يحجُّ في كلّ سنة ماشياً[٢]



## ٢٣ - علمه عليه السلام بالغائب وإخباره عليه السلام بما في النفس

**محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن غير واحد من أصحابنا القمّيّين، عن محمّد بن محمّد العامريّ، عن أبي سعيد غانم الهندي قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة، وأصحاب لي يقعدون على

---

(١) الكافي: ج ١ ص ٣٢٩ ح ٦ و ٥١٤ ح ٢.

(٢) الكافي: ج ١ ص ٣٣٢ ح ١٥.

كراسيّ عن يمين الملك أربعون رجلاً كلّهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزّبور وصحف إبراهيم، نقضي بين النّاس ونفقّههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم، يفزع الناس إلينا، الملك فمن دونه، فتجارينا ذكر رسول الله ﷺ، فقلنا: هذا النبيّ المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره، واتّفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فأرتاد لهم.

فخرجت ومعي مال جليل، فسرت اثني عشر شهراً حتّى قربت من كابل، فعرض لي قوم من الترك فقطعوا عليّ وأخذوا مالي، وجُرحت جراحات شديدة، ودُفعت إلى مدينة كابل، فأنفذني ملكها لمّا وقف على خبري إلى مدينة بلخ، وعليها إذ ذاك داود بن العبّاس بن أبي الأسود، فبلغه خبري، وأنّي خرجت مرتاداً من الهند وتعلّمت الفارسيّة وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام، فأرسل إليّ داود بن العبّاس، فأحضرني مجلسه وجمع عليّ الفقهاء، فناظروني فأعلمتهم أنّي خرجت من بلدي أطلب هذا النبيّ الذي وجدته في الكتب، فقال لي: من هو وما اسمه؟

فقلت: محمّد، فقال: هو نبيّنا الّذي تطلب، فسألتهم عن شرائعه، فأعلموني، فقلت لهم: أنا أعلم أنّ محمّداً نبيّ ولا أعلمه هذا الّذي تصفون أم لا، فأعلموني موضعه لأقصده فأُسائله عن علامات عندي ودلالات، فإن كان صاحبي الّذي طلبت آمنت به، فقالوا: قد مضى ﷺ فقلت: فمن وصيّه وخليفته قالوا: أبو بكر، قلت: فسمّوه لي فإنّ هذه كنيته؟ قالوا: عبد الله بن عثمان ونسبوه إلى قريش، قلت: فانسبوا لي محمّداً نبيّكم، فنسبوه لي، فقلت: ليس هذا صاحبي الّذي طلبت، صاحبي الّذي أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمّه في النسب وزوج ابنته وأبو ولده، ليس لهذا النبيّ ذريّة على الأرض غير ولد هذا الرجل الّذي هو خليفته.

قال: فوثبوا بي وقالوا: أيّها الأمير إنّ هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدّم، فقلت لهم: يا قوم أنا رجل معي دين متمسّك به لا أفارقه حتّى أرى ما هو أقوى منه، إنّي وجدت صفة هذا الرجل في الكتب

التي أنزلها الله على أنبيائه، وإنّما خرجت من بلاد الهند ومن العزّ الّذي كنت فيه طلباً له، فلمّا فحصت عن أمر صاحبكم الّذي ذكرتم لم يكن النبيّ الموصوف في الكتب، فكفّوا عنّي، وبعث العامل إلى رجل يقال له: الحسين بن اشكيب، فدعاه فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي، فقال له الحسين: أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك واخل به والطف له، فقال لي الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته: إنّ صاحبك الّذي تطلبه هو النبيّ الذي وصفه هؤلاء، وليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبيّ محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب ووصيّه عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب، وهو زوج فاطمة بنت محمّد وأبو الحسن والحسين سبطي محمّد صلى الله عليه وآله.

قال غانم أبو سعيد فقلت: الله أكبر هذا الّذي طلبت، فانصرفت إلى داود بن العبّاس فقلت له: أيّها الأمير وجدت ما طلبت، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، قال: فبرّني ووصلني، وقال للحسين تفقّده، قال: فمضيت إليه حتّى أنست به وفقّهني فيما احتجت إليه من الصّلاة والصّيام والفرائض، قال: فقلت له: إنّا نقرأ في كتبنا أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله خاتم النبيّين لا نبيّ بعده، وأنّ الأمر من بعده إلى وصيّه ووارثه وخليفته من بعده، ثمّ إلى الوصيّ بعد الوصيّ، لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتّى تنقضي الدنيا، فمن وصيّ وصيّ محمّد؟ قال: الحسن ثمّ الحسين ابنا محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ ساق الأمر في الوصيّة حتّى انتهى إلى صاحب الزّمان عليه السلام، ثمّ أعلمني ما حدث، فلم يكن لي همّة إلاّ طلب الناحية.

فوافى قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستّين ومائتين وخرج معهم، حتّى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب، قال: فحدّثني غانم قال: وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه، فهجرته وخرجت حتّى صرت إلى العبّاسيّة أتهيّأ للصلاة وأُصلّي، وإنّي لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قد أتاني، فقال: أنت فلان؟ - اسمه بالهند - فقلت: نعم، فقال: أجب مولاك، فمضيت معه فلم يزل

يتخلّل بي الطريق حتّى أتى داراً وبستاناً، فإذا أنا به عليه السلام جالس، فقال: مرحباً يا فلان ـ بكلام الهند ـ كيف حالك؟ وكيف خلّفت فلاناً وفلاناً وفلاناً؟ حتّى عدَّ الأربعين كلّهم، فسألني عنهم واحداً واحداً، ثمَّ أخبرني بما تجارينا وكلّ ذلك بكلام الهند.

ثم قال: أردت أن تحجَّ مع أهل قم؟ قلت: نعم يا سيّدي، فقال: لا تحجّ معهم وانصرف سنتك هذه وحجّ من قابل، ثمَّ ألقى إليَّ صرّة كانت بين يديه، فقال لي: اجعلها نفقتك ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان سمّاه، ولا تطلعه على شيء، وانصرف إلينا إلى البلد، ثمَّ وافانا بعض الفيوج فأعلموا أنّ أصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان، فلمّا كان في قابل حجّ وأرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان، فأقام بها مدّة ثمّ مات رحمه الله[1]

ورواه ابن بابويه بإسناده عن أبي سعيد غانم بن سعيد الهندي مختصراً[2]



## ٢٤ سلامة الحسن بن النضر بدعائه عليه السلام وعلمه بما في النفس وعلمه بما يكون

**محمّد بن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن سعد بن عبد الله قال: إنّ الحسن بن النضر وأبا صدام وجماعة تكلّموا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدام فقال: إنّي أُريد الحجّ، فقال له أبو صدام: أخّره هذه السنة، فقال له الحسن بن النضر: إنّي أفزع في المنام ولا بدَّ من الخروج، وأوصى إلى

(١) الكافي: ج ١ ص ٥١٥ ح ٣.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص ٤٠١ باب ٤٤ ح ٦.

أحمد بن يعلى بن حمّاد، وأوصى للناحية بمال، وأمره أن لا يخرج شيئاً إلاّ من يده إلى يده بعد ظهوره.

قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكتريت داراً فنزلتها، فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلّفها عندي، فقلت له: ما هذا؟ قال: هو ما ترى، ثمّ جاءني آخر بمثلها وآخر حتّى كبسوا الدّار، ثمّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه.

فتعجّبت وبقيت متفكّراً، فوردت عليّ رقعة الرجل[1] عليه السلام: إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك، فرحلت وحملت ما معي، وفي الطريق صُعلوك يقطع الطريق في ستّين رجلاً، فاجتزت عليه وسلّمني الله منه، فوافيت العسكر ونزلت، فوردت عليّ رقعة: أن احمل ما معك، فعبّيته[2] في صنان الحمّالين.

فلمّا بلغت الدّهليز إذا فيه اسود قائم، فقال: أنت الحسن بن النضر؟ قلت: نعم، قال: ادخل، فدخلت الدّار ودخلت بيتاً وفرّغت صنان الحمّالين، فإذا في زاوية البيت خبز كثير، فأعطى كلَّ واحد من الحمّالين رغيفين وأُخرجوا، وإذا بيت عليه ستر، فنوديت منه: يا حسن بن النضر احمد الله على ما منَّ به عليك ولا تشكّنَّ، فودَّ الشيطان أنّك شككت، وأخرج إليّ ثوبين وقيل لي: خذهما فستحتاج إليهما، فأخذتهما وخرجت. قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفّن في الثوبين[3]



(١) يعني صاحب الزمان عليه السلام.

(٢) فعبّيته من التعبية، والصن بالكسر شبه السلّة المطبقة، يجعل فيها الخبز.

(٣) الكافي: ج ١ ص ٥١٧ ح ٤.

## ٢٥ علمه عليه السلام بالغائب وعلمه بما في النفس

**محمد بن يعقوب:** عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن حمويه السويداوي، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضي أبي محمّد عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السّفينة وخرجت معه مشيّعاً، فوعك وعكاً شديداً، فقال: يا بنيَّ ردَّني فهو الموت، وقال لي: اتّق الله في هذا المال وأوصى إليّ فمات.

فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق وأكتري داراً على الشطّ ولا أُخبر أحداً بشيء، وإن وضح لي شيء كوضوحه في أيّام أبي محمّد عليه السلام أنفذته وإلاّ قصفت به، فقدمت العراق واكتريت داراً على الشطّ وبقيت أيّاماً، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها: يا محمّد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا، حتّى قصّ عليّ جميع ما معي ممّا لم أُحط به علماً، فسلّمته إلى الرّسول وبقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس واغتممت، فخرج إليَّ: قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله[١]



## ٢٦ علمه عليه السلام بالغائب

**محمّد بن يعقوب:** عن محمّد بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله النسائي قال: أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب، فقبلت وردَّ عليّ السّوار، فأمرت بكسره، فكسرته فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر، فأخرجته وأنفذت الذّهب فقبل[٢]



---

(١) الكافي: ج ١ ص ٥١٨ ح ٥.
(٢) الكافي: ج ١ ص ٥١٨ ح ٦.

## ٢٧ - علمه عليه السلام بحال الإنسان

**ابن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت محمّد أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبيّين كانوا يقولون بالحقّ، فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد، فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين، فلا يذكرون في الذاكرين؛ والحمد لله ربّ العالمين(١)



## ٢٨ علمه عليه السلام بالغائب

**ابن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد قال: أوصل رجل من أهل السّواد مالاً، فردّ عليه وقيل له: أخرج حقّ ولد عمّك منه وهو أربعمائة درهم، وكان الرّجل في يده ضيعة لولد عمّه؛ فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الّذي لولد عمّه من ذلك المال أربعمائة درهم، فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل(٢)



## ٢٩ علمه عليه السلام بالآجال

**ابن يعقوب**: عن القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدّة بنين، فكنت أكتب وأسأل الدّعاء فلا يكتب إليّ لهم بشيء، فماتوا كلّهم، فلمّا ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدّعاء، فأجبت: يبقى والحمد لله(٣)



---

(١) الكافي: ج ١ ص ٥١٨ ح ٧.

(٢ - ٣) الكافي: ج ١ ص ٥١٩ ح ٨ - ٩ - ١٠ - ١١.

### ٣٠ علمه عليه السلام بما يكون

**ابن يعقوب**: عن علي بن محمّد، عن أبي عبد الله بن صالح قال: كنت خرجت سنة من السنين ببغداد، فاستأذنت في الخروج، فلم يؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يوماً، وقد خرجت القافلة إلى النهروان، فأُذن لي في الخروج يوم الأربعاء، وقيل لي: «أُخرج فيه»، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلاّ أن أعلفت جمالي شيئاً حتّى رحلت القافلة، فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوءاً؛ والحمد لله(١)



### ٣١ - استجابة دعائه عليه السلام

**ابن يعقوب**: عن عليّ، عن النضر بن صباح البجليّ، عن محمّد بن يوسف الشاشيّ قال: خرج بي ناسور على مقعدتي، فأريته الأطبّاء وأنفقت عليه مالاً، فقالوا: لا نعرف له دواء، فكتبت رقعة أسأل الدعاء، فوقّع عليه السلام إليّ: ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة، قال: فما أتت عليّ جمعة حتّى عوفيت وصار مثل راحتي، فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إيّاه، فقال: ما عرفنا لهذا دواء(٢)



### ٣٢ علمه عليه السلام بما يكون

**ابن يعقوب**: عن عليّ، عن عليّ بن الحسين اليماني قال: كنت ببغداد، فتهيّأت قافلة لليمانيّين، فأردت الخروج معها، فكتبت ألتمس الإذن في ذلك، فخرج: لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم

---

(١ - ٢) **الكافي**: ج ١ ص ٥١٩ ح ٨ - ٩ - ١٠ - ١١.

بالكوفة، قال: وأقمت وخرجت القافلة، فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم، وكتبت أستأذن في ركوب الماء، فلم يؤذن لي، فسألتُ عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب، خرج عليها قوم من الهند يقال لهم: البوارح فقطعوا عليها.

قال: وزرت العسكر فأتيت الدَّرب مع المَغيب ولم أُكلّم أحداً ولم أتعرّف إلى أحد، وأنا أصلّي في المسجد بعد فراغي من الزيارة، إذا بخادم قد جاءني فقال لي: قم، فقلت له: إذن إلى أين؟ فقال لي: إلى المنزل، قلت: ومن أنا؟ لعلّك أُرسلت إلى غيري؟ فقال: لا ما أُرسلت إلاّ إليك، أنت عليّ بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم، فمرَّ بي حتّى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثمَّ سارّه، فلم أدر ما قال له حتّى أتاني جميع ما أحتاج إليه، وجلست عنده ثلاثة أيّام واستأذنته في الزّيارة من داخل، فأذن لي فزرت ليلاً[(١)]

ورواه الحسين بن حمدان في هدايته قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن الحسين اليماني قال: كنت ببغداد، فتهيّأت قافلة لليمانيّين، فأردت الخروج معهم، وكتبت ألتمس الإذن من صاحب الأمر فخرج إليّ الأمر لا تخرج مع هذه القافلة فليس لك في الخروج معهم خير، وأقم بالكوفة، قال: فأقمت كما أُمرت، وخرجت القافلة، فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم، قال. وكتبت أستأذن في ركوب الماء في المراكب من البصرة، فلم يؤذن لي، وسارت المراكب، فخبرت عنها أنّ جيلاً من الهند يقال لهم: البوارح خرجوا فقطعوا عليهم، فما سلم منهم أحد، فخرجت إلى سُرَّ مَنْ رأى فدخلتها غروب الشمس ولم أُكلّم أحداً ولم أتعرّف حتى وصلت إلى المسجد الذي بإزاء الدار.

قلت: أُصلّي فيه بعد فراغي من الزيارة، فإذا أنا بالخادم الذي يقف

(١) الكافي: ج ١ ص ٥١٩ ح ١٢.

على رأس السيّدة نرجس قد جاءني فقال لي: قم، قلت له: إلى أين؟ ومن أنا؟ فقال: إلى المنزل، فقلت: لعلّك أُرسلت إلى غيري، فقال: لا ما أُرسلت إلاّ إليك؛ فقلت: من أنا؟ فقال أنت عليّ بن الحسين اليماني رسول جعفر بن إبراهيم خاطباً لله، فمرّ بي حتّى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ابن سارة، فلم أدر ما أقول حتى أتاني بجميع ما أحتاج إليه، وجلست عنده ثلاثة أيّام، ثمَّ استأذنت في الزيارة من داخل، فأذن لي فزرت ليلاً[1]



## ٣٣ علمه عليه السلام بما يكون وبما في النفس

**ابن يعقوب**: عن الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال: كتب أبي بخطّه كتاباً فورد جوابه، ثمّ كتبت بخطّي فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّ رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه، فنظرنا فكانت العلّة أنّ الرّجل تحوّل قرمطيّاً

قال الحسن بن الفضل: فزرت العراق ووردت طوس وعزمت ألاّ أخرج إلاّ عن بيّنة من أمري ونجاح من حوائجي، ولو احتجت أن أُقيم بها حتّى أتصدَّق، قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحجّ، قال: فجئت يوماً إلى محمّد بن أحمد أتقاضاه، فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وإنّه يلقاك رجل، قال. فصرت إليه، فدخل عليّ رجل، فلمّا نظر إليّ ضحك وقال. لا تغتمّ فإنّك ستحجُّ في هذه السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً، قال: فاطمأننت وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك والحمد لله.

قال: ثمّ وردت العسكر فخرجت إليّ صرَّة فيها دنانير وثوب، فاغتممت وقلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا! واستعملت الجهل

---

(١) الهداية الكبرى: للخصيبي ص ٣٧٢.

فرددتها وكتبت رقعة، ولم يشر الّذي قبضها منّي عليّ بشيء ولم يتكلّم فيها بحرف، ثمَّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي: كفرت بردّي على مولاي، وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوءُ بالإثم وأستغفر من ذلك وأنفذتها، وقمت أتمسّح فأنا في ذلك أُفكّر في نفسي وأقول: إن رُدّت عليّ الدنانير لم أحلل صرارها ولم أُحدث فيها شيئاً حتى أحملها إلى أبي، فإنّه أعلم منّي ليعمل فيها بما شاء.

فخرج إليّ الرّسول الذي حمل إليَّ الصرّة: أسأت إذ لم تعلم الرّجل، إنّا ربّما فعلنا ذلك بموالينا، وربّما سألونا ذلك يتبرّكون به، وخرج إليّ: أخطأت في ردّك برّنا، فإذ استغفرت الله، فالله يغفر لك، فأمّا إذا كانت عزيمتك وعقدُ نيّتك أن لا تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك، فأمّا الثوب فلا بدَّ منه لتُحرم فيه.

قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسّراً، والحمد لله. قال: وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري ـ بنيسابور ـ على أن أركب معه وأُزامله، فلمّا وافيت بغداد بدا لي فاستقلته وذهبت أطلب عديلاً، فلقيني ابن الوجناء بعد أن كنت صرت إليه وسألته أن يكتري لي، فوجدته كارهاً، فقال لي: أنا في طلبك، وقد قيل لي: إنّه يصحبك فأحسن معاشرته واطلب له عديلاً واكتر له[1]



## ٣٤ - علمه عليه السلام بما في النفس

**ابن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عبد الحميد قال: شككت في أمر حاجز، فجمعت شيئاً ثمَّ صرت إلى العسكر، فخرج إليّ:

---

(١) الكافي: ج ١ ص ٥٢٠ ح ١٣.

ليس فينا شكّ ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردَّ ما معك إلى حاجز بن يزيد(١)



## ٣٥ علمه عليه السلام بما يكون

**ابن يعقوب:** عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال: لمّا مات أبي وصار الأمر لي، كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم، فكتبت إليه أُعلمه، فكتب: طالبهم واستقص عليهم فقضاني الناس إلاّ رجل واحد كانت عليه سُفتجة بأربعمائة دينار، فجئت إليه أُطالبه فماطلني واستخفّ بي وابنه وسفه عليّ، فشكوته إلى أبيه فقال: وكان ماذا؟ فقبضت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدّار وركلته ركلاً كثيراً.

فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد ويقول: قُمّيّ رافضيّ قد قتل والدي، فاجتمع عليّ منهم الخلق، فركبت دابّتي وقلت: أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السُنّة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرّفض ليذهب بحقّي ومالي. قال: فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتّى سكّنتُهم، وطلب إليّ صاحب السفتجة وحلف بالطلاق أن يوفّيني مالي حتّى أخرجتهم عنه(٢)

**ورواه المفيد في إرشاده:** عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال: لمّا مات أبي وصار الأمر إليّ، كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب هذا الأمر عليه السلام.

ثمّ قال الشيخ المفيد عقيب هذا الحديث: هذا رمز كانت الشيعة تعرفه به قديماً بينها، ويكون خطابها عليه للتقيّة(٣)

---

(١) الكافي: ج ١ ص ٥٢١ ح ١٤
(٢) الكافي: ج ١ ص ٥٢١ ح ١٥
(٣) الإرشاد للمفيد: ص ٣٥٤.

## ٣٦ علمه عليه السلام بما في النفس

**ابن يعقوب**: عن عليّ، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال: وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة، أُحبُّهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبدالله، فأوصى في علّته أن يدفع الشهري السمند(١) وسيفه ومنطقته إلى مولاه، فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى إذكوتكين(٢) نالني منه استخفاف، فقوّمت الدّابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي، ولم أُطلع عليه أحداً، فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق: وجّه السبعمائة دينار التي لنا قِبَلَك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة(٣)



## ٣٧ علمه عليه السلام بالآجال وبما يكون

**ابن يعقوب**: عن عليّ، عمّن حدّثه قال: ولد لي ولد، فكتبت أستأذن في طهره يوم السّابع، فورد: «لا تفعل» فمات يوم السّابع أو الثامن، ثمَّ كتبت بموته، فورد: «ستُخلف غيره وغيره تسمّيه أحمد ومن بعد أحمد جعفراً»، فجاء كما قال عليه السلام.

قال: وتهيّأت للحجّ وودّعت النّاس وكنت على الخروج فورد: نحن لذلك كارهون والأمر إليك، قال: فضاق صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم على السمع والطاعة، غير أنّي مغتمّ بتخلّفي عن الحجّ، فوقّع لا يضيقنّ صدرك فإنّك ستحجّ من قابل إن شاء الله، قال: فلمّا كان من قابل كتبت أستأذن، فورد الإذن، فكتبت إنّي عادلت محمّد بن العبّاس وأنا واثق

---

(١) الشهري السمند: اسم فرس.
(٢) اذكوتكين: قائد عسكري تركيّ للعبّاسيّين، وقد أغار على بلاد الجبل.
(٣) الكافي: ج ١ ص ٥٢٢ ح ١٦.

بديانته وصيانته، فورد: الأسدي نعم العديل، **فإن قدم فلا تختر** عليه فقدم الأسديُّ وعادلته[١]



## ٣٨ علمه عليه السلام بالغائب

**ابن يعقوب**: عن الحسن بن علي العلوي قال: أودع المجروح مرداس بن عليّ مالاً للناحية، وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة، فورد على مرداس: أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي[٢]



## ٣٩ - علمه عليه السلام بالغائب

**ابن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن الحسن بن علي العُرَيضي أبي محمّد قال: لمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكّة للناحية، فاختلف عليه، فقال بعض الناس: إنّ أبا محمّد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر، وقال بعضهم: مضى أبو محمّد عن خلف، فبعث رجلاً يكنّى بأبي طالب، فورد العسكر ومعه كتاب، فصار إلى جعفر وسأله عن برهان، فقال: لا يتهيأ في هذا الوقت، فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا، فخرج إليه: آجرك الله في صاحبك، فقد مات وأوصى بالمال الّذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحبُّ وأُجيب عن كتابه[٣]



## ٤٠ علمه عليه السلام بالغائب

**ابن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد قال: حمل رجل من أهل آبة شيئاً

---

(١) الكافي: ج ١ ص ٥٢٢ ح ١٧
(٢) الكافي: ج ١ ص ٥٢٣ ح ١٨
(٣) الكافي: ج ١ ص ٥٢٣ ح ١٩-٢٠.

يوصله ونسي سيفاً بآبة، فأنفذ ما كان معه، فكتب إليه: ما خبر السيف الّذي نسيته.[1]



## ٤١ - علمه عليه السلام بالغائب

ابن يعقوب: عن الحسين بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ومعهم خادمان، وكتب إليّ خفيف أن يخرج معهم، فخرج معهم، فلمّا وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً، فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد الكتاب من العسكر بردّ الخادم الّذي شرب المسكر وعزله عن الخدمة[2]



## ٤٢ - علمه عليه السلام بالغائب

ابن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن أبي عليّ بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال: أوصى يزيد بن عبد الله بدابة وسيف ومال، وأنفذ ثمن الدّابة وغير ذلك ولم يبعث السّيف، فورد: كان مع ما بعثتم سيف فلم يصل، أو كما قال[3]



## ٤٣ علمه عليه السلام بالغائب

ابن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن محمد بن عليّ بن شاذان النيسابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً، فأنفت

(١) الكافي: ج ١ ص ٥٢٣ ح ١٩-٢٠
(٢) الكافي: ج ١ ص ٥٢٣ ح ٢١
(٣) الكافي. ج ١ ص ٥٢٣ ح ٢٢-٢٣.

أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسديّ ولم أكتب ما لي فيها، فورد: وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً(١)



## ٤٤ - علمه عليه السلام بالغائب

**ابن يعقوب**: عن الحسين بن محمّد الأشعري قال: كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السلام في الإجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد استئناف من الصاحب عليه السلام لإجراء أبي الحسن وصاحبه، ولم يرد في أمر الجنيد بشيء، قال: فاغتممت لذلك، فورد نعي الجنيد بعد ذلك(٢)



## ٤٥ علمه عليه السلام بما يكون

**ابن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال: كانت لي جارية كنت معجباً بها، فكتبت أستأمر في استيلادها، فورد: استولدها ويفعل الله ما يشاء، فوطئتها فحملت ثمّ أسقطت فماتت(٣)



## ٤٦ - علمه عليه السلام بالغائب

**ابن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد قال: كان ابن العجميّ جعل ثلثه للناحية، وكتب بذلك ـ وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبي

---

(١) **الكافي**: ج ١ ص ٥٢٣ ح ٢٢-٢٣

(٢ - ٣) **الكافي**: ج ١ ص ٥٢٤ ح ٢٤ و٢٥.

المقدام لم يطلع عليه أحد ـ، فكتب إليه: فأين المال الّذي عزلته لأبي المقدام؟(١)



### ٤٧ - علمه عليه السلام بالآجال

**ابن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب عليّ بن زياد الصيمري يسأل كفناً، فكتب إليه: إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين؛ وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيّام(٢)



### ٤٨ - علمه عليه السلام بما في النفس

**ابن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للناحية عليّ خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً، ثمّ قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم أنطق بها، فكتب إلى محمّد بن جعفر: اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائة دينار الّتي لنا عليه(٣)



### ٤٩ علمه عليه السلام بالغائب

**ابن يعقوب**: عن عليّ بن محمّد قال: باع جعفر(٤) فيمن باع صبيّة جعفريّة(٥) كانت في الدّار يربونها، فبعث بعض العلويّين وأعلم المشتري

---

(١) الكافي: ج ١ ص ٥٢٤ ح ٢٦ و٢٧

(٢) الكافي: ج ١ ص ٥٢٤ ح ٢٦ و٢٧

(٣) الكافي: ج ١ ص ٥٢٤ ح ٢٨

(٤) يعني به المشهور بالكذّاب.

(٥) يعني من أولاد جعفر بن أبي طالب، وقوله: «خبرها» يعني بأنّها حرّة هاشميّة ليست بمملوكة [الوافي].

خبرها، فقال المشتري: قد طابت نفسي بردّها وأن لا أُرزأ[١] من ثمنها شيئاً، فخذها، فذهب العلويّ فأعلم أهل الناحية الخبر، فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً، وأمروه بدفعها إلى صاحبها[٢]



## ٥٠ علمه عليه السلام بالغائب

**ابن يعقوب:** عن الحسين بن الحسن العلويّ قال: كان رجل من ندماء روز حسني[٣] وآخر معه، فقال له: هو ذا[٤] يجبي الأموال وله وكلاء، وسمّوا جميع الوكلاء في النواحي وأُنهي ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير، فهمّ الوزير بالقبض عليهم، فقال السلطان: اطلبوا أين هذا الرجل فإنّ هذا أمر غليظ، فقال عبيد الله بن سليمان: نقبض على الوكلاء، فقال السلطان: لا ولكن دُسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه.

قال: فخرج: بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر، فاندسّ لمحمّد بن أحمد رجل لا يعرفه، وخلا به فقال: معي مال أُريد أن أُوصله، فقال له محمّد: غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلطّفه ومحمّد يتجاهل عليه؛ وبثّوا الجواسيس، وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم[٥]



---

(١) أي لا أنقص، والرزء بتقديم المهملة: النقص [الوافي].
(٢) الكافي: ج ١ ص ٥٢٤ ح ٢٩
(٣) كأنه كان والياً بالعسكر، وقوله فقال له، أي لروز حسني [الوافي].
(٤) أشار به إلى الصاحب عليه السلام، وقوله: «يجبي» أي يجمع [الوافي].
(٥) **الكافي: ج ١ ص ٥٢٥ ح ٣٠.**

## ٥١ - علمه عليه السلام بما يكون

**ابن يعقوب:** عن عليّ بن محمّد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير[١]، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي[٢]، فقال له: إلق بني الفرات والبرسيّين[٣] وقل لهم: لا تزوروا مقابر قريش، فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض عليه[٤].



## ٥٢ - علمه عليه السلام بما يكون

**أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري:** قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال: حدّثني أبي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام قال: حدّثنا جعفر بن محمّد قال: حدّثنا محمد بن جعفر، عن أبي نعيم، عن محمّد بن القاسم العلوي قال: دخلنا جماعة من العلويّة على حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام.

فقالت: جئتم تسألونني عن ميلاد وليّ الله؟ قلنا: بلى والله، قالت: كان عندي البارحة، وأخبرني بذلك[٥].



(١) الحير والحائر مدفن المهدي عليه السلام بكربلاء، ويقال: لكربلاء كلّها.
(٢) باقطايا ويقال: باقطيا من قرى بغداد على ثلاثة فراسخ من ناحية قطربُل.
(٣) لعلّ المراد ببني الفرات من كان بحواليه، وقيل: هم قوم من رهط أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات من وزراء بني العباس، مشهورين بمحبّة أهل البيت «والبرس» بلدة بين الكوفة والحلّة، وكأنّهم كانوا يجعلون زيارة المهدي عليه السلام وزيارة مقابر قريش من علامة التشيّع والرّفض [الوافي].
(٤) الكافي: ج ١ ص ٥٢٥ ح ٣١.
(٥) دلائل الإمامة: ص ٢٦٩.

## ٥٣ - علمه عليه السلام بالآجال

**روى الحضيني في هدايته:** قال: ورد كتاب أحمد بن إسحاق في السنة التي مات فيها بحلوان في حاجتين، فقضيت له واحدة وقيل له في الثانية: إذا وافيت قم كتبنا إليك بما سألت، وكانت الحاجة أنّه كتب ليستعفي من العمل، فإنّه قد شاخ ولا يتهيّأ له القيام به فمات بحلوان[١]

أورد ذلك الحضيني في باب القائم عليه السلام[٢]

**وقال أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري في كتابه:** وكان أحمد بن إسحاق القمّي الأشعري الشيخ الصدوق وكيل أبي محمّد عليه السلام فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام إلى كرامة الله عزّ وجلّ أقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان ـ صلوات الله عليه ـ تخرُج إليه توقيعاته، ويحمل إليه الأموال من سائر النواحي التي فيها موالي مولانا، فتسلّمها إلى أن استأذن في المصير إلى قم، فخرج الإذن بالمضيّ، وذكر أنّه لا يبلغ إلى قم، وأنّه يمرض ويموت في الطريق، فمرض بحُلوان ومات ودُفن بها رحمه الله وأقام مولانا عليه السلام بعد مضيّ أحمد بن إسحاق الأشعري بسُرَّ مَنْ رأى مُدّة، ثمّ غاب لما روي في الغيبة من الأخبار عن السادة عليهم السلام، مع أنّه مشاهد في المواطن الشريفة الكريمة العالية، والمقامات العظيمة، وقد دلّت الآثار على صِحّة مشاهَدتِه[٣]



---

(١) الحلوان: تطلق على عدّة مواضع، والمراد هنا حلوان العراق، وهي آخر حدود السواد ممّا يلي الجبال، كانت مدينة عامرة ثمّ خربت.

(٢) الهداية الكبرى: للخصيبي: ص ٣٧٢.

(٣) دلائل الإمامة: ص ٢٧٢.

## ٥٤ - خبر صاحب المال وعلمه عليه السلام بصرره وما فيها من المال

**أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري**: قال: حدّثني أبو المفضل محمّد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن جعفر بن محمّد المقرىء قال: حدّثنا أبو العباس محمّد بن سابور قال: حدثني الحسن بن محمّد بن حيوان السرّاج القاسم قال: حدَّثني أحمد بن الدينوري السرّاج المُكنّى بأبي العبّاس، المُلقّب بآستاره قال: انصرفت من أردبيل إلى الدِّينور[1] أريد الحجّ، وذلك بعد مضيّ أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام بسنة أو سنتين، وكان الناس في حيرة، فاستبشروا أهل الدِّينور بموافاتي، واجتمع الشيعة عندي، فقالوا: قد اجتمع عندنا ستّة عشر ألف دينار من مال الموالي ونحتاج أن نحملها معك وتسلّمها بحيث يجب تسليمها.

قال: فقلت: يا قوم هذه حَيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت، قال: فقالوا: إنّما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك، فاحمله على أن لا تُخرجه من يدك إلاّ بحجّة، فقال: فحُمل إليّ ذلك المال في صُرر باسم رجل رجل، فحملت ذلك المال وخرجت، فلمّا وافيت قرميسين[2] وكان أحمد بن الحسن مقيماً بها، فصرت إليه مسلّماً، فلمّا لقيني استبشر بي، ثمّ أعطاني ألف دينار في كيس، وتُخوت ثياب من ألوان مُعتمة لم أعرف ما فيها، ثمّ قال لي أحمد: احمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلاّ بحجّة، قال: فقبضت منه المال والتخوت بما فيها من الثياب.

فلمّا وردت بغداد لم يكن لي همّة غير البحث عمّن أُشير إليه بالبابية، فقيل لي: إنّ ههنا رجل يعرف بالباقطانيّ يدَّعي بالبابية، وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يدَّعي بالبابية، وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدَّعي بالبابية.

---

(١) الدينور: مدينة في كردستان إيران.

(٢) قرميسين بلد معروف قرب الدِّينور وبين همذان وحُلوان على جادّة العراق.

قال: فبدأت بالباقطانيّ، فصرت إليه فوجدته شيخاً بهيّاً له مروءة ظاهرة، وفرس عربيّ، وغلمان كثير، ويجتمع عنده النّاس يتناظرون، قال: فدخلت إليه وسلّمت عليه، فرحّب وقرّب وبرّ وسرّ، قال: فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر النّاس، قال: فسألني عن حاجتي، فعرّفته أنّي رجل من أهل الدينور، ومعي شيء من المال أحتاج أن أُسلّمه.

قال: فقال لي: احمله، قال: قلت: أُريد حُجّة، قال: تعود إليّ في غد، قال: فعدت إليه من الغد، فلم يأت بحجّة، وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجّة.

قال: فصرت إلى إسحاق الأحمر، فوجدته شاباً نظيفاً، منزله أكبر من منزل الباقطانيّ وفرسه ولباسه ومروءته أسرى وغلمانه أكثر من غلمانه، ويجتمع عنده من النّاس أكثر ممّا يجتمعون عند الباقطاني، قال: فدخلت وسلّمت فرحّب وقرّب، قال: فصبرت إلى أن خفّ النّاس، قال: فسألني عن حاجتي، فقلت له كما قلت للباقطانيّ وعدت إليه ثلاثة أيّام فلم يأت بحجّة.

قال: فصرت إلى أبي جعفر العمريّ فوجدته شيخاً متواضعاً، عليه مبَطنَة بيضاء قاعد على لِبَد[1]، في بيت صغير ليس له غلمان ولا له من المروءة والفرس ما وجدت لغيره، قال: فسلّمت فردّ جوابي وأدناني وبسط منّي[2]، ثمّ سألني عن حالي فعرّفته أنّي وافيت من الجبل وحملت مالاً، فقال: إنْ أحببت أن تصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه يجب أن تخرج إلى سُرَّ مَنْ رأى وتسأل دار ابن الرضا وعن فلان ابن فلان الوكيل وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها ـ فإنّك تجد هناك ما تريد.

قال: فخرجت من عنده، ومضيت نحو سُرَّ مَنْ رأى، وصرت إلى دار ابن الرضا، وسألت عن الوكيل، فذكر البوّاب أنّه مشتغل في الدار وأنّه يخرجُ

---

(١) اللبد: ضرب من البسط.
(٢) أي أزال مني الاحتشام والخجل.

آنفاً، فقعدت على الباب أنتظر خروجه، فخرج بعد ساعة، فقمت وسلّمت عليه وأخذ بيدي إلى بيت كان له، وسألني عن حالي وعما وردت له، فعرّفته أنّي حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل، وأحتاج أن أُسلّمه بحجّة. قال: فقال: نعم، ثمّ قدّم إليّ طعاماً وقال لي: تغدّى بهذا واسترح، فإنّك تعب، وإنّ بيننا وبين الصلاة الأُولى ساعة، فإنّي أحمل إليك ما تريد، قال: فأكلت ونمت، فلمّا كان وقت الصلاة نهضت وصلّيت وذهبت إلى المشرعة، فاغتسلت وانصرفت إلى بيت الرجل، ومكثت إلى أن مضى من اللّيل ربعه، فجاءني ومعه درج فيه:

بسم الله الرحمٰن الرّحيم وافى أحمد بن محمّد الدينوريّ، وحمل ستّة عشر ألف دينار في كذا وكذا صرّة، فيها صرّة فلان ابن فلان كذا وكذا ديناراً، وصرّة فلان ابن فلان كذا وكذا ديناراً إلى أن عدّ الصرار كلّها وصرّة فلان ابن فلان الذراع ستّة عشر ديناراً.

قال: فوسوس لي الشيطان أنّ سيّدي أعلم بهذا منّي، فما زلت أقرأ ذكر صُرّة صرّة وذكر صاحبها، حتّى أتيت عليها عند آخرها، ثمّ ذكر: قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرائي أخي الصوّاف كيساً فيه ألف دينار وكذا وكذا تختاً ثياباً، منها ثوب فلانيّ وثوب لونه كذا حتّى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها.

قال: فحمدت الله وشكرته على ما منّ به عليّ من إزالة الشكّ عن قلبي، وأمر بتسليم جميع ما حملته إلى حيث ما يأمرني أبو جعفر العمريّ؛ قال: فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمريّ؛ قال: وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيّام، قال: فلمّا بصر بي أبو جعفر العمري قال: لِمَ لَمْ تخرج؟ فقلت: يا سيّدي من سُرَّ مَنْ رأى انصرفت.

قال: فأنا أُحدّث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة على أبي جعفر العمريّ من مولانا عليه السلام، ومعها درج مثل الدّرج الذي كان معي، فيه ذكر المال والثياب، وأمر أن يسلّم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمّد بن أحمد بن جعفر

القطّان القميّ، فلبس أبو جعفر العمري ثيابه وقال لي: احمل ما معك إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطّان القمّي. قال: فحملت المال والثياب إلى منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان وسلّمتها وخرجت إلى الحجّ. فلمّا انصرفت إلى الدينور اجتمع عندي النّاس، فأخرجت الدُّرج الّذي أخرجه وكيل مولانا ـ صلوات الله عليه ـ إليّ وقرأته على القوم، فلمّا سمع ذكر الصرة باسم الذراع سقط مغشيّاً عليه، فما زلنا نعلّله حتّى أفاق، فلمّا أفاق سجد شكراً لله عزّ وجلّ وقال: الحمد لله الّذي منَّ علينا بالهداية، الآن علمت أنّ الأرض لا تخلو من حجّة؛ هذه الصرّة دفعها ـ والله ـ إليّ هذا الذرّاع، ولم يقف على ذلك إلاّ الله عزّ وجلّ.

قال: فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهرٍ أبا الحسن المادرائي وعرّفته الخبر وقرأت عليه الدرج، قال: يا سبحان الله! ما شككت في شيء، فلا تشكّنّ في أنّ الله عزّ وجلّ لا يخلي الأرض من حجّة.

اعلم أنّه لما غزى إذكوتكين يزيد بن عبد الله بسهرورد(١)، وظفر ببلاده واحتوى على خزائنه صار إليّ رجل، وذكر أنَّ يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام قال: فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى إذكوتكين أولاً فأولاً، وكنت أُدافع بالفرس والسيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما، وكنت أرجو أن أُخلّص ذلك لمولانا عليه السلام، فلمّا اشتدّ مطالبة إذكوتكين إيّاي ولم يمكنني مدافعته جعلت في السّيف والفرس في نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن، وقلت له: ادفع هذه الدّنانير في أوثق مكان ولا تخرجنّ إليّ في حال من الأحوال ولو اشتدّت الحاجة إليها وسلّمت الفرس والنّصل.

قال: فأنا قاعد في مجلسي بالري أبرم الأمور وأُوفي القصص وآمر وأنهى، إذ دخل أبو الحسن الأسدي وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت،

(١) سهرورد: بلدة قريبة من زنجان في إيران.

وكنت أقضي حوائجه، فلمّا طال جلوسه وعليّ بُؤس كثير قلت له: ما حاجتك؟ قال: أحتاج منك إلى خلوة، فأمرت الخازن أن يهيّىء لنا مكاناً من الخزانة، فدخلنا الخزانة، فأخرج إليّ رقعة صغيرة من مولانا عليه السلام فيها: يا أحمد بن الحسن الألف دينار التي لنا عندك ثمن النصل والفرس سلّمها إلى أبي الحسن الأسدي. قال: فخررت لله عزّ وجلّ ساجداً شاكراً لما منّ به عليَّ وعرفته أنّه خليفة الله حقّاً، لأنّه لم يقف على هذا أحد غيري، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار سروراً بما مَنَّ الله عليَّ بهذا الأمر(١)



## ٥٥ علمه عليه السلام بالآجال

**أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ**: قال: حدّثني أبو المفضل قال: حدَّثني محمّد بن يعقوب قال: كتب عليّ بن محمّد السَّمُريّ يسأل الصّاحب عليه السلام كفناً يتبيّن ما يكون من عنده، فورد: إنّك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين فمات في الوقت الذي حدّه، وبعث إليه بالكفن قبل أن يموت بشهر(٢)

وقال عليّ بن محمّد السَّمُري: كتبت إليه أسأله عمّا عندك من العلوم، فوقَّع عليه السلام: علمنا على ثلاثة أوجه: ماض وغابر وحادث؛ أمّا الماضي فتفسير، وأمّا الغابر فموقوف، وأمّا الحادث فقذف في القلوب أو نقر في الأسماع وهو أفضل علمنا، ولا نبيّ بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله (٣)



## ٥٦ استجابة دعائه عليه السلام

**عنه**: قال: أخبرني أبو المفضّل محمّد بن عبد الله قال: أخبرني

---

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٨٢.
(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٨٥.
(٣) دلائل الإمامة: ص ٢٨٦.

محمّد بن يعقوب قال: قال القاسم بن العلاء: كتبتُ إلى صاحب الزمان عليه السلام ثلاثة كتب في حوائج لي، وأعلمته أنّني رجل قد كبر سني وأنّه لا ولد لي، فأجابني عن الحوائج ولم يجبني عن الولد بشيء.

فكتبت إليه في الرابعة كتاباً وسألته أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً، فأجابني وكتب بحوائجي، وكتب: اللّهمّ ارزقه ولداً ذكراً تُقرّ به عينه، واجعل هذا الحمل الذي له وارثاً، فورد الكتاب وأنا لا أعلم أنّ لي حملاً، فدخلت إلى جاريتي فسألتها عن ذلك، فأخبرتني أنّ علّتها قد ارتفعت فولدت غلاماً(١)



## ٥٧ علمه عليه السلام بالآجال

**عنه**: قال حدَّثني أبو المفضّل محمّد بن عبد الله قال: حدّثني عليّ بن محمّد المعروف بعلاّن الكليني قال: حدَّثني محمد بن شاذان بن نعيم بنيسابور، قال: اجتمع عندي للغريم ـ أطال الله بقاءه وعجّل نصره ـ خمسمائة درهم، فنقصت عشرين درهماً، وأنفت أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار، قال: فأتممتها من عندي، وبعثتُ بها إلى محمّد بن جعفر ولم أكتب بما لي منها، فأنفذ إليّ محمّد بن جعفر القبض وفيه: وصلت خمسمائة درهم ولك فيها عشرون درهماً(٢)

قلت: ـ يعني بالغريم ـ صاحب الزمان عليه السلام.



## ٥٨ علمه عليه السلام بالغائب

**وعنه**: عن أبي المفضّل قال: أخبرني محمّد بن يعقوب قال: حدّثني

---

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٨٦.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٨٦.

إسحاق بن يعقوب قال: سمعت الشيخ العمري محمّد بن عثمان يقول: صحبتُ رجلاً من أهل السّواد ومعه مال للغريم عليه السلام، فأنفذه، فردّ عليه، وقيل له: أخرج حقَّ ولد عَمّك منه ـ وهي أربعمائة درهم ـ قال: فبقي الرجل باهتاً متعجّباً، فنظر في حساب المال، وكانت في يده ضيعة لولد عمّه قد كان ردَّ عليهم بعضها، فإذا الذي فضل له من ذلك أربعمائة درهم، كما قال عليه السلام، فأخرجها وأنفذ الباقي فقُبِلَ.

وعنه: عن أبي المفضّل محمّد بن عبد الله قال: حدَّثنا عليّ بن محمّد قال: حدّثنا إسحاق بن جبرائيل الأهوازي قال: وكتب من نفس التوقيع[١]



## ٥٩ - علمه عليه السلام بالغائب وبما في النفس

وحدّثني علي بن السُويقاني وإبراهيم بن محمّد بن الفرج الرخجي، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار: أنّه ورد العراق شاكّاً مرتاداً، فخرج إليه قل للمهزياري: «قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم، فقل لهم: أما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[٢]؟! هل أُمروا إلاّ بما هو كائن إلى يوم القيامة؟! أولَمْ تروا أنّ الله ـ جلّ ذكره ـ جعل لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها من لَدُن آدم إلى أن ظهر الماضي عليه السلام كلّما غاب عَلَم بدا عَلَم، وإذا أفل نجم بدا نجم، فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنَّ الله عزّ وجلّ قد قطع السبب بينه وبين خلقه، كلاّ ما كان ذلك، ولا يكون إلى أن تقوم الساعة، ويظهر أمر الله وهم كارهون.

يا محمّد بن إبراهيم لا يدخلك الشكّ فيما قدمت له، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يخلي أرضه من حجة، أليس قال لك الشيخ قبل وفاته: احضر

---

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٨٦.

(٢) سورة النساء: الآية ٥٩.

الساعة مَن يعيّر هذه الدّنانير التي عندي؟ فلما أبطأ عليه ذلك وخاف الشيخ على نفسه الوحا قال لك: عيّرها على نفسك، فأخرج إليك كيساً كبيراً، وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد، فعيّرتها، وختم الشيخ عليها بخاتمه، وقال لك: اختم مع خاتمي، فإنْ أعِش فأنا أحقُّ بها، وإن أمت فاتق الله في نفسك أوّلاً وفيّ، وكن عند ظنّي بك. أخرج يرحمك الله الدنانير التي أنت نقّصتها من بين النقدين من حسابه، وهي بضعة عشر ديناراً[1]



## ٦٠ - علمه عليه السلام بصاحب المال المغيّر

عنه: عن أبي المفضّلْ محمّد بن عبد الله قال: حدَّثنا عليّ بن محمّد قال: حدّثنا نصر بن الصباح قال: أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى الصّاحب عليه السلام وكتب معها رقعة غيّر فيها اسمه، فأوصلها إلى الصاحب عليه السلام، فخرج الوصول باسمه ونسبه والدُّعاء له[2]



## ٦١ علمه عليه السلام بالغائب

عنه: عن أبي المفضّل محمّد بن عبد الله قال: حدَّثنا أبو حامد المراغيّ، عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال: بعث رجل من أهل بلخ مالاً ورُقعة ليس فيها كتابة، قد خطَّ بإصبعه كما يدور من غير كتابة، وقال للرسول: احمل هذا المال، فمن أعلمك بقصّته وأجابك عن الرُّقعة احمل إليه هذا المال.

فصار الرجل إلى العسكر، وقصد جعفراً وأخبره الخبر، فقال له

(١) دلائل الإمامة ص ٢٨٧.
(٢) دلائل الإمامة ص ٢٨٧.

جعفر: تُقِرُّ بالبداء؟ فقال الرجل: نعم، فقال له: إنّ صاحبك قد بدا له، وقد أمرك أن تعطيني المال، فقال له الرسول: لا يقنعني هذا الجواب، فخرج من عنده وجعل يدور على أصحابنا، فخرجت إليه رُقعة: هذا مال قد كان عُثر به وكان فوق صندوق، فدخل اللصوص البيت وأخذوا ما في الصندوق وسلم المال وردت عليه الرُّقعة وقد كتب فيها كما يدور سألت الدُّعاء فعل الله بك وفعل»(١)



## ٦٢ علمه عليه السلام بالآجال

**وعنه**: بالإسناد قال: حدَّثني أبو جعفر قال: ولد لي مولود، فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع، فورد: لا، فمات المولود يوم السابع، ثمَّ كتبت أُخبره بموته، فورد: سيُخلف الله عليك غيره وغيره، فسمِّه أحمد ومن بعد أحمد جعفر، فجاء كما قال عليه السلام(٢)



## ٦٣ علمه عليه السلام بما يكون

**عنه**: عن أبي المفضّل، عن محمّد بن يعقوب الكليني ـ قدّس سرّه ـ قال: حدَّثني أبو حامد المراغي، عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال: قال رجل من أهل بلخ: تزوّجت امرأة سِرّاً، فلمّا وطئتها علقت وجاءت بابنة، فاغتممت وضاق صدري فكتبت أشكو ذلك، فورد: ستُكفاها، فعاشت أربع سنين ثمَّ ماتت، فورد: الله ذو أناة وأنتم مستعجلون والحمد لله ربّ العالمين(٣)

---

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٨٧.

(٢ - ٣) دلائل الإمامة: ص ٢٨٨.

### ٦٤ علمه عليه السلام بالغائب

**الكشي:** عن آدم بن محمّد قال: سمعت محمّد بن شاذان بن نعيم يقول: جمع عندي مال للغريم، فأنفذت به إليه وألقيت فيه شيئاً من صلب مالي، قال: فورد من الجواب: قد وصل إليّ ما قد أنفذت من خاصّة مالك فيها كذا وكذا، تقبل الله منك[١]



### ٦٥ - علمه عليه السلام بالغائب

**الكشي:** بإسناده، قال: إنّ محمّد بن إبراهيم بن مهزيار لمّا حضرت أباه الوفاة دفع إليه مالاً وأعطاه علامة، وقال: من أتاك بها فادفع إليه، ولم يعلم بالعلامة إلاّ الله، ثمّ جاءه شيخ فقال: أنا العمريّ، هات المال وهو كذا وكذا ومعه العلامة! فدفع إليه المال[٢]



### ٦٦ - خبر المحمودي

**أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري:** قال: روى عبد الله بن عليّ المُطّلبي قال: حدَّثني أبو الحسن محمّد بن عليّ السّمري قال: حدَّثني أبو الحسن المحمودي قال: حدَّثني أبو عليّ محمّد بن أحمد المحمودي قال: حججت نيّفاً وعشرين سنة، كنت في جميعها أتعلّق بأستار الكعبة، وأقف على الحطيم والحجر الأسود ومقام إبراهيم، وأُديم الدّعاء في هذه المواضع وأقف بالموقف، وأجعل جُلَّ دعائي أن يريني مولاي صاحب الزمان عليه السلام.

---

(١) رجال الكشي: ص ٥٣٣ ح ١٠١٧.

(٢) رجال الكشي: ص ٥٣١ ح ١٠١٥.

فإنّني في بعض السنين قد وقفت بمكّة على أن أبتاع حاجة، ومعي غلام في يده مشرَبة حليج مُلمّعة، فدفعت إلى الغلام الثمن وأخذت المشربة من يده، وتشاغل الغلام بمُماكسة البيع[١] وأنا واقف أترقّب، إذ جذب ردائي جاذب، فحوّلت وجهي إليه، فرأيت رجلاً أُذْعِرتُ حين نظرتُ إليه هيبة له، فقال لي: تبيع المشربة؟ فلم أستطع ردّ الجواب وغاب عن عيني، فلم يلحقه بصري، فظننته مولاي.

فإنّني يوم من الأيّام أُصلّي بباب الصّفا بمكّة، فسجدت وجعلت مرفقي في صدري، فحرّكني محرّك برجله، فرفعت رأسي، فقال لي: افتح منكبك عن صدرك، ففتحت عيني فإذا الرجل الّذي سألني عن المشربة، ولحقني من هيبته ما حار بصري فغاب عن عيني، وأقمت على رجائي ويقيني، ومضيت مدّة وأنا أحجّ وأُديم الدّعاء في الموقف.

فإنّني في آخر سنة جالس في ظهر الكعبة ومعي يمان بن الفتح بن دينار، ومحمّد بن القاسم العلوي، وعلاّن الكليني، ونحن نتحدَّث إذا أنا بالرجل في الطواف، فأشرت بالنظر إليه وأقمت أسعى لأتبعه، فطاف حتّى إذا بلغ إلى الحجر رأى سائلاً واقفاً على الحجر، ويستحلف ويسأل الناس بالله جلَّ وعزَّ أن يتصدَّق عليه، فإذا بالرجل قد طلع، فلمّا نظر إلى السائل انكبَّ إلى الأرض، وأخذ منها شيئاً ودفعه إلى السائل وجاز، فعدلت إلى السائل، فسألته عمّا وهب له، فأبى أن يُعلمني، فوهبت له ديناراً وقلت: أرني ما في يدك؛ ففتح يده فقدَّرت أن فيها عشرين ديناراً، فوقع في قلبي اليقين أنّه مولاي عليه السلام، ورجعتُ إلى مجلسي الذي كنت فيه، وعيني ممدودة إلى الطُّواف، حتّى إذا فرغ من طوافه عدل إلينا، فلحقنا له رهبة شديدة وحارت أبصارنا جميعاً، قُمنا إليه فجلس.

---

(١) المماكسة في البيع: استنقاص الثمن حتى يصل البائع والمشتري إلى ما يتراضيان عليه.

فقلنا له: ممّن الرجل؟ فقال: من العرب، فقلت: من أيّ العرب؟ فقال: من بني هاشم، فقلنا من أيّ بني هاشم؟ فقال: ليس يخفى عليكم إن شاء الله تعالى، ثمّ التفت إلى محمد بن القاسم فقال: يا محمد أنت على خير إن شاء الله تعالى، أتدرون ما كان يقول زين العابدين عليه السلام عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر؟ قلنا: لا

قال: كان يقول: يا كريم مسكينك بفنائك، يا كريم فقيرك زائرك، حقيرك ببابك يا كريم ثمّ انصرف عنّا، ووقعنا نموج ونتذكّر ونتفكّر ولم نحقّق، ولمّا كان من الغد رأيناه في الطواف، فامتدّت عيوننا إليه، فلمّا فرغ من طوافه خرج إلينا وجلس عندنا فأنس وتحدّث، ثمّ قال: أتدرون ما كان يقول زين العابدين عليه السلام في دعائه بعقب الصلاة؟ قلنا: تعلّمنا، قال: كان عليه السلام يقول: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الذي به تقوم السماء والأرض، وباسمك الذي به تجمع بين المتفرّق وتُفرّق بين المجتمع، وباسمك الذي تفرّق به بين الحقّ والباطل، وباسمك الذي تعلم به كيل البحار وعدد الرمال ووزن الجبال أن تفعل بي كذا وكذا.

وأقبل عليّ حتّى صرنا بعرفات وأدمت الدّعاء، فلمّا أفضنا منها إلى المزدلفة وبتنا فيها، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: هل بلغت حاجتك؟ فقلت: وما هي يا رسول الله؟ فقال: الرجل صاحبك فتيقّنت عندها[1]



### ٦٧ خبر ابن مهزيار الأهوازي

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري: قال: روى أبو عبد الله محمّد بن سهل الجلودي قال: حدّثنا أبو الخير أحمد بن محمّد بن جعفر الطائي الكوفي في مسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن يحيى الحارثي قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٩٤.

قال: خرجت في بعض السنين حاجاً إذ دخلت المدينة وأقمت بها أياماً، أسأل وأستبحث عن صاحب الزمان عليه السلام فما عرفت له خبراً، ولا وقعت لي عليه عين، فاغتممت غمّاً شديداً وخشيت أن يفوتني ما أمّلته من طلب صاحب الزمان عليه السلام فخرجت حتى أتيت مكّة، فقضيت حجتي واعتمرت بها أُسبوعاً، كلّ ذلك أطلب، فبينما أنا أُفكّر إذ انكشف لي باب الكعبة، فإذا أنا بإنسان كأنّه غُصن بانٍ، متزر ببُردة متّشح بأُخرى، قد كشف عطف بُردته عن عاتقه، فارتاح قلبي وبادرت لقصده، فانثنى إليّ وقال: من أين الرجل؟ قلت: من العراق، قال: من أيّ العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال: أتعرف الخصيبي؟ قلت: نعم، قال: رحمه الله، فما كان أطول ليله وأكثر نيله، وأغزر دمعته قال: فابن المهزيار؟ قلت: أنا هو، قال: حيّاك الله بالسلام أبا الحسن، ثمّ صافحني وعانقني وقال: يا أبا الحسن ما فعلت العلامة الّتي بينك وبين الماضي أبي محمّد نَضّر الله وجهه؟.

قلت: معي، وأدخلت يدي إلى جيبي وأخرجت خاتماً عليه محمّد وعلي، فلمّا قرأه استعبر حتّى بلّ طِمره الذي كان على بدنه، وقال: يرحمك الله أبا محمّد، فإنّك زين الأُمّة، شرّفك الله بالإمامة، وتوّجك بتاج العلم والمعرفة، فإنّا إليكم صائرون، ثمّ صافحني وعانقني، ثمّ قال: ما الذي تُريد يا أبا الحسن؟ قلت: الإمام المحجوب عن العالم. قال: وما هو محجوب عنكم ولكن خباه سوء أعمالكم، قم سر إلى رحلك وكن على أُهبة من لقائه إذا انحطّت الجوزاء وأزهرت نجوم السماء، فها أنا لك بين الرّكن والصّفا.

فطابت نفسي وتيقّنت أنّ الله فضّلني، فما زلت أرقُبُ الوقت حتّى حان، وخرجت إلى مطيّتي واستويت على رحلي واستويت على ظهرها، فإذا أنا بصاحبي ينادي: يا أبا الحسن، فخرجت فلحقت به، فحيّاني بالسلام، وقال: سِر بنا يا أخ، فما زال يهبط وادياً ويرقى ذُروة جبل إلى أن علقنا على الطائف، فقال: يا أبا الحسن انزل بنا نُصلّي باقي صلاة اللّيل، فنزلت فصلّى بنا الفجر ركعتين، قلت: فالركعتين الأوليين؟ قال: هما من صلاة الليل، وأوتر فيهما، والقنوت في كلّ صلاة جائز.

وقال: سر بنا يا أخ، فلم يزل يهبط بي وادياً ويرقى بي ذُروة جبلٍ حتّى أشرفنا على وادٍ عظيم مثل الكافور، فأمُدّ عيني فإذا بيت من الشعر يتوقّد نوراً، قال: المح هل ترى شيئاً؟ قلت: أرى بيتاً من الشعر، فقال: الأمل، وانحطّ في الوادي واتبعت الأثر حتّى إذا صرنا بوسط الوادي نزل عن راحلته وخلاّها، ونزلت عن مطيّتي، وقال لي: دعها قلت: فإن تاهت؟

قال: إنّ هذا وادٍ لا يدخله إلاّ مؤمن ولا يخرج منه إلاّ مؤمن، ثمّ سبقني ودخل الخِباء وخرج إليّ مسرعاً، وقال: أبشر فقد أُذن لك في الدخول، فدخلت فإذا البيت يسطَعُ من جانبه النور، فسلّمت عليه بالإمامة، فقال لي يا أبا الحسن قد كنّا نتوقّعك ليلاً ونهاراً فما الذي أبطأ بك علينا؟ قلت: يا سيّدي لم أجد من يدلّني إلى الآن.

قال: لم تجد أحداً يدلّك؟ ثمّ نكت بإصبعه في الأرض، ثمّ قال: لا ولكنّكم كثّرتم الأموال وتجبّرتم على ضُعفاء المؤمنين وقطعتم الرّحم الذي بينكم، فأيّ عُذر لكم الآن؟ فقلت: التوبة التوبة، الإقالة الإقالة، ثمّ قال: يابن المهزيار لولا استغفار بعضكم لبعض لهلك مَنْ عليها إلاّ خواصّ الشيعة التي تشبه أقوالهم أفعالهم.

ثمّ قال: يابن المهزيار ـ ومدّ يده ـ ألا أُنبئك أنّه إذا قعد الصبيّ وتحرّك المغربيّ وسار العُماني وبويع السفياني يؤذن لي، فأخرُجُ بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فأجيء إلى الكوفة وأهدم مسجدها وأبنيه على بنائه الأوّل وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة، وأحجّ بالناس حجّة الإسلام، وأجيء إلى يثرب فأهدم الحجرة وأُخرج من بها، وهما طريّان، فآمر بهما تجاه البقيع، وآمر بخشبتين يُصلبان عليهما فتورق من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشد من الفتنة الأولى، فينادي منادٍ من السماء: يا سماء أبيدي ويا أرض خذي فيومئذٍ لا يبقى على وجه الأرض إلاّ مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان.

قلت: يا سيّدي ما يكون بعد ذلك؟ قال: الكرّة الكرّة الرجعة الرجعة،

ثمّ تلا هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[1] [2].

## ٦٨ - خبر محمّد بن القاسم العلوي

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري: قال: أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، عن أبيه قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن عبد الله قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن أحمد الأنصاري قال: كنت حاضراً عند المستجار بمكّة، وجماعة يطوفون وهم زهاء ثلاثين رجلاً، لم يكن فيهم مخلص غير محمّد بن القاسم العلوي، فبينما نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجّة، إذ خرج علينا شابّ من الطواف عليه إزاران، وأصبح محرماً فيهما، وفي يده نعلان، فلمّا رأيناه قمنا هيبةً له، فلم يبق منّا أحد إلاّ قام فسلّم عليه، وجلس منبسطاً ونحن حوله، ثمّ التفت يميناً وشمالاً وقال: أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دُعاء الإلحاح؟ قلنا: وما كان يقول؟.

قال: كان يقول: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الذي تقوم به السماء، وبه تقوم الأرض، وبه تفرّق بين الحقّ والباطل، وبه تجمع بين المُتفرق، وبه تُفرّق بين المجتمع، وقد أحصيت به عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار، أن تُصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ثمّ نهض ودخل في الطّواف، فقمنا لقيامه حتّى انصرف، وأُنسينا أن نذكر أمره وأن نقول من هو؟ وأيّ شيء هو؟ إلى الغد في ذلك الوقت، فخرج علينا من الطّواف، فقمنا له كقيامنا بالأمس، وجلس في مجلسه منبسطاً، ونظر يميناً

---

(١) سورة الإسراء: الآية ٦.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٩٦.

وشمالاً وقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة؟ قلنا: وما كان يقول؟.

قال: كان يقول: إليك رُفعت الأصوات، ولك عَنَت الوجوه، ولك خضعت الرقاب، وإليك التحاكم في الأعمال يا خير من سئل وخير من أعطى، يا صادق، يا بارىء، يا من لا يُخلف الميعاد، يا من أمر بالدُّعاء ووعد الإجابة، يا من قال: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(١) يا من قال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(٢) ويا من قال: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ لبيك وسعديك، ها أنا بين يديك المسرف، وأنت القائل: ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾(٣)

ثمّ نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدّعاء فقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول: يا من لا يزيدهُ إلحاح الملحّين إلاّ كرماً وجوداً، يا من لا يزيده كثرة الدّعاء إلاّ سَعَة وعطاءً، يا من لا تنفدُ خزائنه، يا من له خزائن السمٰوات والأرض، يا مَنْ له ما دقَّ وجلَّ، لا يمنعك إساءتي من إحسانك، أن تفعل بي الذي أنت أهله، فأنت أهل الجود والكرم والتجاوز، يا ربّ يا الله لا تفعل بي الذيَ أنا أهله، فإنّي أهل العقوبة ولا حُجّة لي ولا عُذر لي عندك، أبوء إليك بذنوبي كلّها كي تعفو عنّي وأنت أعلم بها منّي، وأبوء لك بكلّ ذنب أذنبته وكلّ خطيئة احتملتها وكلّ سيّئة عملتها، ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم، إنّك أنت الأعز الأكرم.

(١) سورة غافر: الآية ٦٠.
(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٦.
(٣) سورة الزمر: الآية ٥٣.

وقام فدخل الطّواف فقمنا، وعاد من الغد في ذلك الوقت، وقمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسّطاً ونظر يميناً وشمالاً وقال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع ـ وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب ـ: عُبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، يسألك ما لا يقدِرُ عليه غيرك.

ثمّ نظر يميناً وشمالاً، ونظر إلى محمّد بن القاسم من بيننا، فقال: يا محمّد بن القاسم أنت على خير إنْ شاء الله تعالى وكان محمّد بن القاسم يقول بهذا الأمر، فقام ودخل الطّواف، فما بقي أحد إلاّ وقد أُلهم ما ذكر من الدّعاء، وأُنسينا أن نذكره إلاّ في آخر يوم. فقال بعضنا: يا قوم أتعرفون هذا؟ فقال محمّد بن القاسم: هذا والله صاحب الزمان عليه السلام هو والله صاحب زمانكم. فقلنا: كيف يا أبا علي؟ فذكر أنّه مكث سبع سنين وكان يدعو ربّه ويسأله معاينة صاحب الزمان عليه السلام. قال: فبينا نحن عشيّة عرفة فإذا أنا بالرجل بعينه يدعو بدعاء، فجئته وسألته ممّن هو؟ فقال: من الناس فقلت: من أي الناس من عربها أم من مواليها؟ قال: من عربها قلت: أيّ عربها؟ قال: من أشرافها، قلت: ومن هم؟ قال: بنو هاشم، قلت: من أيّ بني هاشم؟ قال: من أعلاها ذُروةً وأسناها.

فقلت: ممّن؟ قال: من فلق الهام وأطعم الطعام وصلّى باللّيل والنّاس نيام، فعلمت أنّه علويّ، فأحببته على العلويّة، ثمّ فقدته من بين يدي ولم أدر كيف مضى، فسألت القوم الذين كانوا حوالي: تعرفون هذا العلوي؟ فقالوا: نعم، يحُجُّ معنا كلّ سنة ماشياً، فقلت: سبحان الله والله ما أرى به أثر مشي! فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فِراقه، ونمت ليلتي فإذا بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا محمد رأيت طلبتك؟ قلت: ومن ذاك يا سيّدي؟ قال: الذي رأيته في عشيّتك هو صاحب زمانك، فذكر أنّه كان نسي أمره إلى الوقت الذي حدَّثنا به[١]

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٩٨.

## ٦٩ خبر صاحب العجوز

**أبو جعفر محمد بن جرير الطبري**: قال: نقلت هذا الخبر من أصل بخطّ شيخنا أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري رحمه الله قال: حدَّثني أبو الحسن عليّ بن عبد الله القاساني قال: حدَّثنا الحسين بن محمد سنة ثمان وثمانين ومائتين بقاسان بعد مُنصرفه من أصبهان قال: حدَّثني يعقوب بن يوسف بأصبهان قال: حججت سنة إحدى وثمانين ومائتين، وكنت مع قومٍ مخالفين من أهل بلدنا.

فلمّا دخلنا مكّة تقدَّم بعضهم فاكترى لنا داراً في زُقاق من سوق اللّيل، وهي دار خديجة تسمّى دار الرضا عليه السلام، وفيها عجوز سمراء، فسألتها لما وقفت على أنّها دار الرضا عليه السلام ما تكونين من أصحاب هذه الدار؟ ولم سُمّيت دار الرضا؟ فقالت: أنا من مواليهم، وهذه دار الرضا عليّ بن موسى عليه السلام وأسكننيها الحسن بن عليّ عليه السلام فإنّي كنت خادمة له.

فلمّا سمعت بذلك أنست بها وأسررت الأمر عن رفقائي المخالفين، فكنت إذا انصرفت من الطواف باللّيل أنام معهم في رواق الدار ونغلق الباب، ونرمي خلف الباب حجراً كبيراً.

فرأيت غير ليلة ضوء السِّراج في الرواق الذي كنّا فيه شبيهاً بضوء المشعل، ورأيت الباب قد فُتح، ولم أر أحداً فتحه من أهل الدار، ورأيت رجلاً رَبْعة أسمر يميل إلى الصفرة[1]، في وجهه سجّادة[2] عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنّع به، وفي رجله نَعْل طاق فصعد إلى الغرفة التي في الدار حيث كانت العجوز تسكُنُ، وكانت تقول لنا: إنّ لنا في الغرفة بنتاً لا تدع أحداً يصعد إلى الغرفة. فكنت أرى الضوء الذي رأيته قبل في الرواق على

(١) رجل ربعة: أي معتدل القامة لا طويل ولا قصير، وقوله: إلى الصفرة: أي يميل إليها.

(٢) السجّادة: أي أثر السجود في الجبهة.

الدرجة عند صعود الرجل في الغرفة التي يصعدها، ثم أراه في الغرفة من غير أن أرى السّراج بعينه، وكان الذين معي يرون مثل ما أرى، فتوهّموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى بنت هذه العجوز، وأن يكون قد تمتّع بها؛ فقالوا: هؤلاء علويّة يرون هذا وهو حرام لا يحلّ فيما زعموا، وكنّا نراه يدخل ويخرج ونجيء إلى الباب وإذا الحجر على حالته التي تركناه عليها، وكنّا نتعهّد الباب خوفاً على متاعنا، وكنّا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلقه، والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى أن حان وقت خروجنا.

فلمّا رأيت هذه الأسباب ضُرِبَ على قلبي، ووقعت الهيبة فيه، فتلطّفت للمرأة وقلت: أُحبّ أن أقف على خبر الرجل، فقلت لها: يا فلانة إنّي أُحبُّ أن أسألك وأُفاوضك من غير حضور هؤلاء الذين معي فلا أقدر عليه، فأنا أُحب إذا رأيتني وحدي في الدار أن تنزلي إليّ لأسألكِ عن شيء. فقالت لي مسرعة: وأنا أريد أن أُسِرَّ إليك شيئاً، فلم يتهيّأ لي ذلك من أجل أصحابك، فقلت: ما أردتِ أن تقولي؟ فقالت: يقول لك ـ ولم تذكر أحداً ـ: لا تخاشن أصحابك وشركاءك ولا تلاحهم[1]، فإنّهم أعداؤك، ودارِهِم.

فقلت لها: مَنْ يقول؟ فقالت: أنا أقول، فلم أجسُر لما كان دخل قلبي من الهيبة أن أُراجعها، فقلت: أيّ الأصحاب؟ وظننتها تعني رفقائي الذين كانوا حُجّاجاً معي. فقالت: لا، ولكن شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك، وكان قد جرى بيني وبين الذين معي في الدار عنت في الدين، فَشنّعوا عليّ حتّى هربت واستترت بذلك السبب، فوقفت على أنّها إنّما عنت أُولئك. فقلت لها: ما تكونين أنتِ من الرضا عليه السلام؟ فقالت: كنت خادمة للحسن بن عليّ عليه السلام، فلمّا قالت ذلك قلت: لأسألنّها عن الغائب عليه السلام فقلت لها: بالله عليك رأيته بعينك؟ فقالت: يا أخي إنّي لم أره بعيني، فإنّي

---

(١) الملاحاة: المنازعة والمعاداة.

خرجت وأختي حُبلى وأنا خالته، وبشّرني الحسن عليه السلام بأنّي سوف أراه آخر عمري، وقال لي: تكونين له كما أنت لي، وأنا اليوم منذ كذا وكذا سنة بمصر، وإنّما قدمت الآن بكتابة ونفقةٍ وَجّه بها إليّ على يد رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربيّة، وهي ثلاثون ديناراً، وأمرني أن أحجّ سنتي هذه، فخرجت رغبةً منّي في أنْ أراه.

فوقع في قلبي أنّ الرجل الذي كنت أراه يدخل ويخرج هو هو، فأخذت عشرة دراهم رضويّة، وكنت حملتها على أن أُلقيها في مقام إبراهيم عليه السلام، فقد كنت نذرت ذلك ونويته، فدفعتها إليها وقلت في نفسي: أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل ممّا أُلقيها في المقام وأعظم ثواباً، وقلت لها: ادفعي هذه الدراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمة عليها السلام، وكان في نيّتي أنّ الرجل الذي رأيته هو، وإنّما تدفعها إليه، فأخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثمّ نزلت، وقالت: يقول لك: ليس لنا فيها حقّ، فاجعلها في الموضع الذي نويت، ولكن هذه الرضويّة خُذ منها بدلها وألقها في الموضع الذي نويت ففعلتُ ما أُمرت به عن الرجل.

ثمّ كانت معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان، فقلت لها: تعرضين هذه النُسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب ويعرفها، فقالت: ناولني فإنّي أعرفها، فأريتها النُسخة وظننت أنّ المرأة تُحسن أن تقرأ، فقالت: لا يمكن أن أقرأ في هذا المكان، فصعدت به إلى السطح، ثمّ أنزلته فقالت: صحيح، وفي التوقيع: إنّي أُبشّركم ما سررت به وغيره.

ثمّ قالت: يقول لك: إذا صلّيت على نبيّك صلى الله عليه وآله فكيف تُصلّي عليه؟ فقلت: أقول: «اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وبارك على محمد وآل محمد، وارحم محمّداً وآل محمّد كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد».

فقالت: لا، إذا صلّيت عليهم فصلّ عليهم وسمّهم، فقلت: نعم.

فلمّا كان من الغد نزلت ومعها دفتر صغير قد نسخناه، فقالت: يقول لك: إذا صلّيت على نبيّك فصلّ عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة فأخذتها وكنت أعمل بها.

ورأيته عدّة ليالٍ قد نزل من الغرفة وضوء السّراج قائم وخرج، وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء وأنا أراه ـ أعني الضوء ـ ولا أرى أحداً حتّى يدخل المسجد، وأرى جماعة من الرجال من بلدان كثيرة يأتون باب هذه الدار، قوم عليهم ثياب رَثّة يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم، ورأيت العجوز تدفع إليهم كذلك الرّقاع وتُكلّمهم ويُكلّمونها ولا أفهم عنهم، ورأيت منهم جماعة في طريقنا حتّى قدمنا بغداد. نسخة الدفتر الذي خرج[1]:

«اللهمّ صلّ على محمّد سيّد المُرسلين وخاتَم النبيّين وحجّة ربّ العالمين، المنتجب في الميثاق، المصطفى في الظلال، المُطهَّر من كلّ آفة، البريء من كلّ عيب، المؤمّل للنجاة، المُرتجى للشفاعة، المُفوَّض إليه في دين الله. اللهمّ شرِّف بنيانه، وعظّم بُرهانه، وأفلج[2] حُجّته، وارفع درجته وضوء نوره، وبيّض وجهه، وأعطه الفضل والفضيلة، والوسيلة والدرجة الرفيعة، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون. وصلّ على أمير المؤمنين، ووارث المرسلين، وحُجّة ربّ العالمين، وقائد الغُرّ المحجلين، وسيّد المؤمنين. وصلّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحُجّة ربّ العالمين. وصلّ على الحسين بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحُجّة ربّ العالمين. وصلّ على علي بن الحسين إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحُجّة ربّ العالمين. وصلّ على محمّد بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحُجّة ربّ العالمين. وصلّ على جعفر بن محمّد إمام المؤمنين، ووارث المرسلين،

---

(١) في المصدر: نسخة الدعاء.

(٢) أفلج الله حجّته: أظهرها وأثبتها.

وحُجّة ربّ العالمين وصلّ على موسى بن جعفر إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحُجّة ربّ العالمين. وصلّ على عليّ بن موسى إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحُجّة ربّ العالمين. وصلّ على محمّد بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحُجّة ربّ العالمين. وصلّ على عليّ بن محمّد إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحُجّة ربّ العالمين. وصلّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحُجّة ربّ العالمين. وصلّ على الخلف الهادي المهديّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحُجّة ربّ العالمين.

اللهمّ صلّ على محمّد وعلى أهل بيته الأئمّة الهادين، العلماء والصادقين والأوصياء المرضيّين، دعائم دينك وأركان توحيدك، وتراجمة وحيك، وحُجّتك على خلقك وخلفائك في أرضك، الذين اخترتهم لنفسك، واصطفيتهم على عبيدك، وارتضيتهم لدينك، وخصَصْتهم بمعرفتك، وجلّلتهم بكرامتك، وغشّيتهم برحمتك، وغذيتهم بحكمتك، وألبستهم من نورك، وربيتهم بنعمتك، ورفعتهم في ملكوتك، وحففتهم بملائكتك، وشرّفتهم بنبيّك.

اللهمّ صلّ على محمّد وعليهم صلاة دائمة كثيرة طيبّة، لا يحيط بها إلاّ أنت، ولا يسعها إلاّ علمك، ولا يحصيها أحد غيرك. وصلّ على وليّك المُحيي سُنّتَك، القائم بأمرك، الداعي إليك، الدّليل عليك، وحجّتك وخليفتك في أرضك، وشاهدك على عبادك. اللهمّ أعزز نصره ومدّ في عمره، وزيّن الأرض بطول بقائه. اللهمّ اكفه بغي الحاسدين، وأَعِذْهُ من شرّ الكائدين، وازجر عنه إرادة الظالمين، وخلّصه من أيدي الجبّارين. اللهمّ أره في ذريّته وشيعته ورعيّته وخاصّته وعامّته وعدوّه وجميع أهل الدنيا ما تُقِرُّ به عينه، وتسرّ به نفسه، وبلّغه أفضل أمَله في الدنيا والآخرة، إنّك على كلّ شيء قدير. اللهمّ جدّد به ما مُحي من دينك، وأحي به ما بُدّل من كتابك وأظهر به ما غيّر من حُكمك حتّى يعود دينُك به وعلى يديه غضّاً جديداً خالصاً مخلصاً، لا شكّ فيه، ولا شبهة معه، ولا باطل عنده ولا بدعة لديه.

اللهمّ نوّر بنوره كلّ ظلمة، وهدّ برُكنه كلّ بدعة، واهدم بقوّته كلّ ضلال، واقصم به كلّ جبّار، واخمد بسيفه كلّ نار، وأهلك بعدله كلّ جائر، وأجرِ حُكمه على كلّ حُكم، وأذلّ بسُلطانه كلّ سلطان. اللهمّ أذلّ من ناواه وأهلك من عاداه، وامكر بمن كاده، واستأصل من جحد حقّه واستهزأ بأمره وسعى في إطفاء نوره وأراد إخماد ذكره. اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى، وعلى عليّ المرتضى، وعلى فاطمة الزهراء، وعلى الحسن الرضيّ، وعلى الحسين الصفيّ، وعلى جميع الأوصياء، مصابيح الدّجى، وأعلام الهُدى، ومنار التّقى، والعروة الوثقى، والحبل المتين، والصراط المستقيم، وصلّ على وليّك وعلى ولاة عهدك، الأئمّة من ولده القائمين بأمره، ومدّ في أعمارهم، وزد في آجالهم، وبلّغهم أفضل آمالهم(١)



## ٧٠ - خبر ابن المهديّ معه عليه السلام

**الحسين بن حمدان في هدايته**: بإسناده، عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهريّ قال: خرجت في سنة ثمان وستّين ومائتين إلى الحجّ، وكان قصدي المدينة، حيث صحّ عندنا أنّ صاحب الزمان عليه السلام قد ظهر، فاعتللت وقد خرجنا من فيد(٢)، فتعلّقت نفسي بشهوة السمك والتمر، فلمّا وردت المدينة ولقيت بها إخواننا بشّروني بظهوره عليه السلام بصاريا فصرت إلى صاريا.

فلمّا أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً تدخل القصر، فوقفت أرقب الأمر إلى أن صلّيت العشاءين وأنا أدعو وأتضرّع وأسأل، فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهريّ أدخل، فكبّرت وهلّلت وأكثرت من حمد الله عزّ وجلّ والثناء عليه.

---

(١) دلائل الإمامة: ص ٣٠٠.

(٢) الفيد: بليدة في نصف طريق مكّة من الكوفة.

فلمّا صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة، فمرّ بي الخادم إليها، فأجلسني عليها وقال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علّتك وأنت خارج من فيد، فقلت في نفسي: حسبي بهذا برهاناً فكيف آكل ولم أر سيّدي ومولاي، فصاح: «يا عيسى كل من طعامك فإنّك تراني، فجلست على المائدة، فنظرت فإذا فيها سمك حارّ يفور، وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا، وبجانب التمر لبن. فقلت في نفسي: أنا عليل وسمك وتمر ولبن، فصاح بي: يا عيسى أتشكّ في أمرنا، أفأنت أعلم بما ينفعك ويضرّك، فبكيت واستغفرت الله تعالى وأكلت من الجميع، وكلّما رفعت يدي منه لم يتبيّن موضعها فيه، ووجدته أطيب ما ذقته في الدنيا، فأكلت منه كثيراً حتّى استحييت.

فصاح بي: لا تستحي يا عيسى فإنّه من طعام الجنّة، لم تصنعه يد مخلوق، فأكلت فرأيت نفسي لا تنتهي عنه من أكله. فقلت: يا مولاي حسبي، فصاح بي: أقبل إليّ، فقلت في نفسي: آتي مولاي ولم أغسل يدي، فصاح بي: يا عيسى ممّا الماء؟ وهل لما أكلت غمر؟ فشممت يدي فإذا هي أعطر من المسك والكافور، فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشي بصري ورهبت حتّى ظننت أنّ عقلي قد اختلط، فقال لي: يا عيسى ما كان لكم أن تزوروني، ولولا المكذّبون القائلون: أين هو؟ بأيّ مكان هو؟ ومتى كان؟ وأين ولد؟ ومن رآه؟ وما الذي خرج إليكم منه؟ وبأيّ شيءٍ نبّأكم؟ وأيّ معجز آتاكم؟ أما والله لقد رفضوا أمير المؤمنين عليه السلام مع ما رأوه وقدّموا عليه وكادوه وقتلوه، وكذلك فعلوا بآبائي عليهم السلام ولم يصدّقوهم، ونسبوهم إلى السحرة والكهنة وخدمة الجنّ إلى أن قال: يا عيسى فخبّر أولياءنا بما رأيت، وإيّاك أن تخبر عدوّاً فتسلبه. فقلت: يا مولاي ادع لي بالثبات، فقال لي: لو لم يثبّتك الله ما رأيتني، فامض لحجّك راشداً، فخرجت أكثر حمداً لله وشكراً»[1]

(١) الهداية الكبرى: للخصيبي ص ٣٧٣.

## ٧١ حمل الذخائر والأمتعة من تركة أبيه عليه السلام التي ختم عليها جعفر الكذّاب والحاضرون لا يستطيعون الحركة والكلام

**عنه في هدايته:** عن محمّد بن عبد الحميد البزّاز وأبي الحسين محمّد بن يحيى ومحمّد بن ميمون الخراساني والحسين بن مسعود الفزاري قالوا جميعاً، وقد سألتهم في مشهد سيّدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام بكربلاء عن جعفر وما جرى من أمره قبل غيبة سيّدنا أبي الحسن وأبي محمّد عليه السلام صاحبي العسكر، وبعد غيبة سيّدنا أبي محمّد عليه السلام وما ادّعاه جعفر وما ادّعي له، فحدّثوني من جملة أخباره: أنّ سيّدنا أبا الحسن عليه السلام كان يقول لهم: تجنّبوا ابني جعفراً فإنّه منّي بمنزلة نمرود من نوح، الّذي قال الله عزّ وجلّ فيه فقال: ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي﴾ فقال الله: ﴿يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾(١)، وأنّ أبا محمّد عليه السلام كان يقول لنا بعد أبي الحسن عليه السلام: الله الله أن يظهر لكم أخي جعفر على سرّ، ما مثلي ومثله إلاّ مثل هابيل وقابيل ابني آدم، حيث حسد قابيل هابيل على ما أعطاه الله لهابيل من فضله فقتله، ولو تهيّأ لجعفر قتلي لفعل، ولكنّ الله غالب على أمره، ولقد عهدنا بجعفر وكلّ من في البلد بالعسكر من الحاشية الرجال والنساء والخدم يشكون إلينا إذا وردنا الدار أمر جعفر، فيقولون: إنّه يلبس المصبّغات من ثياب النساء، ويضرب له بالعيدان، ويشرب الخمر، ويبذل الدراهم والخلع لمن في داره على كتمان ذلك عليه، فيأخذون منه ولا يكتمون عليه، وأنّ الشيعة بعد أبي محمّد عليه السلام زادوا في هجره وتركوا السلام عليه، وقالوا: لا تقيّة بيننا وبينه، فنحمل له وإن نحن لقيناه وسلّمنا عليه ودخلنا داره وذكرناه نحن فيضلّ الناس فيه، وعملوا على ما يرونا نفعله، فنكون بذلك من أهل النار.

---

(١) سورة هود: الآيتان ٤٥ - ٤٦.

وإنّ جعفراً لمّا كان في ليلة وفاة أبي محمّد عليه السلام ختم على الخزائن وكلّ ما في الدار ومضى إلى منزله، فلمّا أصبح أتى الدار ودخلها ليحمل ما ختم عليه، فلمّا فتح الخواتيم ونظر ولم يبق في الخزائن ولا في الدار إلاّ شيء يسير، فضرب جماعة من الخدم والإماء، فقالوا: لا تضربنا، فوالله لقد رأينا الأمتعة والذخائر تحمل وتوقر بها جمال الشارع، ونحن لا نستطيع الكلام ولا الحركة إلى أن سارت الجمال وغلقت الأبواب كما كانت، فولول جعفر وضرب على رأسه أسفاً على ما أُخرج من الدار، وأنّه بقي يأكل ما كان له ويبيع حتّى لم يبق له قوت يوم، وكان له من الولد أربعة وعشرون ولداً بنين وبنات، وله أُمّهات أولاد وحشم وخدم وغلمان، فبلغ به الفقر إلى أن أمرت الجدّة وهي جدّة أبي محمّد عليه السلام أن يجري عليه من مالها الدقيق واللّحم والشعير والتبن لدوابّه وكسوةً لأولاده وأُمّهاتهم وحشمه وغلمانه ونفقاتهم، ولقد ظهرت منه أشياء أكثر ممّا وصفناه؛ ونسأل الله العصمة والعافية من البلاء في الدنيا والآخرة(١)



## ٧٣ علمه عليه السلام بالغائب

السيد المرتضى في «عيون المعجزات»: قال: من دلائل صاحب الزمان ـ صلوات الله عليه ـ قال: روي عن أبي القاسم الحليسي أنّه قال: مرضت بالعسكر مرضاً شديداً أعني بِسُرَّ مَنْ رأى، حتّى أيست من نفسي وأشرفت على الموت، فبعث إليّ من جهته عليه السلام قارورة فيها بنفسج مربى من غير أن أسأله ذلك، وكنت آكل منها على غير مقدار، فعوفيت عند فراغي منها، وفني ما كان فيها(٢)



(١) الهداية الكبرى: ص ٣٨١.
(٢) عيون المعجزات: ص ١٤٧.

## ٧٣ - علمه عليه السلام بالمال المدفون

**عنه في عيون المعجزات**: قال: روي عن الحسن بن جعفر القزوينيّ قال: مات بعض إخواننا من أهل فانيم من غير وصيّة، وعنده مال دفين لا يعلم به أحد من ورثته، فكتب إلى الناحية يسأله عن ذلك، فورد التوقيع: المال في البيت في الطاق في موضع كذا وكذا، وهو كذا وكذا فقلع المكان وأخرج المال(١)



## ٧٤ علمه عليه السلام بالآجال

**عنه في عيون المعجزات**: عن العليان قال: ولدت لي ابنة، فاشتدّ غمّي بها، فشكوت ذلك، فورد التوقيع: ستكفى مؤنتها، فلمّا كان بعد مدّة ماتت، فورد التوقيع: الله تعالى ذو أناة وأنتم تستعجلون(٢)



## ٧٥ علمه عليه السلام بالغائب

**عنه في عيون المعجزات**: قال: حدّث محمّد بن جعفر قال: خرج بعض إخواننا يريد العسكر في أمر من الأُمور، قال: فوافيت عُكبرا، فبينما أنا قائم أُصلّي إذ أتاني رجل بصرّة مختومة، فوضعها بين يدي وأنا أُصلّي، فلمّا انصرفت من صلاتي ففضضت خاتم الصرّة وإذا فيها رقعة بشرح ما خرجت له، فانصرفت من عكبرا(٣)



---

(١) عيون المعجزات: ص ١٤٧.

(٢ - ٣) عيون المعجزات: ص ١٤٨.

## ٧٦ - علمه عليه السلام بالغائب

**عنه في عيون المعجزات:** قال: كتب رجلان في حمل لهما، فخرج التوقيع بالدعاء لواحد منهما، وخرج للآخر يا حمدان آجرك الله، فأسقطت امرأته، وولد للآخر ولد[١]



## ٧٧ علمه عليه السلام بالآجال

**عنه في عيون المعجزات:** عن محمّد بن أحمد قال: شكوت بعض جيراني ممّن كنت أتأذّى به وأخاف شرّه، فورد التوقيع: إنّك ستكفى أمره قريباً، فمنّ الله بموته في اليوم الثاني[٢]



## ٧٨ علمه عليه السلام بالغائب

**عنه في عيون المعجزات:** عن أبي محمّد الثمالي قال: كتبت في معنيين وأردت أن أكتب في معنى ثالث، فقلت في نفسي: لعلّه صلوات الله عليه يكره ذلك، فخرج التوقيع في المعنيين وفي المعنى الثالث الذي أسررته في نفسي ولم أكتب به[٣]



## ٧٩ علمه عليه السلام بالغائب

**عنه في عيون المعجزات:** قال: روي عن الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: حملت حرماً من المدينة إلى الناحية ومعهم خادمان، فلمّا وصلنا إلى الكوفة شرب أحد الخدم مسكراً في السرّ ولم نقف عليه، فورد التوقيع بردّ

---

(١ - ٢) عيون المعجزات: ص ١٤٨.

(٣) عيون المعجزات: ص ١٤٨.

الخادم الذي شرب المسكر، فرددناه من الكوفة ولم نستخدم به[١]



### ٨٠ علمه عليه السلام بالغائب

**عنه في عيون المعجزات:** عن الحصني قال: خرج في أحمد بن عبد العزيز توقيع: أنّه قد ارتدّ، فتبيّن ارتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوماً[٢]



### ٨١ - علمه عليه السلام بالآجال

**عنه في عيون المعجزات**: قال: روي أنّ علي بن زياد الصيمري كتب يسأل كفناً، فكتب إليه ـ صلوات الله عليه ـ: إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين، وبعث إليه ثوبين، فمات رحمه الله في سنة ثمانين[٣]



### ٨٢ كلامه عليه السلام في المهد بالحكمة

**الراوندي في الخرائج**: قال: روى علاّن، عن ظريف أبي نصر الخادم قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام وهو في المهد، فقال لي: عليّ بالصندل الأحمر، فأتيته به، فقال: أتعرفني؟ قلت: نعم، أنت سيّدي وابن سيّدي، فقال: ليس عن هذا سألتك، فقلت: فسّر لي، فقال: أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي[٤]



(١) عيون المعجزات: ص ١٤٨

(٢ - ٣) عيون المعجزات ص ١٤٩

(٤) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٥٨ ح ٣.

## ٨٣ - صعود المحمل وما عليه إلى السماء

**الراوندي**: قال: روي عن يوسف بن أحمد الجعفري قال: حججت سنة ستّ وثلاثمائة، ثمّ جاورت بمكّة ثلاث سنين، ثمّ خرجت عنها منصرفاً إلى الشام، فبينا أنا في بعض الطريق، وقد فاتتني صلاة الفجر، فنزلت من المحمل وتهيأت للصلاة، فرأيت أربعة نفر في محمل، فوقفت أعجب منهم، فقال لي أحدهم: ممّ تعجب؟ تركت صلاتك.

فقلت: وما علمك بي؟ فقال: أتحبّ أن ترى صاحب زمانك؟ قلت: نعم، فأومأ إلى أحد الأربعة فقلت: إنّ له دلائل وعلامات، فقال: أيّما أحبّ إليك أن ترى الجمل وما عليه صاعداً إلى السماء، أو ترى المحمل مفرداً صاعداً إلى السماء؟ فقلت: أيّهما كان فهي دلالة، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء، وكان الرجل أومأ إلى رجل به سُمرة، وكان لونه الذّهب، بين عينيه سجّادة[1]



## ٨٤ - خبر الأودي

**ابن بابويه**: قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن أبي القاسم عليّ بن أحمد الخديجي الكوفي قال: حدّثنا الأودي قال: بينا أنا في الطواف قد طفت ستاً وأُريد أن أطوف السابعة، فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشابّ حسن الوجه، طيّب الرائحة هيوب، مع هيبته متقرّب إلى الناس، فتكلّم فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من منطقه وحسن جلوسه، فذهبت أُكلّمه فزبرني النّاس، فسألت بعضهم من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله يظهر للناس في كلّ سنة يوماً لخواصّه يحدّثهم، فقلت: يا سيّدي مسترشداً أتيتك فأرشدني هداك الله.

---

(١) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٦٦ ح ١٣.

فناولني عليه السلام حصاة فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الّذي دفع إليك؟ فقلت: حصاة، وكشفت يدي عنها فإذا هي سبيكة ذهب، فذهبت فإذا أنا به عليه السلام قد لحقني، فقال عليه السلام: ثبتت عليك الحجّة، وظهر لك الحقّ وذهب عنك العمى، أتعرفني؟

فقلت: لا، فقال عليه السلام: أنا المهديّ وأنا قائم الزمان، أنا الذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، إنّ الأرض لا تخلو من حجّة، ولا يبقى النّاس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ظهر أيّام خروجي وهذه أمانة فحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ(١)



## ٨٥ - علمه عليه السلام بالغائب

**ابن بابويه:** قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن عليّ بن محمّد الرازي قال: حدّثني جماعة من أصحابنا أنه عليه السلام بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً وأمر ببيعه، فباعه وقبض ثمنه، فلمّا عيّر الدنانير نقصت في التعيير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبّة وأنفذ، فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة(٢)



## ٨٦ - علمه عليه السلام بالآجال

**ابن بابويه:** قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود ـ رضي الله عنه ـ أنّ أبا جعفر العمريّ حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالسّاج، فسألته عن ذلك، فقال: للناس أسباب، ثمّ سألته بعد ذلك، فقال: قد أُمرت أن أجمع أمري.

---

(١) كمال الدين: ص ٤٠٨ باب ٤٤ ح ١٨.
(٢) كمال الدين: ص ٤٤١ باب ٤٥ ح ٧.

فمات بعد ذلك بشهرين ـ رضي الله عنه ـ وأرضاه(١)



### ٨٧ استجابة دعائه وعلمه عليه السلام بما يكون وما لا يكون

**ابن بابويه**: قال: حدَّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود ـ رضي الله عنه ـ قال: سألني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه ـ رضي الله عنه ـ بعد موت محمّد بن عثمان العمري أن أسأل أبا القاسم الرّوحي أن يسأل مولانا صاحب الزّمان عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولداً ذكراً. قال: فسألته فأنهى ذلك، ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين، وأنّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به، وبعده أولاد.

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود: وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن أُرزق ولداً ذكراً، فلم يجبني إليه، وقال لي: ليس إلى هذا سبيل. قال: فولد لعليّ بن الحسين تلك السنة ابنه محمّد بن عليّ وبعده أولاد، ولم يولد لي شيء.

قال الشيخ ابن بابويه: كان أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود ـ رضي الله عنه ـ كثيراً ما يقول لي ـ إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وأرغب في كتب العلم وحفظه: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرّغبة في العلم، وأنت وُلدت بدعاء الإمام عليه السلام(٢)

وسيأتي إن شاء الله تعالى السادس والتسعون في ذلك بمعنى زائد.



(١) كمال الدين: ص ٤٥٥ باب ٤٥ ح ٢٩.
(٢) كمال الدين: ص ٤٥٥ باب ٤٥ ح ٣١.

## ٨٨ - علمه عليه السلام بالغائب

**ابن بابويه:** قال: حدَّثنا أبو الحسين صالح بن شعيب الطالقاني، عن أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلّد قال: حضرت بغداد عند المشايخ - رضي الله عنهم - فقال الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمّد السمريّ - قدس الله روحه - ابتداء منه: رحم الله عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي. قال: فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنّه توفّي في ذلك اليوم. ومضى أبو الحسن السمريّ بعد ذلك في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة[1]



## ٨٩ - خبر القاسم بن العلاء وعلمه عليه السلام بالآجال وبالغائب

**روى الشيخ المفيد:** عن أبي عبد الله الصفواني قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة وسبع عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي العسكريّين عليهما السلام وحجب بعد الثمانين، وردّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيّام. وذلك أنّي كنت بمدينة «أرّان» من أرض آذربيجان، وكان لا تنقطع توقيعات صاحب الأمر عليه السلام عنه على يد أبي جعفر العمري، وبعده على يد أبي القاسم بن روح، فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين، وقلق لذلك. فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البوّاب مستبشراً، فقال له: فيج[2] العراق ورد (ولا يسمّى بغيره) فسجد القاسم، ثمّ دخل كهل قصير يرى أثر الشيوخ عليه، وعليه جبّة مضرّبة وفي رجله نعل محامليّ، وعلى كتفه مخلاة[3]

فقام إليه القاسم فعانقه، ووضع المخلاة، ودعا بطشت وإبريق،

---

(١) كمال الدين: ص ٤٥٦ باب ٤٥ ح ٣٢.

(٢) الفيج: هو المسرع في مشيه، الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد.

(٣) المخلاة: كيس يوضع فيه علف الدابّة أو غيره ويعلق في عنقها.

فغسل يده وأجلسه إلى جانبه، فتواكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرجل وأخرج كتاباً أفضل من نصف الدرج[١]، فناوله القاسم، فأخذه وقبّله ودفعه إلى كاتب له يقال له: أبو عبد الله بن أبي سلمة، ففضّه وقرأه وبكى حتى أحسّ القاسم ببكائه.

فقال: يا أبا عبد الله خير خرج في شيء ممّا يكره؟ قال لا، قال: فما هو؟ قال: ينعى إلى الشيخ نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً، وأنّه يمرض اليوم السابع بعد وصول الكتاب، وأنّ الله يردّ عليه بصره قبل موته بسبعة أيام، وقد حمل إليه سبعة أثواب.

فقال القاسم: على سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك، فضحك وقال: ما أُؤمّل بعد هذا العمر؟! فقام الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أُزر وحبرة يمانيّة حمراء وعمامة وثوبين ومنديلاً، فأخذه القاسم وكان عنده قميص خلعه عليه عليّ النقي عليه السلام وكان للقاسم صديق في أُمور الدنيا، شديد النصب يقال له: عبد الرحمٰن بن محمّد الشيزي وافى إلى الدار، فقال القاسم: اقرأوا الكتاب عليه، فإنّي أُحبّ هدايته.

قالوا: هذا لا يحتمله خلق من الشيعة، فكيف عبد الرحمٰن؟! فأخرج القاسم إليه الكتاب وقال: اقرأه، فقرأه عبد الرحمٰن إلى موضع النعي، فقال للقاسم: يا أبا محمد اتّق الله، فإنّك رجل فاضل في دينك، والله يقول ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[٢] وقال: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾[٣] قال القاسم: فأتم الآية ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[٤] ومولاي هذا المرضيّ من الرسول.

(١) الدرج: ما يكتب فيه. وسفيط صغير تدّخر فيه المرأة طيبها وأدواتها.
(٢) سورة لقمان: الآية ٣٤.
(٢-٣) سورة الجن: الآيتان ٢٦ و ٢٧.

ثمّ قال: اعلم أنك تقول هذا، ولكن أرّخ اليوم، فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرّخ أو متّ قبله فاعلم أنّي لست على شيء، وإن أنا متّ في ذلك اليوم فانظر لنفسك، فأرّخ عبد الرحمٰن اليوم وافترقوا، وحمّ القاسم يوم السابع، واشتدّت العلّة به إلى مدّة، ونحن مجتمعون يوماً عنده إذ مسح بكمّه عينه وخرج من عينه شبه ماء اللّحم، ثمّ مدّ بطرفه إلى ابنه، فقال: يا حسن إليّ ويا فلان إليّ، فنظرنا إلى الحدقتين صحيحتين.

وشاع الخبر في النّاس، فانتابه النّاس من العامّة ينظرون إليه، وركب القاضي إليه وهو أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد، فدخل عليه وقال: يا أبا محمّد ما هذا الذي بيدي؟ وأراه خاتماً فصّه فيروزج فقرّبه منه، فقال: عليه ثلاثة أسطر لا يمكنني قراءتها، وقد قال لمّا رأى ابنه الحسن في وسط الدار قاعداً: اللّهم ألهم الحسن طاعتك، وجنّبه معصيتك ثلاثاً، ثمّ كتب وصيّته بيده.

وكانت الضياع التي بيده لصاحب الأمر عليه السلام كان أبوه وقفها عليه، وكان فيما أوصى ابنه إن أهّلت إلى الوكالة فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بـ «فرجيده» وسائرها ملك لمولانا عليه السلام، فلمّا كان يوم الأربعين وقد طلع الفجر مات القاسم، فوافاه عبد الرحمٰن يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح: يا سيّداه، فاستعظم النّاس ذلك عنه، فقال: اسكتوا فقد رأيت ما لم تروا، وتشيّع ورجع عمّا كان عليه، فلما كان بعد مدّة يسيرة ورد كتاب صاحب الزمان عليه السلام على الحسن ابنه يقول فيه: ألهمك الله طاعته وجنّبك معصيته، وهذا الدّعاء الذي دعا به أبوك(١)



(١) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٦٧ ح ١٤.

## ٩٠ علمه عليه السلام بما في النفس وبالغائب وغير ذلك

**الراوندي**: قال: روي عن ابن أبي سورة، عن أبيه وكان أبوه من مشايخ الزيدية بالكوفة قال: كنت خرجت إلى قبر الحسين عليه السلام أعرّف عنده، فلمّا كان وقت العشاء الآخرة صلّيت وقمت فابتدأت أقرأ الحمد، وإذا شابّ حسن الوجه عليه جبّة سيفيّة، فابتدأ أيضاً قبلي وختم قبلي.

فلمّا كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر، فلمّا صرنا إلى شاطىء الفرات قال لي الشابّ: أنت تريد الكوفة فامض فمضيت في طريق الفرات وأخذ الشابّ طريق البرّ. قال أبو سورة: ثمّ أسفت على فراقه فاتّبعته، فقال لي: تعال، فجئنا جميعاً إلى أصل حصن المسنّاة، فنمنا جميعاً وانتبهنا، وإذا نحن على الغريّ على جبل الخندق، فقال لي: أنت مضيّق ولك عيال، فامض إلى أبي طاهر الزراري، فيخرج إليك من داره وفي يده الدم من الأضحية، فقل له: شابّ من صفته كذا وكذا يقول لك: أعط هذا الرجل صرّة الدنانير التي عند رجل السرير مدفونة. قال: فلمّا دخلت الكوفة مضيت إليه وقلت له ما ذكر لي الشابّ، فقال: سمعاً وطاعة وعلى يده دم الأضحية(١)



## ٩١ مثل سابقه وزيادة

**الراوندي**: قال: وعن جماعة، عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة وهو محمّد بن الحسن بن عبيدالله التميمي نحو ذلك وزادوا: قال: ومشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة، فقال. هو ذا منزلي، ثمّ قال لي: تمرّ أنت إلى ابن الزُراري عليّ بن يحيى فتقول له يعطيك المال بعلامة أنّه كذا وكذا، وفي موضع كذا ومغطّى بكذا، فقلت من أنت؟ قال: أنا محمّد بن الحسن.

(١) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٧٠ ح ١٥.

ثمّ مشينا حتى انتهينا إلى النواويس في السّحر، فجلس وحفر بيده، فإذا الماء قد خرج، وتوضّأ ثمّ صلى ثلاث عشرة ركعة، فمضيت إلى ابن الزراري، فدققت الباب فقال: من أنت؟ فقلت: أبو سورة، فسمعته يقول: ما لي ولأبي سورة، فلمّا خرج وقصصت عليه القصّة صافحني وقبّل وجهي ووضع يده بيدي ومسح بها وجهه، ثمّ أدخلني الدار وأخرج الصرّة من عند رجل السرير فدفعها إليّ، فاستبصر أبو سورة وتشيّع وكان زيدياً(١)



## ٩٢ - علمه عليه السلام بما يكون

**الراوندي**: قال: روي عن أبي الحسن المسترقّ الضرير قال: كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة، فتذاكرنا أمر الناحية، قال: كنت أزري عليها إلى أن حضرت مجلس عمّي الحسين يوماً، فأخذت أتكلّم في ذلك، فقال: يا بنيّ قد كنت أقول بمقالتك هذه إلى أن ندبت لولاية قم حين استصعبت على السلطان، وكان كلّ من ورد إليها من جهة السّلطان يحاربه أهلها، فسلّم إليّ جيش وخرجت نحوها.

فلمّا بلغت إلى ناحية طرز خرجت إلى الصّيد، ففاتتني طريدة، فاتبعتها وأوغلت في أثرها، حتّى بلغت إلى نهر، فسرت فيه، وكلّما أسير يتّسع النهر، فبينما أنا كذلك إذ طلع عليّ فارس تحته بغلة شهباء، وهو متعمّم بعمامة خزّ خضراء لا يُرى منه سوى عينيه، وفي رجليه خفّان حمراوان، فقال لي: يا حسين فلا هو أمّرني ولا كنّاني، فقلت: ماذا تريد؟ قال: لِمَ تزري على الناحية؟ ولم تمنع أصحابي عن خمس مالك؟ وكنت الرجل الوقور الذي لا يخاف شيئاً، فأرعدت منه وتهيّبته، وقلت له: أفعل يا سيّدي ما تأمر به.

---

(١) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٧١ ح ١٥.

فقال: إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجّه إليه، فدخلته عفواً وكسبت ما كسبت فيه، تحمل خمسه إلى مستحقّه، فقلت: السمع والطاعة، فقال: امض راشداً؛ ولوى عنان دابّته وانصرف، فلم أدر أيّ طريق سلك، وطلبته يميناً وشمالاً فخفي عليّ أمره، وازددت رعباً وانكفأت راجعاً إلى عسكري وتناسيت الحديث.

فلمّا بلغت قم وعندي أنّي أُريد محاربة القوم، خرج إليّ أهلها وقالوا: كنّا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا، فأمّا إذا قد وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك، ادخل البلدة فدبّرها كما ترى. فأقمت فيها زماناً وكسبت أموالاً زائدة على ما كنت أحسبه، ثمَّ وشى بي القوّاد إلى السلطان، وحسدت على طول مقامي وكثرة ما اكتسبت، فعزلت ورجعت إلى بغداد، فابتدأت بدار السلطان وسلّمت عليه، وأتيت إلى منزلي، وجاءني فيمن جاءني محمّد بن عثمان العمريّ، فتخطّى النّاس حتّى اتّكأ على تكأتي، فاغتظت من ذلك، ولم يزل قاعداً ما يبرح والناس داخلون وخارجون، وأنا أزداد غيظاً.

فلمّا تصرّم النّاس وخلا المجلس دنا إليّ وقال بيني وبينك سرّ فاسمعه، فقلت: قل فقال صاحب الشهباء والنهر يقول: قد وفينا بما وعدنا، فذكرت الحديث وارتعدت من ذلك وقلت: السمع والطاعة؛ فقمت وأخذت بيده، ففتحت الخزائن فلم يزل يخمّسها إلى أن خمس شيئاً كنت قد أُنسيته ممّا كنت قد جمعته، وانصرف، ولم أشكّ بعد ذلك أبداً، وتحقّقت الأمر فأنا منذ سمعت هذا من عمّي أبي عبد الله زال ما كان اعترضني من شكّ[1]



(١) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٧٢ ح ١٧.

## ٩٣ علمه عليه السلام بالغائب وبالآجال

**الراوندي**: قال: روي عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال: لمّا وصلت بغداد في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة للحجّ وهي السنة التي ردّ القرامطة(١) فيها الحجر إلى مكانه من البيت ـ كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر، لأنّه يمضي في أثناء الكتب قصّة أخذه، وأنّه لا يضعه في مكانه إلاّ الحجّة في الزمان، كما في زمان الحجّاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقرّ. فاعتللت علّة صعبة خفت منها على نفسي، ولم يتهيّأ لي ما قصدت له، فاستنبت المعروف بابن هشام وأعطيته رقعة مختومة، أسأل فيها عن مدّة عمري، وهل تكون المنيّة في هذه العلّة أم لا؟

وقلت: همّي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه، وإنّما أندبك لهذا، قال: فقال المعروف بابن هشام: لمّا حصلت بمكّة وعزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه، وأقمت معي منهم من يمنع عنّي ازدحام الناس، فكلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه، فتناوله ووضعه في مكانه، فاستقام كأنّه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات، فانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع الناس عنّي يميناً وشمالاً، حتّى ظنّ بي الاختلاط في العقل والناس يفرجون لي، وعيني لا تفارقه، حتّى انقطع عن الناس، فكنت أُسرع المشي خلفه وهو يمشي على تؤدة ولا أُدركه.

---

(١) القرامطة: هم فرقة من الشيعة الإسماعيلية المباركية، وقالوا: بأنّ الإمام بعد جعفر الصادق عليه السلام هو محمد بن إسماعيل بن جعفر، وهو الإمام القائم المهديّ، وهو رسول، وهو حيّ لم يمت، وأنّه في بلاد الروم، وأنّه من أُولي العزم. أنشأوا دولتهم في البحرين ثمّ توسّعوا غرباً حتى وصلوا بلاد الشام سنة ٢٨٨ [معجم الفرق الإسلامية ص ١٩٣].

فلمّا حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف والتفت إليّ فقال: هات ما معك فناولته الرقعة. فقال من غير أن ينظر فيها: قل له: لا خوف عليك في هذه العلّة، ويكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة. قال: فوقع عليّ الزمع[١] حتّى لم أُطق حراكاً، وتركني وانصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة، فلمّا كان سنة تسع وستّين اعتلّ أبو القاسم، فأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره، وكتب وصيّته واستعمل الجدّ في ذلك فقيل له: ما هذا الخوف؟ ونرجو أن يتفضّل الله تعالى بالسلامة، فما عليك مخوفة. فقال: هذه السنة التي خُوّفت فيها، فمات في علّته[٢]



## ٩٤ علمه عليه السلام بما يكون وبما في النفس

**الراوندي:** قال: روي عن أبي غالب الزراري قال: تزوّجت بالكوفة امرأة من قوم يقال لهم: بنو هلال خزّازون[٣]، وحصلت لها منزلة من قلبي، فجرى بيننا كلام اقتضى خروجها عن بيتي غضباً، ورمت ردّها، فامتنعت عليّ لأنّها كانت في أهلها في عزّ وعشيرة، فضاق لذلك صدري وتروّحت إلى السفر، فخرجت إلى بغداد أنا وشيخ من أهلها، فقدمناها وقضينا الحقّ في واجب الزيارة، وتوجّهنا إلى دار الشيخ أبي القاسم بن روح وكان مستتراً من السلطان، فدخلنا وسلّمنا.

---

(١) زمع: دهش وخاف وارتعد، وقيل: من إذا خاف أو غضب سبقه دمعه، وفي البحار: الدمع.
(٢) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٧٥ ح ١٨.
(٣) خزّازون: جمع خزاز وهو بائع الخزّ وصانعه، والخزّ من الثياب: ما ينسج من صوف وأبريسم، وما ينسج من أبريسم خالص.

فقال: إن كان لك حاجة فاذكر اسمك ههنا، وطرح إليّ مدرجة[1] كانت بين يديه، فكتبت فيها اسمي واسم أبي، وجلسنا قليلاً، ثمّ ودّعناه، وخرجت إلى سُرّ مَنْ رأى للزيارة، فزرنا وعدنا، فأتينا دار الشيخ، فأخرج المدرجة التي كنت كتبت فيها اسمي، وجعل يطويها على أشياء كانت مكتوبة فيها إلى أن انتهى إلى موضع اسمي، فناولنيه فإذا تحته مكتوب بقلم دقيق.

أمّا الزراري في حال الزوج والزوجة فسيصلح الله بينهما. وكنت عندما كتبت اسمي أردت أن أسأله الدعاء لي بصلاح الحال مع الزوجة، ولم أذكره، بل كتبت اسمي وحده، فجاء الجواب كما كان في خاطري من غير أن أذكره، ثمّ ودّعنا الشيخ وخرجنا من بغداد حتّى قدمنا الكوفة، فيوم قدومي أو من غده أتاني إخوة المرأة، فسلّموا عليّ واعتذروا إليّ ممّا كان بيني وبينهم من الخلاف والكلام، وعادت الزوجة على أحسن الوجوه إلى بيتي، ولم يجر بيني وبينها خلاف ولا كلام مدّة صحبتي لها، ولم تخرج من منزلي بعد ذلك إلاّ بإذني حتّى ماتت[2].



## ٩٥ علمه عليه السلام بالغائب وبما يكون

**الراونديّ**: قال. إنّ أبا محمّد الدعلجي كان له ولدان، وكان من خيار أصحابنا، وكان قد سمع الأحاديث، وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة، وهو أبو الحسن كان يغسّل الأموات، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام، وكان قد دفع إلى أبي محمّد حجّة يحجّ بها عن صاحب الزمان عليه السلام، وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذٍ، فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد وخرج إلى الحجّ.

فلمّا عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف، فرأى إلى جانبه شابّاً حسن

---

(١) المدرجة: الورقة التي تكتب فيها الرسالة، أو يدرج فيها الكتاب.

(٢) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٧٩ ح ٢٠.

الوجه، أسمر اللون، بذؤابتين، مقبلاً على شأنه في الابتهال والدعاء والتضرّع وحسن العمل، فلمّا قرب نفر الناس التفت إليّ وقال: يا شيخ أما تستحي؟! قلت: من أيّ شيء يا سيّدي؟! قال: يدفع إليك حجّة عمّن تعلم، فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر، يوشك أن تذهب عينك هذه، وأومأ إلى عيني، وأنا من ذلك اليوم إلى الآن على وجل ومخافة. وسمع أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان ذلك، قال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتّى خرج في عينه التي أومأ إليها قرحة، فذهبت[1]



## ٩٦ علمه عليه السلام بالغائب

**الراوندي**: قال: روي عن سعد بن عبد الله الأشعري قال: ناظرني مخالف فقال: أسلم أبو بكر وعمر طوعاً أو كرهاً؟ ففكّرت في ذلك فقلت: إن قلت كرهاً فقد كذبت، إذ لم يكن حينئذٍ سيف مسلول، وإن قلت طوعاً، فالمؤمن لا يكفر بعد إيمانه، فدفعته عنّي دفعاً بالراح لطيفاً، وخرجت من ساعتي إلى دار أحمد بن إسحاق أسأله عن ذلك، فقيل لي: إنّه خرج إلى سرّ مَنْ رأى في هذا اليوم، فانصرفت إلى بيتي وركبت دابّتي وخرجت خلفه حتّى وصلت إليه في المنزل، فسألني عن حالي، فقلت: أجيء إلى حضرة أبي محمّد عليه السلام، فعندي أربعون مسألة قد أشكلت عليّ، فقال: خير صاحب ورفيق.

فمضينا حتّى دخلنا سُرّ مَن رأى، وأخذنا بيتين في خان وسكن كلّ واحد منّا في واحد، وخرجنا إلى الحمّام واغتسلنا غسل الزيارة والتوبة، فلمّا رجعنا أخذ أحمد بن إسحاق جراباً ولفّه بكساء طبريّ وجعله على كتفه ومشينا، وكنّا نسبّح الله ونكبّره، ونهلّله ونستغفره ونصلّي على محمّد وآله

(١) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٨٠ ح ٢١.

الطاهرين إلى أن وصلنا إلى باب الدار، واستأذن أحمد بن إسحاق، فأذن له بالدخول.

فلمّا دخلنا فإذا أبو محمّد عليه السلام على طرف الصفّة[١] قاعد، وكان على يمينه غلام قائم كأنّه فلقة قمر، فسلمنا فأحسن الجواب وأكرمنا وأقعدنا، فجعل أحمد الجراب بين يديه، وكان أبو محمّد عليه السلام ينظر في درج طويل في الاستفتاء قد ورد عليه من ولاية، فجعل يقرأ ويكتب تحت كلّ مسألة جوابها، فالتفت إلى الغلام وقال: هذه هدايا موالينا، وأشار إلى الجراب.

فقال الغلام: هذا لا يصلح لنا، لأنّ الحلال مختلط بالحرام فيه، فقال أبو محمّد عليه السلام: أنت صاحب الإلهام، أفرق بين الحلال والحرام. ففتح أحمد الجراب وأخرج صرّة فنظر إليها الغلام وقال: هذا بعثه فلان ابن فلان من محلّة كذا، وكان باع حنطة حاف على الزرّاع في مقاسمتها، وهي كذا ديناراً، وفي وسطها خطّ مكتوب عليه كمّيته، وفيها صحاح ثلاث: إحداها آمليّ، والأخرى ليس عليها السكّة، والأخرى فلانيّ أخذها من نسّاج غرامة من غزل سرق من عنده. ثمّ أخرج صرّة فصرّة وجعل يتكلّم على كلّ واحدة بقريب من ذلك. ثمّ قال: أُشدد الجراب على الصرر حتّى توصلها عند وصولك إلى أصحابها، هات الثوب الذي بعثت العجوز الصّالحة، وكانت امرأة بقم غزلته بيدها ونسجته، فخرج أحمد ليجيء بالثوب، فقال لي أبو محمّد عليه السلام: ما فعلت مسائلك الأربعون؟ سل الغلام عنها يجبك.

فقال لي الغلام ابتداءً: هلاّ قلت للسائل ما أسلما طوعاً ولا كرهاً وإنّما أسلما طمعاً، فقد كانا يسمعان من أهل الكتاب منهم من يقول: هو نبيّ يملك المشرق والمغرب وتبقى نبوّته إلى يوم القيامة؛ ومنهم من يقول: يملك الدنيا كلّها ملكاً عظيماً وتنقاد له الأرض. فدخلا كلاهما في الإسلام طمعاً في أن يجعل محمّد صلى الله عليه وآله كلّ واحد منهما والي ولاية.

(١) الصفّة: البهو الواسع العالي السقف.

فلمّا أيسا من ذلك دبّرا مع جماعة في قتل محمّد صلى الله عليه وآله ليلة العقبة، فكمنوا له، وجاء جبرائيل عليه السلام وأخبر محمّداً صلى الله عليه وآله بذلك، فوقف على العقبة وقال: يا فلان يا فلان يا فلان اخرجوا، فإنّي لا أمرّ حتّى أراكم كلّكم قد خرجتم، وقد سمع ذلك حذيفة. ومثلهما طلحة والزبير، فهما بايعا عليّاً بعد قتل عثمان طمعاً في أن يجعلهما كليهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام والياً على ولاية لا طوعاً ولا رغبةً ولا إكراهاً ولا إجباراً، فلمّا أيسا من ذلك من عليّ عليه السلام نكثا العهد وخرجا عليه وفعلا ما فعلا، وأجاب عن مسائلي الأربعين، قال:

ولمّا أردنا الانصراف قال أبو محمّد عليه السلام لأحمد بن إسحاق: إنّك تموت السّنة، فطلب منه الكفن، قال عليه السلام: يصل إليك عند الحاجة. قال سعد بن عبد الله: فخرجنا حتّى وصلنا إلى حلوان، فَحُمّ أحمد بن إسحاق ومات في الليل بحلوان، فجاء رجلان من عند أبي محمّد عليه السلام ومعهما أكفانه، فغسّلاه وكفّناه وصلّيا عليه.

قال: وقد كنّا عنده من أوّل الليل، فلمّا مضى وهن[1] منه قال لي: انصرف إلى البيت فإنّي ساكن؛ فمضيت ونمت، فلمّا كان قرب السحر أتى الرجلان إلى باب بيتي وقالا: آجرك الله في أحمد بن إسحاق فقد غسّلناه وكفّنّاه وصلّينا عليه، فقمت ورأيته مفروغاً منه في الأكفان، فدفنّاه من الغد بحلوان رحمه الله[2]

وقد تقدّم هذا الحديث بزيادة من طريق ابن بابويه وطريق أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري وهو الخامس عشر.



(١) الوهن: نحو من منتصف الليل أو بعد ساعة منه.
(٢) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٨١ ح ٢٢.

## ٩٧ - خبر الهمداني

الراوندي: قال: روى جماعة إنّا وجدنا بهمدان جماعة كلّهم مؤمنون، فسألناهم عن ذلك فقالوا: إنّ جدّنا قد حجّ ذات سنة، ورجع قبل القافلة بمدّة كثيرة، فقلنا: كأنّك انصرفت من العراق؟ قال: لا إنّما قد حججت مع أهل بلدتنا وخرجنا.

فلمّا كان في بعض اللّيالي في البادية غلبتني عيناي فنمت، فما انتبهت إلاّ بعد أن طلع الفجر وخرجت القافلة، فأيست من الحياة، وكنت أمشي وأقعد يومين أو ثلاثة، فأصبحت يوماً فإذا أنا بقصر، فأسرعت إليه ووجدت ببابه أسود، فأدخلني القصر فإذا أنا برجل حسن الوجه والهيئة، فأمر أن يطعموني ويسقوني. فقلت له: من أنت جعلت فداك؟ قال: أنا الذي ينكرني قومك وأهل بلدتك، فقلت: ومتى تخرج؟ قال: ترى هذا السّيف المعلّق ههنا وهذه الراية، فمتى يسلّ السيف من نفسه من غمده وانتشرت الراية بنفسها خرجت.

فلمّا كان بعد وهن من اللّيل قال لي: تريد أن تخرج إلى بيتك؟ قلت: نعم، فقال لبعض غلمانه: خذ بيده وأوصله إلى منزله، فأخذ بيدي، فخرجت معه وكأنّ الأرض تطوى تحت أرجلنا، فلمّا انفجر الفجر وإذا نحن بموضع أعرفه بالقرب من بلدتنا، قال لي غلامه: هل تعرف الموضع؟ قلت: نعم أسدآباذ، فانصرف، قال: ودخلت همدان ثمّ دخل بعد مدّة أهل بلدتنا ممّن حجّ معي، وحدّث النّاس بانقطاعي منهم، وتعجّبوا من ذلك، فاستبصرنا من ذلك جميعاً[1]



---

(١) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٨٨ ح ١١٢.

## ٩٨ علمه عليه السلام بما يكون وهو خبر سؤال علي بن الحسين بن بابويه

**الراوندي**: قال: إنّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كان تحته بنت عمّه ولم يرزق منها ولداً، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم بن روح أن يسأل الحضرة ليدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء، فجاء الجواب: «إنّك لا ترزق من هذه، وستملك جارية ديلميّة ترزق منها ولدين فقيهين»، فرزق محمداً والحسين فقيهين ماهرين، وكان لهما أخ أوسط مشتغل بالزهد لا فقه له(١).

وقد مضى حديث السابع والثمانين في ذلك بمعنى.



## ٩٩ الحصاة التي صارت ذهباً

**الراوندي**: قال: روي عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض إخوانه من أهل المدائن قال: كنت مع رفيق لي حاجّاً قبل الأيّام، فإذا شابّ قاعد عليه إزار ورداء، فقوّمناهما مائة وخمسين ديناراً، وفي رجليه نعل صفراء ما عليها غبار ولا أثر السفر، فدنا منه سائل، فتناول من الأرض شيئاً فأعطاه، فأكثر له السائل الدعاء، وقام الشابّ وذهب وغاب.

فدنونا من السائل فقلنا ما أعطاك؟ فأرانا حصاة من ذهب، قدّرناها عشرين مثقالاً، فقلت لصاحبي: مولانا معنا ولا نعرفه؟! اذهب بنا في طلبه، فطلبنا الموقف كلّه فلم نقدر عليه، ثمّ رجعنا وسألنا عنه من كان حوله، فقالوا: شابّ علويّ من المدينة يحجّ في كلّ سنة ماشياً(٢).



---

(١) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٩٠ ح ١١٣.

(٢) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٤ ح ٨.

## ١٠٠ علمه عليه السلام بالغائب

**الراوندي**: قال: قال محمد بن يوسف الشاشي: إنّني لمّا انصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرو يقال له: محمّد بن الحصين الكاتب وقد جمع مالاً للغريم، فسألني عن أمره، فأخبرته بما رأيته من الدلائل، فقال: عندي مال للغريم فما تأمرني فيه؟ فقلت: وجّهه إلى حاجز، فقال لي: فوق حاجز أحد؟ فقلت: نعم، الشيخ.

فقال: إذا سألني الله عن ذلك أقول: إنّك أمرتني؟ قلت: نعم، وخرجت من عنده فلقيته بعد سنين فقال: هو ذا أخرج إلى العراق ومعي مال للغريم، وأُعلمك أني وجّهت بمائتي دينار على يد العامر بن يعلى الفارسي وأحمد بن عليّ الكلثومي وكتبت إلى الغريم بذلك، وسألته الدعاء، فخرج الجواب بما وجّهت، وذكر أنّه كان له قبلي ألف دينار، وقد وجّهت إليه بمائتي دينار لأنّي شككت، وأنّ الباقي له عندي، فكان كما وصف، وقال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالريّ، فقلت: أفكان كما كتب إليك؟ قال: نعم وجّهت بمائتي دينار لأنّي شككت فأزال الله عنّي ذلك، فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة، فصرت إليه فأخبرته بموت حاجز، فاغتمّ لذلك، فقلت: لا تغتمّ فإنّ ذلك دلالة لك في توقيعه إليك، وإعلامه أنّ المال ألف دينار، والثانية أمره بمعاملة الأسدي لعلمه بموت حاجز[1]



(١) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٥ ح ١٠.

### ١٠١ علمه عليه السلام بالغائب

**الراوندي:** قال: قال محمد بن الحسين: إنّ التميمي حدّثني عن رجل من أهل استراباد قال: صرت إلى العسكر ومعي ثلاثون ديناراً في خرقة منها دينار شاميّ، فوافيت الباب، وإنّي لقاعد إذ خرج إليّ جارية أو غلام ـ الشكّ منّي ـ قال: هات ما معك. قلت: ما معي شيء. فدخل ثمّ خرج وقال: معك ثلاثون ديناراً في خرقة خضراء، منها دينار شاميّ، ومعه خاتم كنت تمنيته، فأوصلته ما كان معي وأخذت الخاتم(١)



### ١٠٢ علمه عليه السلام بحال الإنسان

**الراوندي:** قال: إنّ مسرور الطبّاخ قال: كتبت إلى الحسن بن راشد لضيقة أصابتني، فلم أجده في البيت، فانصرفت، فدخلت مدينة أبي جعفر، فلمّا صرت في الرحبة حاذاني رجل لم أر وجهه قط، وقبض على يدي ودسّ لي صرّة بيضاء، فنظرت فإذا عليها كتابة فيها اثنا عشر ديناراً وعلى الصرّة مكتوب: مسرور الطبّاخ(٢)



### ١٠٣ علمه عليه السلام بما في النفس

**الراوندي:** قال. روي عن جعفر بن حمدان، عن حسن بن حسين الأسترابادي قال: كنت في الطواف، فشككت فيما بيني وبين نفسي في الطواف، فإذا شابّ قد استقبلني، حسن الوجه، فقال: طف أسبوعاً آخر(٣)



---

(١) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٦٩٦ ح ١١

(٢ - ٣) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٧ ح ١٢ و ١٣.

## ١٠٤ سماع صوته ولم ير شخصه

**الراوندي**: قال: وحدّثنا علاّن الكليني قال: حدّثنا الأعلم المصري، عن أبي الرجاء المصري ـ وكان أحد الصّالحين ـ قال: خرجت في الطلب بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام، فقلت في نفسي: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فسمعت صوتاً ولم أر شخصاً: يا نصر بن عبد ربّه قل لأهل مصر: هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله فآمنتم به؟! قال أبو الرجاء: ولم أعلم أنّ اسم أبي عبد ربّه، وذلك أنّي ولدت بالمدائن فحملني أبو عبد الله النوفلي إلى مصر، فنشأت بها، فلمّا سمعت الصوت لم أُعرج على شيء وخرجت[1]



## ١٠٥ خبر المرأة وابن أبي روح وعلمه عليه السلام فيه بالغائب وغير ذلك

**الراوندي**: عن أحمد بن أبي روح قال: وجّهت إليّ امرأة من أهل دينور، فأتيتها فقالت: يابن أبي روح أنت أوثق من في ناحيتنا ديناً وورعاً، وإنّي أريد أن أُودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤدّيها وتقوم بها، فقلت: أفعل إن شاء الله تعالى.

فقالت: هذه دراهم في هذا الكيس المختوم، لا تحلّه ولا تنظر فيه حتّى تؤدّيه إلى من يخبرك بما فيه، وهذا قرطي[2] يساوي عشرة دنانير، وفيه ثلاث حبّات لؤلؤ تساوي عشرة دنانير، ولي إلى صاحب الزمان عليه السلام حاجة أُريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها.

فقلت: وما الحاجة؟ قالت: عشرة دنانير استقرضتها أُمّي في عرسي لا أدري ممّن استقرضتها ولا أدري إلى من أدفعها، فإن أخبرك بها فادفعها إلى

(١) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٨ ح ١٦
(٢) القُرط: ما يعلّق في شحمة الأذن من درّ أو ذهب أو فضة أو نحوها.

من يأمرك بها، قال: فقلت في نفسي: وكيف أقول لجعفر بن عليّ، فقلت هذه المحنة بيني وبين جعفر، فحملت المال وخرجت حتّى دخلت بغداد، فأتيت حاجز بن يزيد الوشاء، فسلّمت عليه وجلست، فقال: ألك حاجة؟ قلت: هذا مال دفع إليّ لا أدفعه إليك حتّى تخبرني كم هو ومن دفعه إليّ؟ فإن أخبرتني دفعته إليك. قال: لم أؤمر بأخذه، وهذه رقعة جاءتني بأمرك، وإذا فيها: لا تقبل من أحمد بن أبي روح، توجّه به إلينا إلى سُرّ مَن رأى فقلت: لا إله إلاّ الله هذا أجلّ شيء أردته.

فخرجت ووافيت سُرّ مَن رأى، فقلت: أبدأ بجعفر، ثمّ تفكّرت فقلت: أبدأ بهم، فإن كانت المحنة من عندهم وإلاّ مضيت إلى جعفر فدنوت من باب دار أبي محمّد عليه السلام، فخرج إليّ خادم فقال: أنت أحمد بن أبي روح؟ قلت: نعم، قال: هذه الرقعة اقرأها، فقرأتها فإذا فيها مكتوب: بسم الله الرحمٰن الرحيم يابن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم بزعمك، وهو خلاف ما تظنّ، وقد أدّيت فيه الأمانة ولم تفتح الكيس ولم تدر ما فيه، وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً صحاح، ومعك قرط زعمت المرأة أنّه يساوي عشرة دنانير، صدقت مع الفصّين اللّذين فيه، وفيه ثلاث حبّات لؤلؤ شراؤها عشرة دنانير وهي تساوي أكثر، فادفع ذلك إلى خادمتنا فلانة، فإنّا قد وهبناه لها، وصر إلى بغداد وادفع المال إلى الحاجز وخذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك.

وأمّا عشرة دنانير التي زعمت أنّ أُمّها استقرضتها في عرسها وهي لا تدري من صاحبها، بل هي تعلم لمن، هي لكلثوم بنت أحمد، وهي ناصبيّة، فتحرّجت أن تعطيها إيّاها، وأوجبت أن تقسّمها في إخوانها، فاستأذنتنا في ذلك، فلتفرّقها في ضعفاء إخوانها، ولا تعودنّ يابن أبي روح إلى القول بجعفر والمحنة له، وارجع إلى منزلك فإنّ عدوّك قد مات، وقد ورّثك الله أهله وماله.

فرجعت إلى بغداد وناولت الكيس حاجزاً فوزنه فإذا فيه ألف درهم وخمسون ديناراً، فناولني ثلاثين ديناراً وقال: أُمرت بدفعها إليك لنفقتك.

فأخذتها وانصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه، فإذا أنا بفيج قد جاءني من منزلي يخبرني بأنّ حموي قد مات وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم، فرجعت فإذا هو قد مات، وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم(١)

ورواه صاحب ثاقب المناقب: عن أحمد بن أبي روح قال: وجّهت إليّ امرأة من أهل دينور فأتيتها، فقالت: يابن أبي روح أنت أوثق من في ناحيتنا ورعاً، وإنّي أريد أن أُودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤدّيها وتقوم بها، فقلت: أفعل إن شاء الله تعالى؛ وساق الحديث إلى آخره ببعض التغيير اليسير(٢)



## ١٠٦ - علمه عليه السلام بالغائب

**الراوندي**: قال: روي عن أحمد بن أبي روح قال: خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمّد لأوصله، وأمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري، وأمرني أن لا أدفعه إلى غيره، وأمرني أن أسأله الدعاء للعلّة التي هو فيها وأسأله عن الوبر يحلّ لبسه؟

فدخلت بغداد وصرت إلى العمري، فأبى أن يأخذ المال، وقال: صر إلى أبي جعفر محمّد بن أحمد وادفع إليه فإنّه أمره بأخذه، وقد خرج الذي طلبت، فجئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه، فأخرج إليّ رقعة فإذا فيها: بسم الله الرحمٰن الرحيم سألت الدعاء عن العلّة التي تجدها وهب الله لك العافية، ودفع عنك الآفات، وصرف عنك بعض ما تجده من الحرارة وعافك وصحّ لك جسمك، وسألت ما يحلّ أن يصلى فيه من الوبر والسمّور السّنجاب والفنك والدلق والحواصل؟

---

(١) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٩ ح ١٧

(٢) الثاقب في المناقب: ص ٥٩٤ ح ١.

فأمّا السمور والثعالب فحرام عليك وعلى غيرك الصلاة فيه، ويحلّ لك جلود المأكول من اللّحم إذا لم يكن لك غيره، فإن لم يكن لك بدّ فصلّ فيه، والحواصل جائز لك أن تصلّي فيه، والفراء متاع الغنم ما لم يذبح بأرمينيّة يذبحه النصارى على الصّليب، فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك أو مخالف تثق به(١)



## ١٠٧ علمه عليه السلام بالغائب

**الراوندي:** قال: روى سعد بن عبد الله قال: حدّثنا عليّ بن محمّد الرازي المعروف بعلاّن الكليني قال: سمعت الشيخ العمري يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مال للغريم عليه السلام فأنفذه، فردّ عليه وقال: أخرج حقّ ولد عمّك منه، وهو أربعمائة! فبقي الرجل باهتاً متعجّباً، فنظر في حساب المال فإذا الذي نصّ عليه من ذلك المال كما قال عليه السلام (٢)

ورواه صاحب ثاقب المناقب: عن إسحاق بن يعقوب قال: سمعت الشيخ العمري يقول؛ وذكر الحديث ببعض التغيير اليسير(٣)



## ١٠٨ علمه عليه السلام بالغائب

**ثاقب المناقب:** عن جعفر بن أحمد بن متيل قال: دعاني أبو جعفر محمّد بن عثمان فأخرج لي ثوبين معلمة وصُرّة فيها دراهم، فقال لي: تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت، وتدفع ما دفعته إليك إلى أوّل رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشط بواسط.

قال: فتداخلني من ذلك غمّ شديد، وقلت: مثلي يرسل في هذا الأمر

---

(١-٢) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٠٢ ح ١٨ و ١٩.

(٣) الثاقب في المناقب: ص ٥٩٧ ح ٤.

ويحمل هذا الشيء الوتح[(١)]؟ قال: فخرجت إلى واسط وصعدت من المركب، فأوّل رجل لقيته سألته عن الحسن بن قطاة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط.

فقال: أنا هو، من أنت؟ فقلت: أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام ودفع إليّ هذين الثوبين وهذه الصرّة لأُسلّمها إليك، فقال: الحمد لله فإنّ محمّد بن عبد الله الحائري قد مات وخرجت لإصلاح كفنه، فحلّ الثياب فإذا فيها ما يحتاج إليه من حبر وثياب وكافور، وفي الصّرة كرى الحمّالين والحفّار، قال: فشيّعنا جنازته وانصرفت[(٢)]

ورواه ابن بابويه: قال: حدّثنا عليّ بن محمّد؛ وساق الحديث[(٣)]



## ١٠٩ علمه عليه السلام بالغائب

**ثاقب المناقب**: عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال: أهديت مالاً ولم أُفسّر لمن هو، فورد الجواب: وصل كذا وكذا، منه لفلان ابن فلان ولفلان كذا[(٤)]



## ١١٠ علمه عليه السلام بالغائب

**ثاقب المناقب**: عن أبي العبّاس الكوفي قال: حمل رجل مالاً ليوصله وأحبّ أن يقف على الدلالة، فوقّع عليه السلام: إن استرشدت أُرشدت وإن طلبت وجدت، يقول لك مولاك: احمل ما معك قال الرجل: فأخرجت ممّا

---

(١) الوتح: القليل من كلّ شيء.
(٢) الثاقب في المناقب: ص ٥٩٨ ح ٦
(٣) كمال الدين: ص ٤٥٧ باب ٤٥ ح ٣٥.
(٤) الثاقب في المناقب: ص ٥٩٩ ح ٩.

معي ستّة دنانير بلا وزن وحملت الباقي، فخرج التوقيع: يا فلان ردّ الستّة دنانير التي أخرجتها بلا وزن، ووزنها ستّة دنانير وخمسة دوانيق وحبّة ونصف، قال الرجل: فوزنت الدنانير فإذا هي كما قال عليه السلام (١)



### ١١١ - علمه عليه السلام بالغائب

**ثاقب المناقب**: عن إسحاق بن حامد الكاتب قال: كان بقم رجل بزّاز مؤمن، وله شريك مرجىء(٢)، فوقع بينهما ثوب نفيس، فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي، فقال شريكه: لست أعرف مولاك، لكن افعل ما تحبّ بالثوب، فلمّا وصل الثوب شقّه عليه السلام نصفين طولاً، فأخذ نصفه وردّ النصف وقال: لا حاجة لنا في مال المرجىء(٣)



### ١١٢ علمه عليه السلام بالغائب والآجال

**ثاقب المناقب**: عن محمّد بن الحسن الصيرفي قال: أردت الخروج إلى الحجّ وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضّة، فجعلت ما كان معي من ذهب سبائك وما كان معي من الفضّة نقراً، وكان دفع ذلك المال إليه ليسلّمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه -.

قال: فلمّا نزلت بسرخس ضربت خيمتي على موضع فيه رمل، فجعلت أميّز تلك السبائك والنقر، فسقطت سبيكة من تلك السبائك منّي وغاصت في الرمل وأنا لا أعلم، قال: فلمّا دخلت همذان ميّزت تلك

---

(١) الثاقب في المناقب: ص ٦٠٠ ح ١٠.
(٢) أي من المرجئة، وهم: فرقة من الإسلام يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية.
(٣) الثاقب في المناقب: ص ٦٠٠ ح ١١.

السبائك والنقر مرّة أُخرى اهتماماً منّي بحفظها، ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل ـ أو قال: ثلاثة وتسعون مثقالاً ـ.

قال: فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السبائك، فلمّا وردت مدينة السلام قصدت الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح، فسلّمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر، فمَدّ يده من بين السبائك إلى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلاً ممّا ضاع منّي، فرمى بها إليّ وقال لي: ليست هذه السبيكة لنا، وسبيكتنا ضيّعتها بسرخس حيث ضربت الخيمة في الرمل، فارجع إلى مكانك وانزل حيث نزلت واطلب السبيكة هناك تحت الرمل، فإنك ستجدها وستعود إلى هاهنا ولا تراني.

قال: فرجعت إلى «سرخس» ونزلت حيث كنت نزلت، ووجدت السبيكة تحت الرمل وقد نبت عليها الحشيش، وأخذت السبيكة وانصرفت إلى بلدي فلمّا كان من السنة القابلة توجّهت إلى مدينة السلام ومعي السبيكة، فدخلت مدينة السلام وقد كان الشيخ أبو القاسم الحسين ابن روح ـ رضي الله عنه ـ قد مضى، ولقيت أبا الحسن علي بن محمد السمري ـ رضي الله عنه ـ فسلّمت السبيكة إليه(١)

**ورواه ابن بابويه**: قال: حدَّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن أحمد بن بزرج بن عبد الله بن منصور بن يونس بن بزرج صاحب الصادق عليه السلام قال: سمعت محمّد بن الحسن الصيرفيّ الدورقيّ المقيم بأرض بلخ يقول: أردت الخروج إلى الحجّ وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضّة، فجعلت ما كان معي من الذهب سبائك وما كان معي من الفضّة نقراً، وكان قد دُفع ذلك المال إليه ليسلّمه إلى أبي القاسم الحسين بن روح ـ قدس الله روحه ـ وساق الحديث(٢)



(١) الثاقب في المناقب: ص ٦٠٠ ح ١٢.
(٢) كمال الدين: ص ٤٦٧ باب ٤٥ ح ٤٥.

## ١١٣ علمه عليه السلام بالغائب

**ثاقب المناقب**: عن الحسين بن عليّ بن محمد القمّي المعروف بأبي عليّ البغدادي قال: كنت ببخارى، فدفع إليّ المعروف بابن جاشير عشر سبائك ذهباً وأمرني أن أُسلّمها بمدينة السلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ـ قدّس الله سرّه ـ فحملتها معي.

فلمّا وصلت مفازة أمّويه ضاعت منّي سبيكة من تلك السبائك ولم أعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام، فأخرجت السبائك لأُسلّمها إليه، فوجدتها قد نقصت واحدة منها، فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها فأضفتها إلى التسع سبائك، ثمّ دخلت على الشيخ أبي القاسم بن روح ووضعت السبائك بين يديه، فقال لي: خذ تلك السبيكة التي اشتريتها وأشار إليها بيده وقال: إنّ السبيكة التي ضيّعتها قد وصلت إلينا وهي ذا هي، ثمّ أخرج تلك السبيكة التي ضاعت منّي بأمّويه، فنظرت إليها وعرفتها. قال الحسين بن عليّ المعروف بأبي عليّ البغداديّ: ورأيت تلك السبيكة بمدينة السلام(١).

**ورواه ابن بابويه**: بإسناده عن البغدادي قال: كنت ببخارى؛ وذكر الحديث ببعض التغيير في بعض الألفاظ، ولعلّه من النسّاخ(٢).



## ١١٤ خبر المرأة التي رمت الحقة في دجلة وعلمه عليه السلام بالغائب في ذلك

**ثاقب المناقب**: عن الحسين بن عليّ بن محمّد المعروف بأبي عليّ البغدادي قال: وسألتني امرأة عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فقال لها بعض القمّيّين: إنّه أبو القاسم بن روح وأشار لها إليه، فدخلت عليه وأنا عنده،

---

(١) **الثاقب في المناقب**: ص ٦٠١ ح ١٣.
(٢) **كمال الدين**: ص ٤٦٩ باب ٤٥ ح ٤٧.

فقالت له: أيّها الشيخ أيّ شيء معي؟ فقال: ما معك فألقيه في دجلة، فألقته، ثمّ رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الروحي ـ رضي الله عنه ـ وأنا عنده.

فقال أبو القاسم للمملوكة له: أخرجي إليّ الحقّة، فأخرجت إليه الحقّة[1]، فقال للمرأة: هذه الحقّة التي كانت معك ورميت بها في الدجلة؟ قالت: نعم، قال: أُخبرك بما فيها أم تخبريني؟ فقالت بل أخبرني أنت.

فقال: في هذه الحقّة زوج سوار من ذهب وحلقة كبيرة فيها جوهر، وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر، وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق، وكان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً، ثمّ فتح الحقّة فعرض عليّ ما فيها، ونظرت المرأة إليه فقالت: هذا الذي حملته بعينه ورميت به في دجلة، فغشي عليّ وعلى المرأة فرحاً بما شاهدنا من صدق الدلالة.

ثمّ قال الحسين لي بعدما حدّثنا بهذا الحديث: أشهد عند الله يوم القيامة بما حدّثت به أنّه كما ذكرته لم أزد فيه ولم أنقص منه، وحلف بالأئمّة الاثني عشر عليهم السلام لقد صدق فيه وما زاد ولا أنقص[2]

**ورواه ابن بابويه:** قال: قال الحسين بن عليّ بن محمّد المعروف بأبي عليّ البغدادي قال: رأيت في تلك السنة بمدينة السلام امرأة فسألتني عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فأخبرها بعض القمّيين: أنّه أبو القاسم الحسين بن روح وأشار إليها، فدخلت عليه وأنا عنده، فقالت له: أيّها الشيخ أيّ شيء معي؟ فقال: ما معك اذهبي فألقيه في دجلة؛ وساق الحديث[3]



(١) الحقّة: الوعاء الصغير

(٢) الثاقب في المناقب: ص ٦٠٢ ح ١٤

(٣) كمال الدين: ص ٤٧٠ باب ٤٥ ح ٤٧.

## ١١٥ علمه عليه السلام بالآجال

**ثاقب المناقب**: عن أبي محمد الحسن بن أحمد المكتّب قال: كنت بالمدينة في السنة التي توفي فيها الشيخ عليّ بن محمد السمري ـ قدّس سره ـ فحضرته قبل وفاته بأيّام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: بسم الله الرحمٰن الرحيم، يا عليّ بن محمد السمري أعظم الله أجرك وأجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستة أيّام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، ولا ظهور إلاّ بإذن الله تعالى، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي لشيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفترٍ ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

قال: فنسخنا ذلك التوقيع وخرجنا من عنده، فلمّا كان يوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، قيل له: من وصيّك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه، وقضى رحمه الله، وهذا آخر كلام سمع منه ـ قدّس سرّه ـ[(١)]



## ١١٦ خبر الهمذاني

**ثاقب المناقب**: عن أحمد بن فارس الأديب قال: سمعت حكاية بهمذان حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني، فسألني أن أكتبها بخطّي ولم أجد إلى مخالفته سبيلاً، وقد كتبتها وعهدتها على من حكاها، وذلك أنّ بهمذان أُناساً يعرفون ببني راشد وهم كلّهم يتشيّعون، ومذهبهم مذهب أهل الإمامة، فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همذان، فقال لي شيخ منهم رأيت فيه صلاحاً وسمتاً حسناً: إنّ سبب ذلك أنّ جدّنا الذي ننتسب إليه

---

(١) **الثاقب في المناقب**: ص ٦٠٣ ح ١٥.

خرج حاجّاً، فقال إنّه لمّا فرغ من الحجّ وساروا منازل في البادية، قال: فنشطت للنزول والمشي، فمشيت طويلاً حتّى أعييت وتعبت فقلت في نفسي: أنام نومة تريحني، فإذا جاءت القافلة قمت، قال: فما انتبهت إلاّ بحرّ الشمس ولم أر أحداً، فتوحّشت ولم أر طريقاً ولا أثراً، فتوكّلت على الله تعالى وقلت: أتوجّه حيث وجّهني، ومشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنّها قريبة عهد بغيث، فإذا تربتها أطيب تربة، ونظرت في سواد تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنّه سيف، فقلت في نفسي: ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به؟! فقصدته.

فلمّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلّمت عليهما فردّا ردّاً جميلاً وقالا: اجلس، فقد أراد الله بك خيراً، وقام أحدهما فدخل فاحتبس غير بعيد، ثمّ خرج فقال: قم فادخل، فقمت ودخلت قصراً لم أر شيئاً أحسن ولا أضوأ منه، وتقدّم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه، ثمّ قال لي: ادخل، فدخلت البيت فإذا فتى جالس في وسط البيت، وقد علق فوق رأسه من السقف سيفاً طويلاً تكاد ظبته تمسّ رأسه، وكان الفتى يلوح في ظلام، فسلّمت فردّ السلام بألطف كلام وأحسنه.

ثمّ قال: أتدري من أنا؟ فقلت: لا والله، فقال: أنا القائم من آل محمّد أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف ـ وأشار إليه ـ فأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً قال: فسقطت على وجهي وتعفرت، فقال: لا تفعل ارفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها: همذان، قلت: صدقت يا سيّدي ومولاي، قال: أفتحبّ أن تؤوب إلى أهلك قلت: نعم يا مولاي وأُبشّرهم بما يسّر الله تعالى لي، فأومأ إلى خادم وأخذ بيدي وناولني صرّة، وخرج بي ومشى معي خطوات، فنظرت إلى ظلال وأشجار ومنارة مسجد.

فقال: أتعرف هذا البلد؟ قلت: إنّ بقرب بلدنا بلدة تعرف بأسدآباذ، وهي تشبهها، فقال: أتعرف أسدآباذ؟ فامض راشداً فالتفت ولم أره.

ودخلت أسدآباذ ونظرت فإذا في الصرّة أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همذان وجمعت أهلي وبشّرتهم بما يسّر الله تعالى لي، فلم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير(١).



## ١١٧ - علمه عليه السلام بالغائب وعلمه عليه السلام بالآجال

**ثاقب المناقب**: عن عليّ بن سنان الموصلي، عن أبيه قال: لمّا قبض أبو محمّد عليه السلام وقدم من قم والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم، ولم يكن عندهم خبر وفاة أبي محمّد الحسن عليه السلام، فلمّا أن وصلوا إلى سُرّ مَنْ رأى سألوا عنه، فقيل لهم: إنّه قد فقد، فقالوا: ومن وارثه؟ فقالوا: جعفر أخوه، فسألوا عنه، فقيل: خرج متنزّهاً وركب زورقاً في الدجلة يشرب الخمر ومعه المغنّون!.

قال: فتشاور القوم وقالوا: ليس هذه صفة الإمام، وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتّى نردّ هذه الأموال على أصحابها، فقال أبو العبّاس محمد بن جعفر الحميري القمّي: قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره على الصحّة. قال: فلمّا انصرف دخلوا عليه وسلّموا عليه وقالوا: يا سيّدنا نحن من أهل قم، فينا جماعة من الشيعة وغيرهم، كنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمد عليه السلام الأموال.

فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا، قال: احملوها إليّ، قالوا: إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً، فقال: ما هو؟ قالوا: إنّ هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامّة الشيعة الدينار والديناران، ثمّ يجعلونها في كيس ويختمون عليها، وكنّا إذا وردنا بالمال إلى سيّدنا أبي محمد عليه السلام يقول جملة المال كذا ديناراً، من فلان كذا، ومن عند فلان كذا، حتّى يأتي على أسماء الناس

(١) الثاقب في المناقب: ص ٦٠٥ ح ١.

كلّهم، ويقول ما على نقش الخواتم، فقال جعفر: كذبتم تقولون على أخي ما لم يفعله، هذا علم الغيب!.

قال: فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ، فقالوا: إنّا قوم مستأجرون لا نسلّم المال إلاّ بالعلامات التي كنّا نعرفها من سيّدنا الحسن عليه السلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا وإلاّ رددناها على أصحابها يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر بن عليّ على الخليفة وكان بسرّ مَنْ رأى فاستعدى عليهم، فلمّا أُحضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر، فقالوا: أصلح الله الخليفة نحن قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال، وهي لجماعة، وأمرونا أن لا نسلّمها إلاّ بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمّد عليه السلام.

فقال الخليفة: وما كانت الدلالة التي كانت مع أبي محمد عليه السلام؟ قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه، وقد وفدنا عليه مراراً وكانت هذه علامتنا معه، وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه وإلاّ رددناها إلى أصحابها الذين بعثوها بصحبتنا.

قال جعفر: يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم كذّابون يكذبون على أخي وهذا علم الغيب، فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين، قال: فبهت جعفر ولم يجد جواباً، فقال القوم: يا أمير المؤمنين تطول بإخراج أمرك إلى من يبدرقنا[١] حتّى نخرج من هذا البلد.

قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها، فلمّا أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنّه خادم، فصاح: يا فلان ابن فلان ويا فلان

---

(١) يبدرقنا: من البدرقة، وهي الجماعة التي تتقدّم القافلة وتكون معها، تحرسها وتمنعها العدوّ.

ابن فلان أجيبوا مولاكم، قال: فقالوا له: أنت مولانا؟ فقال: معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه.

قالوا: فسرنا معه حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فإذا ولده القائم سيّدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنّه فلقة قمر عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه فردّ علينا السلام، ثمّ قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً، وحمل فلان كذا، ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع ووصف ثيابنا ورواحلنا وما كان معنا من الدوابّ، فخررنا سجداً لله تعالى وقبّلنا الأرض بين يديه. ثمّ سألناه عمّا أردنا، فأجاب، فحملنا إليه الأموال وأمرنا عليه السلام أن لا نحمل إلى سُرّ مَن رأى شيئاً من المال، وأنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال وتخرج من عنده التوقيعات.

قالوا: فانصرفنا من عنده، ودفع إلى أبي العبّاس محمّد بن جعفر الحميري القمّي شيئاً من الحنوط والكفن وقال له: عظّم الله أجرك في نفسك، قال: فلمّا بلغ أبو العبّاس عقبة همذان حمّ وتوفي رحمه الله، وكان بعد ذلك تحمل الأموال إلى بغداد إلى نوّابه المنصوبين وتخرج من عندهم التوقيعات[1].

**ورواه ابن بابويه**: قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمّد بن مهران الآبي العروضي - رضي الله عنه - بمرو قال: حدّثنا أبو الحسين زيد بن عبد الله البغدادي قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن سنان الموصلي قال: حدّثنا أبي قال: لمّا قبض سيّدنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام وفد من الجبال ومن قم وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام، فلمّا أن وصلوا إلى سُرّ مَنْ رأى سألوا عن أبي محمّد عليه السلام، فقيل لهم: إنّه قد فقد،

---

(١) **الثاقب في المناقب**: ص ٦٠٨ ح ٣.

فقالوا: ومن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر، فسألوا عنه، فقيل لهم: إنّه قد خرج متنزّهاً؛ وساق الحديث إلى آخره(١)



## ١١٨ - علمه عليه السلام بالغائب والآجال

**ثاقب المناقب**: عن محمد بن صالح قال: كتبت أسأله الدّعاء لباداشاله وقد حبسه عبد العزيز، واستأذنته في جارية استولدها، فورد: استولد الجارية ويفعل الله ما يشاء والمحبوس يخلّصه الله تعالى، فاستولدت الجارية فولدت وماتت، وخلّي عن المحبوس يوم خرج إليّ التوقيع(٢)

**قال**: وحدّثني أبو جعفر قال: ولد لي مولود فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن، فكتب يخبر بموته، وكتب: «سيخلف عليك غيره وغيره تسمّيه أحمد ومن بعد أحمد جعفراً» فجاء كما قال عليه السلام (٣)

**قال**: وتزوّجت امرأة سرّاً، فلمّا وطئتها علقت وجاءت بابنة، فاغتممت وضاق صدري، وكتبت أشكو ذلك، فورد: ستكفاها فعاشت أربع سنين ثمّ ماتت، فورد: الله ذو أناة وأنتم تستعجلون(٤)



## ١١٩ خبر ابن الوجناء

**ثاقب المناقب**: عن أبي محمّد الحسن بن وجناء: قال: كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجّة بعد العتمة، وأنا أتضرّع في الدعاء إذ حرّكني محرّك فقال: قم يا حسن بن وجناء فرعشت قال: فقمت

---

(١) كمال الدين: ص ٤٣٣ باب ٤٣ ح ٢٦.
(٢) الثاقب في المناقب: ص ٦١١ ح٤.
(٣) الثاقب في المناقب: ص ٦١١ ح ٥.
(٤) الثاقب في المناقب: ص ٦١٢ ح ٥.

فإذا جارية صفراء نحيفة البدن، أقول إنّها بنات أربعين فما فوقها، فمشت بين يديّ وأنا لا أسألها عن شيء حتى أتت دار خديجة ، وفيها بيت بابه في وسط الحائط، وله درج ساج يرتقى إليه، فصعدت الجارية وجاءني النداء: اصعد يا حسن، فصعدت فوقفت بالباب.

فقال لي صاحب الزمان عليه السلام: يا حسن أتراك خفيت عليّ؟! والله ما من وقت في حجّك إلاّ وأنا معك فيه، ثمّ جعل يعدّ عليّ أوقاتي، فوقعت على وجهي، فحسست بيد قد وقعت عليّ، فقمت، فقال لي: يا حسن الزم بالمدينة دار جعفر بن محمّد عليه السلام، ولا يهمّنّك طعامك ولا شرابك ولا ما تستر به عورتك، ثمّ دفع إليّ دفتراً فيه دعاء الفرج والصلاة عليه، وقال: بهذا فادع وهكذا صلّ عليّ، ولا تعطه إلاّ أوليائي، فإنّ الله عزّ وجلّ يوفّقك، فقلت: يا مولاي لا أراك بعدها؟ فقال: يا حسن إذا شاء الله تعالى.

قال: فانصرفت من حجّي ولزمت دار جعفر بن محمد عليه السلام وأنا لا أخرج منها ولا أعود إليها إلاّ لثلاث خصال: لتجديد الوضوء، أو النوم، أو لوقت الإفطار، فإذا دخلت بيتي وقت الإفطار فأُصيب وعائي مملوءاً دقيقاً على رأسه، عليه ما تشتهي نفسي بالنهار، فآكل ذلك فهو كفاية لي، وكسوة الشتاء في وقت الشتاء وكسوة الصّيف في وقت الصّيف، وإنّي لآخذ الماء بالنهار وأرشّ به البيت، وأدع الكوز فارغاً، وآتي بالطعام ولا حاجة لي إليه، فأتصدّق به لئلاّ يعلم به من معي[1]

**ورواه ابن بابويه**: قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا عليّ بن أحمد الكوفي المعروف بأبي القاسم الخديجي قال: حدّثنا سليمان بن إبراهيم الرقّي قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن وجناء النصيبي قال: كنت ساجداً تحت الميزاب، وساق الحديث[2]

---

(١) **الثاقب في المناقب**: ص ٦١٢ ح ٦.
(٢) **كمال الدين**: ص ٤٠٧ باب ٤٤ ح ١٧.

## ١٢٠ خبر إبراهيم بن مهزيار

**ابن بابويه**: قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار قال: قدمت مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله، فبحثت عن أخبار آل أبي محمّد الحسن بن عليّ الأخير عليه السلام، فلم أقع على شيء منها، فرحلت منها إلى مكّة مستبحثاً عن ذلك، فبينما أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللّون، رائع الحسن، جميل المخيلة[1]، يطيل التوسّم فيّ، فعدلت إليه مؤمّلاً منه عرفان ما قصدت له.

فلمّا قربت منه سلّمت عليه فأحسن الإجابة، ثمّ قال لي: من أي البلاد أنت؟ قلت: رجل من أهل العراق، قال: من أيّ العراق؟ قلت: من الأهواز، قال: مرحباً بلقائك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحصيني؟ قلت: دعي فأجاب، قال: رحمة الله عليه ما كان أطول ليله وأجزل نيله، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار؟ قلت: أنا إبراهيم بن مهزيار، فعانقني مليّاً ثمّ قال: «مرحباً بك يا أبا إسحاق ما فعلت بالعلامة التي وشّجت بينك وبين أبي محمّد عليه السلام؟

فقلت: لعلّك تريد الخاتم الذي آثرني الله عزّ وجلّ به من الطيّب أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام؟ قال: ما أردت سواه، فأخرجته إليه، فلمّا نظر إليه استعبر وقبّله ثمّ قرأ كتابته فكانت: يا الله يا محمّد يا عليّ ثمّ قال: بأبي يداً طال ما جُلت فيها، وتراخى بنا فنون الأحاديث إلى أن قال لي: يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما توخيت بعد الحجّ.

قلت: وأبيك ما توخيت إلاّ ما سأستعلمك مكنونه، قال: سل عمّا شئت فإنّي شارح لك إن شاء الله تعالى. قلت: هل تعرف من أخبار آل أبي

---

(١) أي جميل الهيئة، يبدو منه الوقار والسكينة، والتوسّم: التأمّل والتفحّص.

محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام شيئاً؟ قال: أيّ خبر التمسته؟ قلت: هل تعرف من نسله أحداً؟ فقال: وأيم الله إنّي لأعرف الضوء في جبين محمّد وموسى - رضي الله عنهما - ابني الحسن بن عليّ عليه السلام وإنّي رسولهما إليك قاصداً لإنبائك أمرهما، فإن أحببت لقاءهما والاكتحال بالتبرّك بهما فارتحل معي إلى الطائف، وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام من أمرك.

قال إبراهيم: فشخصت معه إلى الطائف أتخلّل رملة فرملة حتّى أخذ في بعض مخارج الفلاة، فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل تتلألأ تلك البقاع منها تلألؤاً، فبدرني إلى الإذن، ودخل مسلّماً عليهما وأعلمهما بمكاني، فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً «م ح م د» ابن الحسن - رضي الله عنهما - وهو غلام أمرد ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدّين، أقنى الأنف، أشمّ أروع كأنّه غصن بان، وكأنّ صفحة غرّته كوكب دريّ، بخده الأيمن خال، كأنّه فتاتة مسك على بياض الفضّة، وإذا برأسه وفرة سحماء سبطة تطالع شحمة أذنه، له سمت[1] ما رأت العيون أقصد منه ولا أعرف حسناً وسكينة وحياء.

فلمّا مثّل لي أسرعت إلى تلقّيه فأكببت عليه ألثم كلّ جارحة منه، فقال لي: «مرحباً بك يا أبا إسحاق لقد كانت الأيّام تعدني وشك لقائك، والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار[2] وتراخي المزار، تتخيّل لي

---

(١) الناصع: الخالص، والبلجة: نقاوة ما بين الحاجبين، يقال رجل أبلج، بيّن البلج إذا لم يكن مقروناً، والمسنون: المملّس، ورجل مسنون الوجه إذا كان في وجهه وأنفه طول. والشمم: ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه، فإن كان فيها أحديداب فهو القنى. والوفرة: الشعرة إلى شحمة الأُذن. والسحماء: السوداء. وشعر سبط بفتح الباء وكسرها: أي مسترسل غير جعد والسمت: هيئة أهل الخير.

(٢) الوشك - بالفتح والضمّ -: السرعة، والمعاتب: المراضي من قولهم: «استعتبته فأعتبني» أي استرضيته فأرضاني، وتشاحط الدار: تباعدها.

صورتك حتّى كأنّا لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة وخيال المشاهدة، وأنا أحمد الله ربّي وليّ الحمد على ما قيّض[١] من التلاقي ورفّه من كربة التنازع والاستشراف، ثمّ سألني عن إخواني متقدّمها ومتأخّرها، فقلت: بأبي أنت وأمّي ما زلت أتفحّص عن أثرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله تعالى بسيّدي أبي محمّد عليه السلام، فاستُغلق عليّ ذلك حتى مَنَّ الله عزّ وجلّ عليّ بمن أرشدني إليك ودلّني عليك، والشكر لله عزّ وجلّ على ما أوزعني فيك من كريم اليد والطول، ثمّ نسب نفسه وأخاه موسى[٢] واعتزلني ناحية.

ثمّ قال لي: إنّ أبي عليه السلام عهد إليّ أن لا أُوطّن من الأرض إلاّ أخفاها وأقصاها إسراراً لأمري وتحصيناً لمحلّي من مكائد أهل الضلال والمردة من أحداث الأُمم الضّوالّ، فنبذني إلى عالية[٣] الرّمال وخُبت صرائم الأرض ينظرني الغاية التي عندها يحلّ الأمر وينجلي الهلع، وكان ـ صلوات الله عليه ـ أنبط لي من خزائن الحكم، وكوامن العلوم ما إن أشعتُ إليك من ذلك جزءاً أغناك عن الجملة.

واعلم يا أبا إسحاق أنّه قال عليه السلام: يا بنيّ إنّ الله عزّ وجلّ لم يكن ليخلي أطباق أرضه وأهل الجدّ في طاعته وعبادته بلا حجّة يستعلى بها، وإمام يؤتمّ به، ويقتدى بسبيل سنّته ومنهاج قصده، وأرجو يا بنيّ أن تكون أحد من أعدّه الله عزّ وجلّ لنشر الحقّ وطيّ الباطل وإعلاء الدين وإطفاء الضلال، فعليك يا بنيّ بلزوم خوافي الأرض، وتتبّع أقاصيها، فإنّ لكلّ وليّ

---

(١) التقييض: التيسير والتسهيل. والتنازع: التشاوق من قولهم «نازعت النفس إلى كذا» أي اشتاقت.

(٢) هذا خلاف ما أجمعت عليه الشيعة الإماميّة من أنّه ليس لأبي محمد عليه السلام ولد إلاّ القائم عليه السلام فتأمّل، وفي المصدر: واعتزل بي، وفي البحار: واعتزل في ناحية.

(٣) العالية: كلّ ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة العالية، وما كان دون ذلك السافلة.

من أولياء الله تعالى عدوّاً مقارعاً وضدّاً منازعاً، افتراضاً لمجاهدة أهل نفاقه وخلافه أُولي الإلحاد والعناد، فلا يوحشنّك ذلك.

واعلم أنّ قلوب أهل الطاعة والإخلاص نُزّع إليك مثل الطير إلى وكرها، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلّة والاستكانة، وهم عند الله بررة أعزّاء يبرزون بأنفس مختلّة محتاجة، وهم أهل القناعة والاعتصام، استنبطوا الدّين فوازروه على مجاهدة الأضداد، خصّهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتّساع العزّ في دار القرار، وجبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى وكرامة حسن العقبى.

فاقتبس يا بنيّ نور الصبر على موارد أُمورك تفُزْ بدرك الصّنع في مصادرها، واستشعر العزّ فيما ينوبك تحظَ بما تُحمَدُ عليه إن شاء الله تعالى. فكأنّك يا بنيّ بتأييد نصر الله قد آن، وتيسير الفلج وعلوّ الكعب قد حان، وكأنّك بالرايات الصفر والأعلام البيض تخفق على أثناء[١] أعطافك ما بين الحطيم وزمزم، وكأنّك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدُّرّ في مثاني العقود، وتصافق[٢] الأكفّ على جنبات الحجر الأسود.

تلوذ بفنائك من ملأ بَرأَهُمُ الله بطهارة الولادة ونفاسة التربة، مقدّسة قلوبهم من دنس النفاق، مهذّبة أفئدتهم من رجس الشقاق، ليّنة عرائكهم للدين، خشنة ضرائبهم[٣] عن العدوان، واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم[٤]، يدينون بدين الحقّ وأهله.

---

(١) أثناء الشيء: قُواه وطاقاته، والمراد بالاعطاف جوانبها، والخفق: الاضطراب.

(٢) التصافق: ضرب اليد على اليد عند البيعة، من صفقت له بالبيع أي ضربت بيدي على يده، والجنبات: الأطراف.

(٣) العرائك: ج عريكة وهي الطبيعة. وكذا الضرائب ج ضريبة وهي الطبيعة أيضاً ومن السيف حدّه.

(٤) العيدان: الطوال من النخل.

فإذا اشتدّت أركانهم، وتقوّمت أعمادهم، قدّت بمكاثفتهم طبقات الأمم، إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة قد تشعّبت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبريّة، فعندها يتلألأ صبح الحقّ وينجلي ظلام الباطل، ويقصم الله بك ميل الطغيان، ويعيد بك معالم الإيمان ويظهر بك أسقام الآفاق وسلام الرّفاق، يودُّ الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً، ونواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً.

تهتزّ بك أطراف الدّنيا بهجة، وتنشر عليك أغصان العزّ نضرة، وتستقرّ بواني الحقّ في قرارها، وتؤوب شوارد الدِّين إلى أوكارها، يتهاطل عليك سحائب الظفر، فتخنق كلّ عدوّ وتنصر كلّ وليٍّ، فلا يبقى على وجه الأرض جبّار قاسط ولا جاحد غامط، ولا شانىء مبغض ولا معاند كاشح، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه، إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً.

ثمّ قال: يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك محفوظاً مكتوماً إلاّ عند أهل التصديق والأُخوَّة الصادقة في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكين، فلا تبطىء بإخوانك عنّا، وبأهل المسارعة إلى منار اليقين وضياء مصابيح الدين، تلق رشداً إن شاء الله تعالى.

قال إبراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أُؤدّي إليهم من موضحات الأعلام ونيّرات الأحكام، وأروي نبات الصدور من نضارة ما ادّخر الله تعالى في طبائعه من لطائف الحكمة وطرائف فواضل القسم، حتى خفت إضاعة مخلّفيّ بالأهواز لتراخي اللّقاء عنهم، فاستأذنته في القفول، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحّش لفرقته والتجرّع للظعن عن محالّه، فأذن وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله تعالى لي ولعقبي وقرابتي إن شاء الله تعالى.

فلمّا آن ارتحالي وتهيّأ اعتزام نفسي غدوت عليه مودّعاً ومجدّداً للعهد، وعرضت عليه مالاً كان معي يزيد على خمسين ألف درهم، وسألته أن يتفضّل بالأمر بقبوله منّي، فابتسم وقال: يا أبا إسحاق استعن به على

منصرفك، فإنّ الشقّة قذفة وفلوات الأرض أمامك جمّة[١]، ولا تحزن لإعراضنا عنه، فإنّا قد أحدثنا لك شكره ونشره، وأربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنّة، فبارك الله لك فيما خوّلك وأدام لك ما نوّلك، وكتب لك أحسن ثواب المحسنين وأكرم آثار الطائعين، فإنّ الفضل له ومنه.

وأسأل الله أن يردّك إلى أصحابك بأوفر الحظّ من سلامة الأوبة وأكناف الغبطة، بلين المنصرف، ولا أوعث[٢] الله لك سبيلاً، ولا حيّر لك دليلاً، واستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولا تزول بمنّه ولطفه إنْ شاء الله تعالى. يا أبا إسحاق: إنّ الله قنّعنا بعوائد إحسانه وفوائد امتنانه، وصان أنفسنا عن معاونة الأولياء إلاّ عن الإخلاص في النيّة وإمحاض النصيحة والمحافظة على ما هو أبقى وأتقى وأرفع ذكراً.

قال: فانفصلت عنه حامداً لله عزّ وجلّ على ما هداني وأرشدني، عالماً بأنّ الله تعالى لم يكن ليعطّل أرضه ولا يخليها من حجّة واضحة، وإمام قائم، وألقيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخياً للزيادة في بصائر أهل اليقين، وتعريفاً لهم ما منَّ الله عزّ وجلّ به من إنشاء الذرّية الطيّبة والتربة الزكيّة، وقصدت أداء الأمانة والتسليم لما استبان ليضاعف الله تعالى الملّة الهادية، والطريقة المستقيمة المرضيّة، قوّة عزم وتأييد نيّة، وشدّة أزر، واعتقاد عصمة، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم[٣]

ثمَّ قال الراوندي بعد نقله الحديث عن ابن بابويه ـ عقيب الحديث ـ. وهذا مثل حكاية أخيه عليّ بن مهزيار فإنّه قال: إنّي حججت عشرين حجّة

---

(١) الشُقّة: البعد والسفر البعيد والمشقّة، وفلاة قذف: أي بعيدة، والجمّة ـ بفتح الجيم وضمّها ـ: معظم الشيء أو الكثير منه.

(٢) الأوبة: الرجوع، والأكناف إمّا مصدر أكنفه أي صانه وحفظه وأعانه وأحاطه، جمع الكنف ـ محرّكة ـ وهو الحرز والستر والجانب والظلّ والناحية. ووعث الطريق: تعسر سلوكه، والوعث: الطريق العسر، والوعثاء: المشقّة.

(٣) كمال الدين ص ٤٠٨ باب ٤٤ ح ١٩.

لذلك، فلمّا كان بعد هذا كلّه أتاني آت في منامي وقال: قد أذن الله لك في مشاهدته عليه السلام، الخبر[١]

قلت: صورة الحديث: روي عن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار قال: حججت عشرين حجّة أطلب بها عيان الإمام فلم أجد إليه سبيلاً، إذ رأيت ليلة في نومي قائلاً يقول: يا عليّ بن إبراهيم قد أذن الله لك، فخرجت حاجّاً نحو المدينة، ثمّ إلى مكّة وحججت، فبينا أنا ليلة في الطواف إذ أنا بفتى حسن الوجه، طيّب الرائحة طائف فحسّ قلبي به، فابتدأني فقال لي: من أين؟ قلت: من الأهواز.

فقال: أتعرف الخصيبي؟ قلت: رحمه الله، دعي فأجاب، فقال رحمه الله: فما أطول ليله، أفتعرف عليّ بن إبراهيم؟ قلت: أنا هو. قال: أذن لك صر إلى رحلك وصر إلى شعب بني عامر تلقاني هناك، فأقبلت مجدّاً حتّى وردت الشعب فإذا هو ينتظرني، وسرنا حتى تخرّقنا[٢] جبال عرفات، وسرنا إلى جبال منى، وانفجر الفجر الأوّل وقد توسّطنا جبال الطائف، فقال: انزل، فنزلنا وصلّينا صلاة الليل ثمّ الفرض، ثمّ سرنا حتّى علا ذروة الطائف، فقال: هل ترى شيئاً؟ قلت: أرى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقّد البيت نوراً.

فقال: هناك الأمل والرجاء، ثمّ صرنا في أسفله فقال: انزل فهاهنا يذلّ كلّ صعب، خلّ عن زمام الناقة، فهذا حرم القائم لا يدخله إلاّ مؤمن يدلّ؛ ودخلت عليه فإذا أنا به جالس قد اتّشح ببردة وتأزّر بأُخرى، وقد كسر بردته على عاتقه وإذا هو كغصن بان ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق، بل مربوع مدوّر الهامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أقنى الأنف، سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال كأنّه فتات مسك على رضراضة عنبر.

---

(١) يقال: لقيه أو رآه عياناً: أي مشاهدة لم يشكّ في رؤيته إيّاه.
(٢) تخرّقنا أي قطعنا.

فلمّا أن رأيته بدرته بالسلام، فردّ عليّ بأحسن ما سلّمت عليه وسألني عن المؤمنين، قلت: قد أُلبسوا جلباب الذلّة وهم بين القوم أذلاّء، قال: لتملكونهم كما ملكوكم، وهم يومئذٍ أذلاّء، فقلت: يا سيّدي لقد بعد الوطن.

قال: إنّ أبي عهد إليّ أن لا أُجاور قوماً غضب الله عليهم، وأمرني أنْ لا أسكن من الجبال إلاّ وعرها، ومن البلاد إلاّ قفرها، والله مولاكم أظهر التقيّة فأنا في التقيّة إلى يوم يؤذن لي فأخرج قلت: متى يكون هذا الأمر؟ قال: إذا حيل بينكم وبين الكعبة، فأقمت أيّاماً حتى أذن لي بالخروج، فخرجت نحو منزلي ومعي غلام يخدمني فلم أرَ إلاّ خيراً(١)



## ١٢١ حجب أعين الناس عنه عليه السلام يوم الدار حتّى غاب

**ابن بابويه**: قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت أبا الحسين الحسن بن وجناء يقول: حدّثنا أبي، عن جدّه أنّه كان في دار الحسن بن عليّ الأخير عليهما السلام فكبستنا الخيل وفيهم جعفر الكذّاب، واشتغلوا بالنّهب والغارة، وكانت همّتي في مولاي القائم عليه السلام، قال: فإذا أنا به قد أقبل وخرج عليهم من الباب، وأنا أنظر إليه وهو عليه السلام ابن ستّ سنين، فلم يره أحد حتّى غاب(٢)



## ١٢٢ علمه عليه السلام بالغائب

**ابن بابويه**: عن محمّد بن شاذان، عن الكابلي: وقد كنت رأيته عند

(١) **الخرائج والجرائح**: ج ٢ ص ٧٨٥ ح ١١١.
(٢) **كمال الدين**: ص ٤٣٠ باب ٤٥ ح ٢٥.

أبي سعيد الهندي فذكر أنّه خرج من كابل مرتاداً طالباً، وأنّه وجد صحّة هذا الدين في الإنجيل وبه اهتدى.

قال ابن بابويه: فحدّثني محمّد بن شاذان بنيسابور قال: بلغني أنّه قد وصل فترصّدت له حتّى لقيته، فسألته عن خبره، فذكر أنّه لم يزل في الطلب وأنّه أقام بالمدينة، فكان لا يذكره لأحد إلاّ زجره، فلقي شيخاً من بني هاشم - وهو يحيى بن محمّد العريضي -، فقال له: إنّ الّذي تطلبه بصريا.

قال: فقصدت صريا وجئت إلى دهليز مرشوش وطرحت نفسي على الدكان، فخرج إليّ غلام أسود، فزجرني وانتهرني وقال: قم من هذا المكان وانصرف، فقلت: لا أفعل، فدخل الدّار ثمّ خرج إليّ وقال: ادخل، فدخلت فإذا مولاي عليه السلام قاعد وسط الدار.

فلمّا نظر إليّ سمّاني باسم لي لم يعرفه أحد إلاّ أهلي بكابل، وأخبرني بأشياء، فقلت له: إنّ نفقتي قد ذهبت فمر لي بنفقة، فقال لي: أما إنّها ستذهب منك بكذبك، وأعطاني نفقة، فضاع منّي ما كان معي وسلم ما أعطاني، ثمّ انصرفت السنة الثانية فلم أجد في الدّار أحداً[1]



## ١٢٣ علمه عليه السلام بالغائب

**الراوندي**: عن أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري أنّه حمل إلى أبيها من قم ما ينفذه إلى صاحب الأمر عليه السلام، فأوصل الرسول ما دفع إليه وجاء لينصرف، فقال له أبو جعفر قد بقي شيء وأين هو؟ قال: لم يبق شيء إلاّ وقد سلّمته، قال أبو جعفر امض إلى فلان القطّان الذي حملت إليه العدلين من القطن، فافتق أحدهما وهو الذي عليه مكتوب كذا وكذا، فإنّه في جانبه، فتحيّر الرجل، فوجد كما قال[2]

---

(١) كمال الدين ص ٤٠٣ باب ٤٤ ح ٦ وللحديث صدر طويل فراجع.
(٢) الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١١٣ ح ٢٦.

**قال الراوندي**: وكان بعد ذلك تحمل الأموال إلى بغداد إلى الأبواب المنصوبة بها، وتخرج من عندهم التوقيعات، وكانت توجد العلامات والدلالات على أيديهم، أوّلهم: وكيل أبي محمّد عليه السلام الشيخ عثمان بن سعيد العمري، ثمّ ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان، ثمّ أبو القاسم الحسين بن روح، ثمّ الشيخ أبو الحسن علي بن محمّد السمري، ثمّ كانت الغيبة الطولى، وكانوا كلّ واحد منهم يعرفون كميّة المال جملة وتفصيلاً، ويسمّون أربابها بإعلامهم ذلك من القائم عليه السلام (١)



## ١٢٤ - علمه عليه السلام بما يكون في النفس

**ابن بابويه**: قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن محمد الخزاعي - رضي الله عنه - قال: أنبأنا أبو عليّ بن أبي الحسين الأسدي عن أبيه رضي الله عنه قال: ورد عليَّ توقيع من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري - قدّس الله روحه - ابتداءً لم يتقدّمه سؤال: بسم الله الرحمٰن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحلّ من مالنا درهماً

قال أبو الحسين الأسدي - رضي الله عنه -: فوقع في نفسي أنّ ذلك فيمن استحلّ من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحلٍّ له، وقلت في نفسي: إنّ ذلك في جميع من استحلّ محرّماً، فأيّ فضل في ذلك للحجّة عليه السلام على غيره؟! قال: فوالذي بعث محمداً بالحقّ بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي: بسم الله الرحمٰن الرحيم لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً. قال أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي: أخرج إلينا أبو علي بن أبي الحسين الأسدي هذا التوقيع حتى نظرنا إليه وقرأناه(٢)

---

(١) **الخرائج والجرائح**: ج ٣ ص ١١٠٨ ح ٢٥، وروى صدره في الكمال: ٤٧٩.
(٢) **كمال الدين**: ص ٤٧٢ باب ٤٥ ح ٥١.

**والذي في الاحتجاج للطبرسي**: عن أبي الحسين الأسدي أيضاً قال: ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري ـ قدّس الله روحه ـ ابتداءً لم يتقدّمه سؤال عنه، نسخته: بسم الله الرحمٰن الرحيم لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين على من استحلّ من أموالنا درهماً.

قال أبو الحسين الأسدي ـ رضي الله عنه ـ: فوقع في نفسي أنّ ذلك فيمن استحلّ من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحلّ، وقلت في نفسي إنّ ذلك في جميع من استحلّ محرّماً، فأيّ فضل في ذلك للحجّة عليه السلام على غيره؟!.

قال: فوالذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحقّ بشيراً ونذيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان في نفسي: بسم الله الرّحمٰن الرحيم لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً[١]



### ١٢٥ - علمه عليه السلام بالآجال

**الراوندي**: عن أبي جعفر الأسود: إنّ أبا جعفر العمريّ قد حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج، فسألته عن ذلك فقال: أُمرت أن أجمع أمري. فمات بعد ذلك بشهرين[٢]



### ١٢٦ علمه عليه السلام بالغائب

**ابن بابويه**: قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن متيل، عن عمّه جعفر بن

(١) الاحتجاج: ص ٤٨٠.
(٢) الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٢٠ ح ٣٦.

أحمد بن متيل قال: لمّا حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمري السمّان ـ رضي الله عنه ـ الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسأله وأُحدِّثه، وأبو القاسم الحسين بن روح عند رجليه، فالتفت إليّ ثمّ قال: قد أُمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح، قال: فقمت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم الحسين بن روح وأجلسته في مكاني وتحوّلت عند رجليه(١)

**قال:** وأخبرنا محمد بن عليّ بن متيل قال: كانت امرأة يقال لها: زينب من أهل «آبه»(٢)، وكانت امرأة محمّد بن عبديل الآبي معها ثلاثمائة دينار، فصارت إلى عمي جعفر بن أحمد بن متيل وقالت: أُحبّ أن أُسلّم هذا المال من يدي إلى يد الشيخ أبي القاسم بن روح.

قال: فأنفذني معها أُترجم عنها، فلمّا دخلت على أبي القاسم ـ رضي الله عنه ـ أقبل عليها بلسان آبيّ فصيح فقال لها: زينب چونا، خويذا، كوابذا، چون استه ـ معناه كيف أنت؟ وكيف كنت؟ وما خبر صبيانك؟ قال. فاستغنيت عن الترجمة وسلّمت المال ورجعت(٣)



## ١٢٧ علمه عليه السلام بما يكون

**الراوندي:** قال: وقال أبو عبد الله بن سورة القمّي، عن رجل عابد متهجّد في الأهواز يسمّى «سرور» أنّه قال: كنت أخرس لا أتكلّم فحملني أبي وعمّي ـ وسني إذ ذاك ثلاث عشرة أو أربع عشرة ـ إلى الشيخ أبي القاسم بن روح ـ رضي الله عنه ـ، فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني، فذكر الشيخ أبو القاسم: إنكم أُمرتم بالخروج إلى الحائر

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص ٤٥٦ باب ٤٥ ح ٣٣.
(٢) آبه ـ بالباء الموحّدة ـ: من قرى إصبهان، وقيل: من ساوة، والعامّة تقول: آوه.
(٣) كمال الدين: ص ٤٥٦ باب ٤٥ ح ٣٤.

قال سرور: فخرجنا إلى الحائر، فاغتسلنا وزرنا، فصاح أبي أو عمّي: يا سرور، فقلت ـ بلسان فصيح ـ: لبّيك، فقال: تكلّمت!؟ قلت: نعم قال ابن سورة: ونسيت نسبه، وكان سرور هذا رجلاً ليس بجهوريّ الصوت[1]



(١) الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٢٢ ح ٤٠.

# الفهرس

الموضوع الصفحة